الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربى





الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربي

تأليف
أ . د . سهير صالح إبراهيم

طبعة ٢٠٢١

إبراهيم ، سهير صالح.

الدراما الأجنبية وهوية الشباب/ تأليف سهير صالح إبراهيم.- القاهرة: أطلس للنشروالإنتاج الإعلامي، ٢٠٢١ .

٢٠٠ ص ، ٢٤ سم

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ٨٥١٦

١- المسرحيات

أ - العنوان

٨٠٨,٨٢

الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربي

تأليف

أ . د . سهير صالح إبراهيم



رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

المدير التنفيذى

هانى عبد اللطيف

رقم الإيداع

٢٠٢١/١٦٠٣٦

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٨٥١-٦

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠٢١

الكتاب : الدراما الأجنبية وهوية الشباب العربي

المؤلف : أ.د. سهير صالح إبراهيم

الناشر: أطلس للنشر

الغلاف: ريم حسين

٥ ش صبرى أبو علم - ناصية ش شريف- وسط البلد - القاهرة

daratlaspublish@gmail.com

https://www.facebook.com/307172482657080- /

دار-أطلس-للنشر

تليفون : ٢٣٩٥٠٨٧٦ – ٠١٢٧٢٢٢٧٤٤٢

****

تمهيد:

الصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المرئية خاصة التليفزيون الذى يقدم صورة ذهنية يرسخها فى أذهان المشاهدين بما يسهم فى تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة

والتليفزيون بما يعرضه من فنون برامجية يعد من أخطر وسائل الاتصال التي تؤثر فى حياة المجتمعات البشرية، وخاصة الشباب فقد سيطر على عقولهم وأثر فى تصرفاتهم وفى أنماط تفكيرهم وانفعالاتهم وأثر نتائجه ينعكس على العلاقات الأسرية والإنسانية عامة.

وحدث تنافس حاد بين الشركات الكبرى للدول العظمى على وسائل الاتصال والإنتاج التي سيطرت على الفضاء الخارجى وغزت الجماهير واقتحمت حياة الشباب وقربت المسافات لتحقيق وتنفيذ نفوذهم المادى والمعنوى على الساحة العالمية.

وأصبحت المواد التليفزيونية الأجنبية بمختلف اتجاهاتها وأنواعها تشغل حيزاً هاماً فى حياة الجماهير، واحدثت تأثيرات فى حياتهم سواء فى الجانب الإيجابى كالإطلاع على ثقافات شعوب عالمية أو فى الجانب السلبى من اباحية وبذاءات وتشكيك فى الأديان غيرها. ونظراً لإنتشار هذه المواد التليفزيونية فى العالم، فهى تستخدم بنجاح فى إحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية.

هذا وقد وضعت وسائل الإعلام نفسها فى حياة الشباب وأصبح استخدام التكنولوجيا هو المسيطر فى حياتهم اليومية مما يكفل لهم نسب استخدام وتعرض وتفاعل أكبر من السابق، واصبحت ثقافة الشباب يشكلها ويؤثر فيها وسائل الإعلام إضافة إلى علاقاتهم المجتمعية والخبرات الحياتية.

أظهرت الاهتمامات الأكاديمية ببحوث الشباب وتأثرهم بالإعلام وجود مرحلة أساسية خاصة بالتأثيرات السلبية للإعلام على الشباب والتى شملت تأثرهم بمواد العنف والجنس والجريمة. فالصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل

الإعـلام المرئيـة وخاصـة التليفزيـون الـذى يقـدم صـورة ذهنية يرسـخها فى أذهان المشـاهدين بمـا يسـهم فى تشـكيل الاتجاهـات النفسـية والقيـم السـلوكية والأفـكار وأنمـاط وأسـاليب الحيـاة للفئـات الاجتماعيـة المختلفـة، ولاسـيما القابلـة للأسـتهواء .

التطـور الـذى طـرأ عـلى المشـهد الإعلامـى فى السـنوات الأخـيرة غـير طبيعة اسـتخدامات الشـباب لوسـائل الإعـلام، وذلـك للنمـو الكبـير فى اسـتخدام مواقع التواصـل الاجتماعـى بعيداً عـن الوسـائل التقليديـة، فالشـباب الآن يشـاهدون المـواد التليفزيونيـة الدراميـة بطريقـة مختلفـة وذلـك عـبر الإنترنـت، مسـجلة ومجمعـة فى حلقـات تفاديـاً للإعلانـات ومراعـاة لأوقاتهـم، فهـم يتعرضـون وقـت مـا يشـعرون برغبـة فى ذلـك عـبر شاشـات الكمبيوتـر أو الموبايـل، ولأنهـا أيضـاً تكفـل لهـم فـرص التفاعـل والتعليـق والمشـاركة بالـرأى عـلى المـواد التـي يشـاهدونها.

يمثـل الإنتـاج الدرامـي قطاعـاً مهـماً مـن الإنتـاج الإعلامـي الـذي يهتـم بـه فئـات المجتمـع المختلفـة لا سـيما الشـباب الـذي تتعـدد دوافعـه لمشـاهدة ومتابعـة الدرامـا مـن حيـث الترفيـه والتعلـم واكتسـاب المعرفـة والتفاعـل مـع الآخريـن وفهـم قضايـا اجتماعيـة، والتعـرف عـلى أنمـاط اجتماعيـة جديـدة إلى جانـب عنـصري الترفيـه والتسـلية بطبيعـة الحـال، ووسـط هـذا الزخـم الهائـل مـن الإنتـاج ربمـا نجـد خلـلاً مجتمعيـاً مـن حيـث التأثـير، وزيـادة الفجـوة بـين الأجيـال، أو نـرى انفصـال الشـباب عـن مشـكلاتهم الواقعيـة مـما يعطـل طـرق العـلاج والتنميـة، أو نـرى أعـمالاً تعـرض نمـاذج سـاخرة مـن الشـخصيات الإنسـانية، وتقـدم أشـكالاً وقيـماً سـلبية أو جديـدة لأفـراد الأسرة الواحـدة، ونـرى بالتـالي أن كل طـرف يذهـب في اتجـاه مخالـف، الاتجاهـات، أو عـدم الاتفـاق حـول المضمـون، أو المحتـوى، وبالتـالي قـد يسـبب هـذا الاختـلاف شروخـاً فكريـة وثقافيـة بـين أبنـاء الأسرة الواحـدة، والمشـكلة أن كثـيرا مـن الجمهـور يجهـل ثقافـة الاختـلاف، أو أن البعـض مـن الشـباب يتبنـى كثـيرا مـن الأفـكار أو القيـم الخاطئـة ويعتبرهـا منهجـاً لـه في الحيـاة.

وبصفـة عامـة أصبحـت المـواد الدراميـة الأجنبيـة منتـشرة فى بقـاع العـالم المختلفـة، وهـو مـا أتـاح للشـباب فرصـة كبـيرة لمشـاهدتها والتأثـر بهـا فكـراً وسـلوكاً، وخاصـة أنهـم

الفئة الأكثر انجذاباً لها وتأثراً بها بما تتضمنه من اتجاهات فكرية وجوانب ثقافية وسلوكية تخالف طبيعة المجتمع المحلى من حيث العادات والتقاليد والقيم ومن هنا تكمن خطورتها فى تأثيرها على أهداف الشباب وقيمهم ونشاطاتهم الحياتية، لتحل الثقافة الوافدة محل الثقافة المحلية. بما يمثله ذلك من هيمنة ثقافية وتثبيت لملامح المواد الدرامية الأجنبية الموجهة إلى الشباب والتى قد تشمل سلبيات عدة مثل الترويج للعنف والقتل والجنس، تمجيد القوة والمغامرة الفردية والشعور بالعظمة، إلغاء العقل وقتل الإحساس الجمعى، وهو ما جاء فى نتائج عديد من الدراسات التى كشف السلبيات الناجمة عن المشاهدة لخطورتها على تصدع وتيرة مقومات المجتمعات المحلية، نتيجة مشاهدة هذه المواد الدرامية الأجنبية نتيجة انتشار ظاهرة التعرض الكثيف لها وإنشغال الشباب بمتابعتها وأثرها على النواحى السلوكية لهم.

ومن ثم كان موضوع هذا الكتاب محاولة لرصد وتحليل تأثير التعرض للدراما الأحنبية على هوية الشباب العربى و المصرى ودورها فى حياتهم وتطلعاتهم للمستقبل ونظرتهم للمجتمعات المختلفة وما يمكن ان يتركه ذلك من أثر فى معارفهم و اتجاهاتهم الحياتية .

ينتاول الفصل الاول من الكتاب تاثيرات الدراما الأجنبية العالمية على الشباب مستعرضا لدراما التليفزيونية و تاثيراتها على الشباب فى المنطقة العربية و الأسيوية والأفريقية وأهم اتجاهات الانتاج و التوزيع الدرامى فى العالم الأمريكى والكورى والتركى كنماذج ناجحة فى السوق العالمى .

ويستعرض الفصل الثانى تأثير الدراما الأجنبية المدبلجة على اتجاهات الشباب بالتطبيق على الدراما التركية كواحدة من أهم و أشهر المواد الدرامي التى اكتسبت نجاح وانتشار فى المنطقة العربية حيث شعرت الكاتبة بخطورة ما يقدم فى الدراما التركية بتأثيراتها الكبيرة على أنماط الحياة وصورة الواقع الذى تقدمه للصغار والشباب الراغبين فى التغيير والطامحين لمستقبل مختلف عن الموجود بمجتمعهم. ويتناول الفصل نتائج دراسة للتعرف على القيم التي تقدمها المسلسلات التركية المدبلجة و إدراك المشاهدين المراهقين لها وتأثيرها على قيمهم وسلوكياتهم داخل

مجتمعهـم وتقييـم إيجابياتها وسـلبياتها التـي قـد تتفـق أو تتعـارض مـع تلـك السـائدة فى المجتمـع المـصرى ورصـد تأثيرهـا عـلى رؤيتهـم وتبنيهـم لنمـط الحيـاة المتحـرر.

وتتنـاول الكاتبـة فى الفصـل الثالـث الدرامـا الأجنبيـة و المنصـات الرقميـة مـن خـلال رصـد كيفيـة اكتسـاب مشـاهدة المسلسـلات والأفـلام الأجنبيـة عـبر التطبيقـات الرقميـة الحديثـة ذيوعـا و انتشـارا مدفوعـة بتأثـير أقـوى أنـواع الدعايـة واشـادة مشـتركى الشـبكات ومسلسـلاتها، ونقاشـاتهم حـول الحبـكات والأحـداث الموجـودة في أحـدث المسلسـلات، والإعلانـات الجاذبـة للجمهورللاشـتراك و الاسـتمتاع بعـرض الأفـلام والمسلسـلات عـلى شـبكة الأنترنـت. خاصـة أن بعـض هـذه الأعـمال يتـم شراؤهـا مـن منتجيهـا الأصليـين، والبعـض الآخـر يتـم إنتاجـه خصيصـا مـن قبـل منتجـين متعاقديـن معهـم فى الشركـة والتـي تحتكـر حـق عـرض أعمالهـم عـلى منصتهـا والتركيـز عـلى شركـة نتفليكـس(NetFlix) المتخصصـة فى خدمـة البـث الحـر عـبر الإنترنـت والفيديـو حسـب الطلـب والتـى توسـعت لإنتـاج أفـلام ومسلسـلات دراميـة تليفزيونيـة وتوزيعهـا عـبر الإنترنـت توفـر الشركـة خدماتهـا حـول العـالم والتـى تحتـوى بعـض المسلسـلات التـى تنتجهـا عـلى كـم مـن المشـاهد الإباحيـة بمـا فيهـا تلـك ذات الطبيعـة الشـاذة. وحيـث أن هـذه الشـبكة تعنـى بالأربـاح فقـط، فهـي تقـدم خدمـة عـرض الأفـلام والمسلسـلات المتنوعـة، الا أن كثـير مـن المشـاهدين والمشـتركين لاحظـوا الترويـج للمشـاهد الإباحيـة خاصـة ذات الطبيعـة الشـاذة و اقحـام هـذه المشـاهد في المسلسـلات بمـا لا يخـدم أي هـدف فنـي أو درامـي وهـو ماجعـل النقـاش يـدور حـول أنهـا عمليـة غـرس منظـم لقيـم موجهـة، تتمثـل بإغـراق المشـاهد بسـيل مـن اللقطـات الصادمـة حتـى يتطبـع عليهـا، وتتحـول مـن أفـكار ومشـاهد صادمـة إلى مالوفـة وبعـد فـترة تصبـح عاديـة و مقبولـة اضافـة الى البـدأ فى إدخـال شـخصيات شرقيـة ومسـلمة في هـذه الدائـرة.

***



الفصل الأول

تاثيرات الدراما الأجنبية العالمية على الشباب

- الدراما التليفزيونية و الشباب فى المنطقة العربية والأسيوية والأفريقية

- الانتاج و التوزيع الدرامى فى العالم الأمريكى والكورى والتركى



مقدمة:-

حظى موضوع أثر التليفزيون كوسيلة اتصالية ثقافية على الجمهور المتلقى بمختلف مستوياته بأهتمام وتركيز كبير , فهو يتوجه لجماهير متنوعة ويربط العالم بأجمعه، ويجسد تبادل الثقافات والعلوم المختلفة فهو أداة للعلم والتسلية وقضاء وقت الفراغ.

والصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المرئية خاصة التليفزيون الذى يقدم صورة ذهنية يرسخها فى أذهان المشاهدين بما يسهم فى تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة ولاسيما القابلة للاستهواء مثل المراهقين والشباب.

والتليفزيون بما يعرضه من فنون برامجية يعد من أخطر وسائل الاتصال التي تؤثر فى حياة المجتمعات البشرية، وخاصة الشباب فقد سيطر على عقولهم وأثر فى تصرفاتهم وفى أنماط تفكيرهم وانفعالاتهم وأثر نتائجه ينعكس على العلاقات الأسرية والإنسانية عامة.

وحدوث تنافس حاد بين الشركات الكبرى للدول العظمى على وسائل الاتصال والإنتاج التي سيطرت على الفضاء الخارجى وغزت الجماهير واقتحمت حياة الشباب وقربت المسافات لتحقيق وتنفيذ نفوذهم المادى والمعنوى على الساحة العالمية.

وأصبحت المواد التليفزيونية الأجنبية بمختلف اتجاهاتها وأنواعها تشغل حيزاً هاماً فى حياة الجماهير، واحدثت تأثيرات فى حياتهم سواء فى الجانب الإيجابى كالإطلاع على ثقافات شعوب عالمية أو فى الجانب السلبى من اباحية وبذاءات وغيرها.

ونظراً لإنتشار هذه المواد التليفزيونية فى العالم، فهى تستخدم بنجاح فى إحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية.

ووضعت وسائل الإعلام نفسها فى حياة الشباب وأصبح لهم استخدام التكنولوجيا هو المسيطر فى حياتهم اليومية ويستخدمونها حتى أثناء قيامهم بعمل آخر مما يكفل

لهـم نسـب اسـتخدام وتعـرض وتفاعـل أكـبر مـن السـابق، واصبحـت ثقافـة الشـباب (والتـى تشـمل أنشـطة مثـل الرقـص والموسـيقى والموضـه والرياضـة...) يشـكلها ويؤثـر فيهـا وسـائل الإعــلام إضافــة إلى علاقاتهــم المجتمعيــة والخــبرات الحياتيــة، ويرتبــط الشــباب بمفهــوم الحداثـة والتغـيرات الحضاريـة وبيئـة العمـل.[1]

التطـور الـذى طـرأ عـلى المشـهد الإعلامـى فى السـنوات الأخـيرة غـير طبيعة اسـتخدامات الشـباب لوسـائل الإعـلام، وذلـك للنمـو الكبـير فى اسـتخدام مواقع التواصـل الاجتماعـى بعيداً عـن الوسـائل التقليديـة، فالشـباب الآن يشـاهدون المـواد التليفزيونيـة الدراميـة بطريقـة مختلفـة وذلـك عـبر الإنترنـت، مسـجلة ومجمعـة فى حلقـات تفاديـاً للإعلانـات ومراعـاة لأوقاتهـم، فهـم يتعرضـون وقـت مـا يشـعرون برغبـة فى ذلـك عـبر شاشـات الكمبيوتـر أو الموبايـل، ولأنهـــا أيضاً تكفـــل لهـم فـرص التفاعـل والتعليـق والمشـاركة بالـرأى عـلى المـواد التـي يشـاهدونها.[2]

الاهتمامـات الأكاديميـة ببحـوث الشـباب وتأثرهـم بالإعـلام أظهـرت وجـود ثـلاث مراحـل أساسـية شـملت:

- التركيـز عـلى الجوانـب التجاريـة والإعلانـات والأربـاح مـن الوسيلة وهـى المرحلـة التـي تزعمتهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة .
- والثانيـة خاصـة بالتأثـيرات السـلبية للإعـلام عـلى الشـباب والتـى شـملت تأثرهـم بمـواد العنـف والجنـس والجريمـة.
- والثالثـة تأثـيرات الاعتـماد المكثـف عـلى مواقـع التواصـل الاجتماعـى التـي زادت مـن معـدلات التنمـر والنضـج المبكـر والاسـتقلالية والانعزاليـة والدخـول فى علاقـات خطـرة.[3]

وتعـد شركـة نتفليكـس[4] (NetFlix) المتخصصـة فى خدمـة البـث الحـر عـبر الإنترنـت والفيديـو حسـب الطلـب والتـى توسـعت لإنتـاج أفـلام ومسلسـلات دراميـة تليفزيونيـة وتوزيعهـا عـبر الإنترنـت اعتبـاراً مـن 2017، ومقرهـا كاليفورنيـا فى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة.[5] ومنـذ عـام 2016 توفـر الشركـة خدماتهـا حـول العـالم لأكـثر مـن 190 دولـة (مـن خـلال 18 لغـة للمسـتخدم) وتتوفـر خدماتهـا فى المنطقـة العربيـة تواجهـه مسـتخدم

عربيــة مــع إمكانيــة تشــغيل الترجمــة العربيــة للأفــلام والمسلســلات، وبــدأت الشركــة فى صناعــة المسلســلات بــأول إنتــاج (بيــت مــن ورق) وعــروض اســتانداب كوميــدى.[6] ووصــل عــدد مشــتركيها فى 2017 إلى 93 مليــون مشــترك مــن أنحــاء العــالم يســتخدمونها مــن خــلال أجهــزة الكمبيوتــر 42%، أو الــلاب تــوب 25%، أو التواصيــل لشاشــات التليفزيــون 14% أو عــبر أجهــزة البــلاى ستيشــن وألعــاب وى واكــس بوكــس ووصــل عــدد زائريهــا إلى 194 مليــون زائــر[7]، ووصلــت إلى توفــير خدماتهــا بصــور 4K حتــى أربعــة أجهــزة، ووصلــت أرباحهــا إلى 2.16 مليــار دولار.[8]

مجتمع العرض التحليلى:

يعــرف الباحثــون مراجعــة الــتراث البحثــى بأنــه أســلوب ممنهــج وواضــح يهــدف لتحديد معــالم وتقييــم ترتيــب الكيــان الحــالى للإنتــاج الفكــرى للباحثين والممارســين فى مجــال محدد.[9]

وقامــت الباحثــة بالإطــلاع عــلى عــدد مــن الدراســات المرتبطــة بموضــوع الدراســة ســواء المنشــورة باللغــة العربيــة أو اللغــة الإنجليزيــة، والتــى روعــى فيهــا أن تكــون مرتبطــة ارتباطــاً وثيقــاً بموضــوع الدراســة تحقيقــاً للــثراء المعــرفى.

وشــمل الإطــار الموضوعــى للبحــث كلاً مــن البحــوث العربيــة والأجنبيــة (باللغــة الإنجليزيــة). والتــى نــشرت فى دوريــات علميــة أو مؤتمــرات أو رســائل جامعيــة مــن خــلال مكتبــات جامعــة القاهــرة وعــين شــمس وحلــوان، ومــن خــلال محــركات بحــث عــبر الإنترنــت وشــملت: بنــك المعرفــة المــصرى و قواعــد بيانــات دار المنظومــة وعــدد مــن المحــركات الأجنبيــة للبحــوث و الدراســات العلميــة و الأكاديميــة .

الإطار الزمنى للدراسات:

شــملت: البحــوث العلميــة المنشــورة فى المجــلات والدوريــات العلميــة خــلال الفــترة مــن (2002-2018) وتــم اختيــار عينــة عمديــة مــن الدراســات التــي تتوافــر فيهــا معايــير التنــوع فى المناهــج المســتخدمة. وأن تعــبر عــن مناطــق جغرافيــة مختلفــة مــن أنحــاء العــالم ويمكــن مــن خــلال هــذه العينــة تحقيــق الهــدف الرئيــس مــن التنــاول .

مفهوم الدراما التليفزيونية:

تحتـل الدرامـا التليفزيونيـة مسـاحة كبـيرة فى حياتنـا وتلعـب دوراً فعـالاً فى جـذب الجمهـور لهـا وتجمـع الدراسـات والبحـوث أن الأعـمال الدراميـة تـأتى عـلى قمـة البرامـج المفضلـة لكونهـا تشـمل جمـع الشرائـح.

وتعمـل الدرامـا عـلى تثقيـف الجمهـور وتسـليته والترفيـه عنـه كـما أنهـا تسـاهم فى التأثـير عـلى سـلوكه فى قضايـا اجتماعيـة معينـة أو نحـو أهـداف سياسـية أو وطنيـة أو اقتصاديـة هادفـة.

وتتخذ الدراما ثلاثة أشكال هى: [10]

التمثيليـة التليفزيونيـة والتـى تـدور حـول فكـرة واضحـة المعالم، أو هـى قصـة مرويـة بواسـطة مجموعـة شـخصيات شـبيهة بشـخصيات الحيـاة ويجـرى بينهـم حـوار لـه سـمات الحقيقـة. وتـتراوح طولهـا فى الغالـب بـين نصـف سـاعة وسـاعة ونصـف.

المسلسل:

وهـو تمثيليـة مقسـمة لمجموعـة حلقـات متتاليـة بشـكل متسلسـل ومنطقـى ويعتمـد عـلى مجموعـة مواقـف تعمـل عـلى جـذب انتبـاه المشـاهد، ويعتـبر مـن السـلع الثقافيـة الناجحـة التـي تـدر أرباحـاً عـلى منتجيـه.

السلسلة:

وهـى مجموعـة حلقـات تمثيليـة تعالـج معـانى متباينـة تضمها فكـرة واحـدة أو موضوع أو مـكان واحـد تـدور فيـه الأحـداث مـع تغـير الشـخصيات، وكل حلقـة قائمة بذاتهـا. [11]

واضيفــت مؤخــراً درامــا المواقــف الكوميديــة Set Com[12] وهــى فكــرة أمريكيــة أفــادت بشــكل كبــير فى المحــاكاة الســاخرة، وهــذا الشــكل الفنــى صنــع لنفســه وجــوداً لافتــاً عــلى شاشــات التليفزيــون، وهــى تمثــل شــكلاً فنيــاً حديثــاً مــن أشــكال الكوميديــا، وهــى أحــدى تجليــات مــا بعــد الحداثــة، والتــى تدفعهــا الرغبــة فى تحــدى عنــاصر العمــل الفنــى عــلى التوحــد فى وحــدة كاملــة، فالعمــل الفنــى فيهــا لا يشــكل وحــدة متكاملــة لهــا

بداية ونهاية مثل الدراما، بل هى وحدات سرية بعدية وتتميز بسرعة الايقاع وقصر المشاهد، إلى جانب ضحكات الجمهور التي أما تكون حية أو مسجلة(13).

تعريف الدراما التليفزيونية الأجنبية: هى المسلسلات الأجنبية الناطقة بلغة غير لغة الدولة التي تعرضها، أو مترجمة، ومدبلجة بلغتها.

تحتوى الدراما التليفزيونية على موضوعات من الحياة وقضايا اجتماعية وأخلاقية يتعرض لها الفرد كل يوم وتتطرق للمشكلات المعاصرة التي يعانيها بعض أو أغلبية المجتمع.

وأصبحت الدراما التليفزيونية مادة الترفيه الرئيسية فى القنوات المختلفة والأكثر رواجاً ومشاهدة، فعلى الرغم من وجود تفاوت كمى ونوعى فى مشاهدتها من مجتمع لآخر فإن الأبحاث الإعلامية تؤكد أن الشرائح المختلفة من المشاهدين تقبل على مشاهدتها، وذلك لغنى اللغة المادة التليفزيونية التعبيرية وتنوع عناصر التجسيد الفنى المتكامل وقدرتها على الاستحواذ والاستهواء وخلق الإحساس بالمشاركة إلى جعلها الأكثر قدرة على نشر المعلومات وعرض الأفكار. (14)

وتحتل الدراما الأجنبية المرتبة الأولى بين وسائل الإعلام، فمن أكثر المسلسلات التي أثرت فى الشباب العربى على سبيل المثال Friends، Game of Thrones، How I met your mother، House، Sherlock، the walking dead، Lost، The Simpson's.

النوع الآخر من الدراما هو المدبلجة :

وتعرف الدبلجة بأنها مطابقة الشفاه بين اللغة المحكية فى المسلسل واللغة المراد الترجمة بها لتقديمها لجمهور معين يفهمها، إضافة إلى طول الجمل وقصرها والصياغة الكلامية والانسجام بين الشخصيات(15)، وأصل الكلمة فرنسى من كلمة دوبلاج وبدأت فى الولايات المتحدة وفى التسعينيات قامت القنوات اللبنانية بدبجلة المسلسلات المكسيكية والبرازيلية وجاء انتشارها الواسع مع المسلسلات التركية والهندية والكورية والأمريكية مع إنتشار الفضائيات(16).

والدراما الأجنبية التي يقدمها التليفزيون تنتج عادة فى بيئات مختلفة فى نظمها الاجتماعية والاقتصادية عن النظم المقابلة فى المجتمع الذى تعرض فيه. ومن هنا فقد تعمل هذه المواد الأجنبية على اهتزاز القيم والمفاهيم لدى أفراد المجتمع الذين يشاهدون هذه المواد وقد تؤدى إلى تغيير أنماط الحياة والسلوك، أو تساعد على زيادة ثورة التطلعات لدى الجماهير، ومن هنا يجب أن يحسن اختيار المواد الأجنبية التي يعرضها التليفزيون على مشاهديه بحيث لا تتعارض مع المبادئ الأساسية للمجتمع[17].

ويستهدف الفصل الحالى مايلى :

- رصد ومراجعة الموضوعات والقضايا البحثية التي تناولتها الدراسات المعنية بتأثير الدراما الأجنبية المشاهدة على الشباب.
- اكتشاف أوجه التشابه أو الاختلاف بين الدراسات التي قدمت فى هذا المجال وإجراء مقارنة بين خطواتها العلمية والمنهجية وما توصلت له من نتائج وإبراز الفروق بينها حسب طبيعة المجتمع الذى طبقت فيه ووفقاً للمتغيرات التي استخدمتها.
- صياغة رؤية متكاملة لما قدمته الدراسات العربية والأجنبية فى بحوث تأثيرات الدراما على الشباب بهدف ترشيدها وتقديم صياغة للتراث البحثى تعكس مدى أهمية التراكم العلمى فى تطوير النظرة لبحوث الدراما فى المستقبل.
- تقديم رؤية نقدية ومستقبلية لتطوير الأجندة البحثية فى موضوع تأثير الدراما الأجنبية على الشباب، بما يكرس لدورها الإيجابى ويحد من تأثيراتها السلبية المحتملة، وهو ما ننشده فى دور الإعلام المرئى فى ضوء تحديات العصر الحديث والانفتاح على الثقافات العالمية.

ينتمى هذا العرض إلى الدراسات الوصفية التحليلية والتى تعتمد على منهج التحليل من المستوى الثانى Meta-Analysis وهو أسلوب منهجى يعتمد على المراجعة المنهجية التحليلية المنظمة للدراسات العلمية التي تم نشرها فى مجال معين أو حول موضوع معين للوصول إلى نتائج يستطيع من خلالها الباحث رصد ما توصلت إليه هذه الدراسات وما اتفقت أو اختلفت عليه من نتائج، كما يوفر إطاراً منهجياً حول

المناهج والأدوات التي استخدمتها هذه الدراسات.[18]

خطوات العرض :

والتى تحددت فى ما يلى:

- حصر التراث العلمى عينة التحليل.
- رصد الدراسات التي تحقق أهداف العرض.
- تصنيف الدراسات لفئات رئيسة.
- إجـراء تحليـل ومقارنـة للفكـرة والأهـداف والأطـر النظريـة والمنهجيـة والنتائـج المسـتخلصة.

ويتمثل الفصل فى مايلى:

المبحـث الأول: عـرض الدراسـات بأسـلوب منهجـى يرصـد موضـوع الدرامـا الأجنبيـة و تأثيراتهـا .

المبحـث الثـانى: عـرض تحليـلى نقـدى للدراسـات يشـمل موضوعاتهـا والقضايـا التـي تناولتهـا وبناؤهـا النظـرى والمنهجـى وأهـم نتائجهـا ومناقشـتها فى ضـوء أهـداف الفصـل الحـالى .

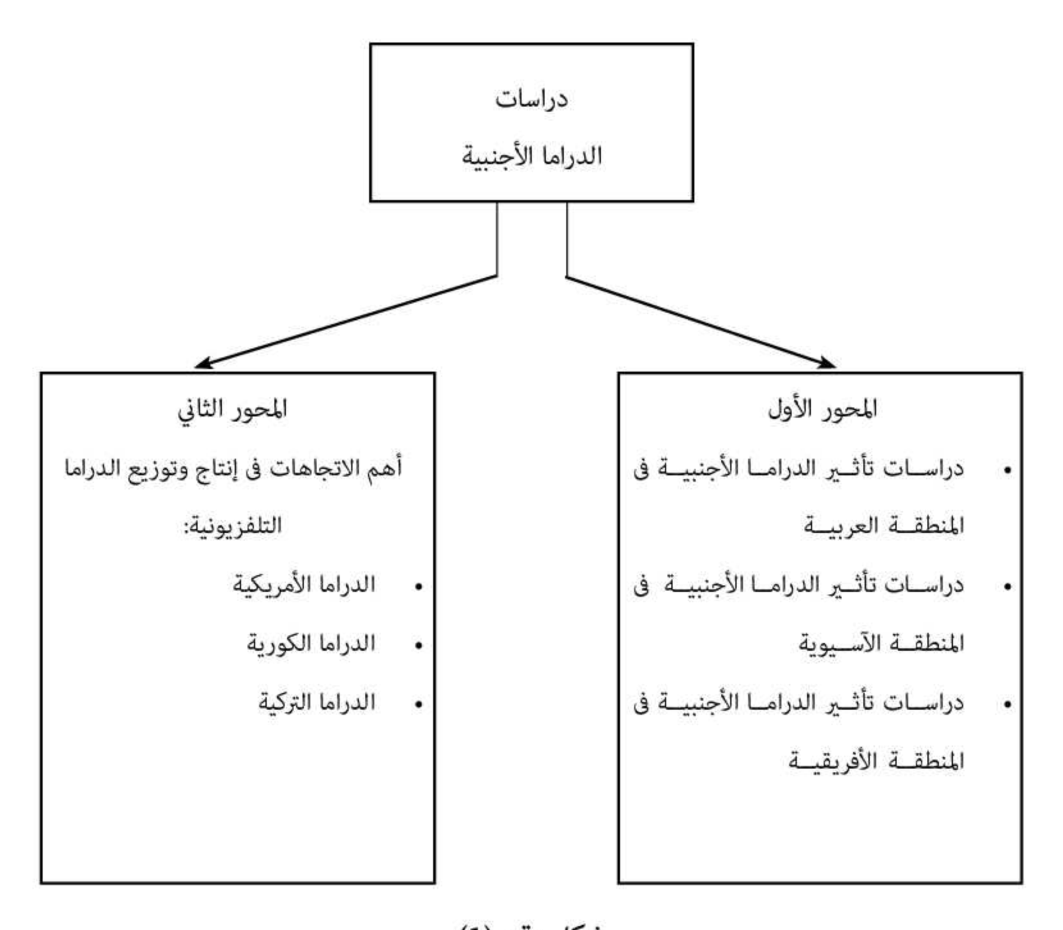
المبحـث الثالـث: رؤيـة نقديـة مسـتقبلية لـدور الدرامـا الأجنبيـة فى حيـاة الانسـان العـربى وتأثيراتهـا المتوقعـة عـلى اتجاهاتـه وسـلوكياته.

المبحث الأول: عرض الدراسات عينة التحليل:

أمكن تصنيف الدراسات التي تنتمى لهذا التراث العلمى إلى محورين:

- **المحـور الأول:** الدراسـات التـي تناولت تأثـيرات تعرض الشـباب للدرامـا التليفزيونية الأجنبيـة فى مناطـق العـالم المختلفـة، وتشـمل (المنطقـة العربيـة، المنطقـة الأفريقية، المنطقة الآسـيوية).

- **المحـور الثـانى:** الدراسـات التـي تناولـت أشـهر ثـلاث اتجاهـات عالميـة فى إنتـاج وتوزيـع الدرامـا التليفزيونيـة فى العـالم، وتشـمل: الدرامـا الأمريكيـة، الدرامـا الكوريـة، الدرامـا التركيـة. اعتمـدت الكاتبـة فى هـذا الاختيـار عـلى توافـر أكـبر عـدد مـن الدراسـات التـي تقيـس تأثـيرات الدرامـا التليفزيونيـة الأشـهر فى العـالم عـلى الجمهـور مـن الشـباب فى دول العـالم، حيـث أنـه لا يوجـد تصنيـف رئيـس معتمـد لأهـم المسلسـلات التـي يقبـل عليهـا الشـباب عالميـاً باسـتثناء المسلسـلات الأمريكيـة التـي تتصـدر اسـتطلاعات الـرأى والتـى تتغـير بياناتهـا بصفـة شـهرية.



شكل رقم (1)

محاور دراسات الدراما الأجنبية

المبحث الأول: عرض نماذج الدراسات التى تناولت اتجاهات دولية للدراما الجنبية

المحور الأول: الدراسات فى المنطقة العربية:-

— **دراسة عليه عشرى مسعود (2018)[19] تعرض الشباب الجامعى العربى للدراما الهندية المدبلجة بالعربية وعلاقته بالنظام القيمى لديهم**، من خلال دراسة مسحية استخدمت تحليل مضمون عينة من المسلسلات الهندية (مسلسلان) واستمارة استبيان طبق على 400 مفردة من الشباب الجامعى فى جامعتى القاهرة والأزهر واستخدمت نظرية الغرس الثقافى، توصلت الدراسة لنتائج منها: ارتفاع معدلات مشاهدة الشباب للمسلسلات الهندية المدبلجة.

— **دراسة فريدة عباس وفاطيمة أعرابى (2018)[20] الدراما الأجنبية وإشكالية الاختراق الثقافى فى نموذج المسلسل البرازيلى أسرار اينجل لقناة MBC4**، تناولت الدراسة بحث كيف تسهم الدراما الأجنبية فى عملية الاختراق الثقافى للهوية للشباب الجزائرى، من خلال دراسة ميدانية لمعرفة تأثير مسلسل برازيلى يقدم على قناة MBC4، على عينة من 100 مفردة من الشباب من سن 18-33 سنة فى مدينة سطيف. وخرجت الدراسة بنتائج منها: ارتفاع نسبة مشاهدة الفتيات للدراما الأجنبية، وأن الفئة العمرية الأصغر هى الأكثر مشاهدة بصفة عامة (من 18-25 سنة) وذلك بهدف اكتشاف ما تحمله الدراما الأجنبية من قيم الحياة الغربية، وارتفاع نسب الاعجاب بالدراما الأجنبية (60%)، ويرى الشباب أن قيم المسلسلات المقدمة لا تعكس سلوكيات أو عادات وتقاليد وأخلاقيات المجتمع العربى، بل أنها تسهم فى تجسيد العولمة من خلال ثقافة غربية (بنسبة 93%) وخاصة أنها مدبلجة باللهجة السورية بما يسهم فى الاختراق الثقافى للشباب العربى (بنسبة آراء 76%).

- **دراسة خذيرى لنبى (2016)[31] تأثير التعرض للدراما التليفزيونية الأجنبية على إدراك الشباب الجزائرى للواقع الاجتماعى**، استهدفت الدراسة معرفة تأثيرات التعرض للدراما الأجنبية على طلبة الجامعة فى الجزائر من خلال دراسة استخدمت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كأساس نظرى لها، وطبقت دراسة ميدانية.

وأظهرت النتائج صحة فروض نظرية الاعتماد، فوجدت أن تأثيرات الدراما الأجنبية مرتفعة (72%) سواء المعرفية أو الوجدانية أو السلوكية من خلال الاهتمام والتفاعل والمشاركات مع الآخرين ومحاولة حل مشاكلهم، وأن الشباب يعتمدون عليها أثناء تعرضهم لمشكلة اجتماعية، إضافة إلى اعتقادهم أن الدراما الأجنبية تعكس الواقع الاجتماعى من خلال محاكاة موضوعية للقضايا وابرازها للمشاهد بنسبة (69%)، وأنها تهتم بقضايا المرأة والعنف ضدها (بنسبة 42%).

- **دراسة عمر مجدى أبو السعود (2016)[22] القيم التي تعكسها دراما الموقف (ست كوم) المصرية والأجنبية: دراسة مقارنة،**

- **دراسة سارة على فايد السبيعى (2016)[23] علاقة التعرض للدراما الأجنبية التي تعرضها الفضائيات العربية بمنظومة القيم لدى الشباب الليبى**، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى باستخدام عينة عشوائية 400 مفردة من الشباب الليبى واستخدمت الاستقصاء لمعرفة أثر الدراما الأجنبية على منظومة القيم لديهم. واظهرت النتائج إدراك الشباب الجامعى واقعية مضمون الدراما الأجنبية بنسبة مرتفعة وتبنى الشباب للقيم المقدمة فيها بنسبة 56.5%.

- **دراسة Zuhair Tahat and Muhamed Qudah (2013)[24] للمسلسلات المدبلجة وتأثيراتها المختلفة على الشباب**، وهى دراسة أردنية استهدفت الكشف عن مدى تعرض الشباب للمسلسلات الأجنبية المدبلجة وتأثيراتها عليهم، ووجدت النتائج معدلات تعرض الذكور أكبر من الفتيات وتفضيل لمشاهدة المسلسلات بصفة عامة.

- **دراسة غادة أحمد نصار (2013)[25] العلاقة بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة الإلكترونية**، رصدت الدراسة علاقة تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة والمتمثلة فى الجرائم غير الأخلاقية والجنسية والاباحية سواء فى أفلام الفيديو أو الصور أو برامج محادثة. وذلك من خلال دراسة مسحية استخدمت استبيان على عينة 400 مفردة من سن 18-21 سنة، وتحليل مضمون باستخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

وتوصلت لوجود علاقة ارتباطية بين تعرض المراهقين للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحو الجريمة.

- **دراسة هبة أحمد رزق (2013)[26] الدراما التليفزيونية الأمريكية على الفضائيات العربية ودورها فى تشكيل اتجاهات الشباب المصرى نحو نمط الحياة الأمريكية: دراسة تطبيقية**، طبقت الدراسة على الشباب من سن 18 وحتى 25 عاماً. وتحليل مضمون اظهر أن النمط الأمريكى يعتمد على الذكور أكثر من الإناث ويقدم نمط اقتصادى مرتفع ويغلب على شخصياته الرغبة فى الاستقرار وتحقيق المتعة وتقديم الأنماط الإيجابية للحياة الأمريكية أكثر من السلبية، واظهرت الدراسة الميدانية عدم وجود علاقة ارتباطية بين معدل مشاهدة الشباب للمسلسلات الأمريكية واتجاهاتهم نحو نمط الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الأمريكية.

- **دراسة محمد فلاح القضاة (2012)[27] أثر مشاهدة المحطات الفضائية الأجنبية على السلوك للشباب الخليجى: دراسة ميدانية على طلبة جامعة قطر**، وهى دراسة وصفية تحليلية لمعرفة واقع مشاهدة المحطات الأجنبية وأثرها على الشباب على عينة قوامها 700 مفردة من جامعة قطر باستخدام اسبيان اظهر تأثيرات على النواحى السلوكية السلبية لدى الشباب.

- **دراسة بسنت محمد عطيه (2011)[28] استخدامات الشباب الجامعى للدراما الأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصرى وعلاقتها بقيمهم المجتمعية،** هدفت الدراسة لمعرفة استخدامات الشباب للدراما الأجنبية وتأثيرها على القيم المجتمعية من خلال دراسة اعتمدت على مدخل الاستخدامات والاشباعات، عبر دراسة مسحية على 480 شاب وفتاة فى مرحلة الجامعة إضافة لتحليل مضمون عينة من المسلسلات الأجنبية (8 مسلسلات) وخلصت إلى أن القيم الاجتماعية فى مقدمة القيم والسلوكيات التي عرضتها المسلسلات التليفزيونية الأجنبية وجاءت قيم الشجاعة وتحمل المسئولية فى المقدمة. أما السلبية فجاءت الكذب والاعتداء على الملكية العامة والخاصة فى مقدمة السلوكيات الاقتصادية ومشكلات علاقات العمل لدى الشباب، واسفرت الدراسة الميدانية عن ظهور المسلسلات الاجتماعية كأفضل ما يتابع الشباب ثم البوليسية. ووجدت فروق بين الشباب فى اكتساب القيم والسلوكيات الاجتماعية والاقتصادية وفقاً للمتغيرات الديموجرافية.

- **دراسة مصطفى صابر عطية (2011)[29] تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقتهم بالانحرافات السلوكيات لديهم فى إطار نظرية الشخص الثالث،** استهدفت الدراسة التعرف على أنماط تعرض الشباب للدراما الأجنبية واتجاهاتهم نحوها ودوافع تعرضهم ومدى اعتقادهم بواقعية مضمونها وذلك من خلال استبيان على عينة من المراهقين من سن 18-21 سنة وتحليل مضمون عينة من الدراما الأجنبية فى ثلاث قنوات. وتوصلت إلى اعتقاد الشباب بتأثر سلوك الآخرين بمشاهدة الإثارة الجنسية والانحرافات الأخلاقية والسلوكية التي تقدم فى الدراما الأجنبية وأثبتت فروض نظرية الشخص الثالث، من خلال اعتقاد غالبية الشباب بوجود تأثير كبير للدراما الأجنبية على سلوك الآخرين فى مشاهدة التدخين وتعاطى المخدرات وشرب الخمور والإثارة الجنسية والعنف والقمار.

- **دراسة مصطفى حمدى أحمد (2010)[30] أثر التعرض للقنوات الفضائية العربية والأجنبية على السلوك الاجتماعى للشباب المصرى،** تناولت الدراسة تأثير الفضائيات على إدراك الواقع الاجتماعى للشباب ونظرتهم للحياة من خلال دراسة ميدانية على عينة 400 مفردة من الشباب. وجاءت نتائجها تؤكد تفضيل الشباب مشاهدة الفضائيات الأجنبية وخاصة الأفلام والمسلسلات بصفة خاصة.

- **دراسة زكريا إبراهيم الدسوقى (2009)[31] علاقة مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية المقدمة بالقنوات الفضائية بمستوى الطموح لديهم،** وهى دراسة وصفية طبقت استبيان على عينة قوامها 400 طالب فى الثانوى، أكدت وجود علاقة بين معدلات تعرضهم للدراما الأجنبية فى الفضائيات بمستوى الطموح، وعلاقة موجبة بين دوافع تعرضهم الطقوسية والنفعية ومستوى الطموح.

- **دراسة إيمان شبل (2009)[32] اغتراب الشباب كما تعكسه الدراما الأجنبية فى القنوات الفضائية: دراسة تحليلية،** تناولت كيفية تقديم اغتراب الشباب فى المسلسلات الأجنبية التى تعرضها الفضائيات من خلال دراسة تحليلية على قناتين أظهرت أن صور الاغتراب النفسى والاجتماعى فى المقدمة يليه السياسى والدينى والثقافى.

- **دراسة سمير العيفة (2008)[33] تأثير التعرض للدراما التليفزيونية العربية والأجنبية على الهوية الثقافية للشباب الجزائرى،** استهدفت الدراسة معرفة تأثير الدراما على الهوية الثقافية للشباب فى الجزائر باستخدام نظرية الاستخدامات والإشباعات من خلال دراسة ميدانية على عينة حصصية قوامها 200 مفردة من الشباب من الجنسين فى 3 مناطق. واظهرت النتائج تفضيل الشباب للمسلسلات الأجنبية، بهدف التسلية وتمضية وقت الفراغ وأن الدوافع الطقوسية مقدمة على النفعية، وأن قيم

الحب والصدق والشرف والرفاهية فى مقدمة القيم المفضلة من المشاهدة، وأن الدراما المدبلجة والأجنبية تحمل قيم لا تتفق مع توجهاتهم مثل العلاقات غير المشروعة والإيحاءات الجنسية والملابس غير المحتشمة، كما أكدوا أن المسلسلات الفرنسية ثم الأمريكية ثم البريطانية على رأس قائمة التفضيلات ووجدت علاقة دالة بين التعرض للمسلسلات ودوافع المشاهدة والهوية الثقافية التي تعكسها لدى الشباب.

— **دراسة أميرة عثمان كرم الدين (2008)[34] دور الدراما التليفزيونية الأمريكية فى تكوين صورة العرب لدى عينة من الشباب،** الدراسة تناولت كيفية توظيف عناصر البناء الدرامى الأمريكية للوصول لتكوين صورة رؤية شاملة فى صورة العرب من خلال العمل الدرامى، وطبقت باستخدام منهج المسح على عينة قوامها 400 شاب وفتاة وجاءت نتائجها تظهر أن صورة العربى تقدم من خلال مدخل العنف، وأنه كشخصية تستعمل العنف وإراقة الدماء، والمرأة تقدم بصورة قديمة ونمطية، والجميع يعيش فى بيئة الصحراء.

- **دراسة رانيا أحمد محمود (2006)[35] تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة فى القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربى،** استهدفت الدراسة التعرف على إقبال الشباب على الدراما العربية والأجنبية مقارنة القيم المقدمة فى كلاً منهما وتأثيرها عليهم من خلال دراسة ميدانية على الشباب الجامعى من سن 18-35 سنة. وأظهرت معدلات تعرض مرتفعة للدراما الأجنبية مما يساعد على ترسيخ القيم من خلال المسلسل الأجنبى، وخاصة القيم السلبية، وجاءت العلاقات الجنسية غير المشروعة فى الترتيب الأول ثم الكذب، والقيم الإيجابية سجلت قيم إحترام العمل أهم قيمة، ووجدت علاقة ارتباطية دالة بين كثافة المشاهدة وإدراك الشباب واقعية المضمون المقدم.

- **دراسة عيسى الشماس (2005)[36] تأثير الفضائيات التليفزيونية الأجنبية على الشباب: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق،** تناولت الدراسة عادات مشاهدة الشباب للفضائيات الأجنبية وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية باستخدام استبيان على عينة من الشباب السورى (116 مفردة) وأكدت الدراسة وجود تأثيرات سلبية عديدة على الشباب العربى نتيجة مشاهدة الفضائيات الأجنبية اجتماعية وتربوية وثقافية.

- **دراسة شيماء ذو الفقار (2004)[37] العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية فى القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتى،** طبقت الدراسة على عينة من 450 مبحوث من الشباب الإماراتى وتوصلت لنتائج منها: تزداد معدلات التمسك بالهوية الثقافية لدى كل من الذكور الأكبر سناً وسكان البدو مقارنة بالآخرين، ووجدت الدراسة علاقة غير دالة احصائياً بين حجم التعرض للدراما ومعدلات شدة تمسك الشباب بهويتهم الثقافية

- **دراسة علياء عبد الفتاح رمضان (2004)[38] القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصرى للمراهقين،** من خلال دراسة تحليلية وميدانية لمعرفة القيم المقدمة فى الدراما العربية والأجنبية، واسفرت الدراسة التحليلية عن تصدر قيم الحب قائمة القيم الوجدانية الإيجابية ثم بر الوالدين وبلغت نسبة القيم السلبية فى الدراما العربية 61%، واظهرت الدراسة الميدانية أن 52% من المبحوثين يتأثرون بالدراما العربية وهو ما يعكس عمق تأثيرها على الشباب، فى حين عبرت نسبة 39% من الشباب عن تأثرهم بالقيم التي تعكسها الدراما الأجنبية. كما وجدت الدراسة أن كثافة المشاهدة تؤثر تأثيراً كبيراً على القيم الاجتماعية المكتسبة.

- **دراسة خالد محمد عامر (2002)[39] اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصرى،** هدفت الدراسة لمعرفة اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية ومعدلات مشاهدتها، من خلال دراسة ميدانية على

300 مفـردة مـن الشـباب فى المرحلـة الثانويـة باسـتخدام اسـتبيان بالمقابلـة وتحليـل مضمـون للدرامـا الأجنبيـة وتوصلـت إلى أن نسـبة مشـاهدتها 92.8%، وجـاءت السـمات الإيجابيـة للشـخصيات الرئيسـية أعـلى مـن السـمات السـلبية (74.4% مقابـل 25.6%).

الدراسات فى المنطقة الآسيوية:

- دراسـة **Han Wen وأخـرون (2018)**[40] **تأثـير الأفـلام والتليفزيـون عـلى مـدركات السـائحون الصينيـون نحـو وجهاتهـم السـياحية العالميـة**، التـي طبقـت عـلى عينـة مـن الشـباب مشـاهدى الدرامـا التليفزيونيـة والأفـلام العالميـة أكـبر مـن 18 سـنة شـملت 525 شـاب وفتـاة، مـن خـلال اسـتبيان عـبر الإنترنـت، وأظهـرت الدراسـة وجـود علاقـة قويـة بـين مشـاهدة الدرامـا الأجنبيـة ودوافـع واتجاهـات الشـباب للسـفر والسـياحة لهـذه المناطـق والـدول التـي يرتبطـون بمـا تقدمـه مـن موضـه وطعـام وأسـلوب حيـاة فى مسلسـلاتهم المشـاهدة وأفلامهـم، وجـاءت تايلانـد وكوريـا الجنوبيـة مـن أهـم الـدول المفضلـة للزيـادة نتيجـة مسلسـلاتهم المحبوبـة إضافـة لفرنسـا والولايـات المتحـدة الأمريكيـة واليابـان.

- دراسـة **.Hui Cui (2017)**[41] **الدرامـا التليفزيونيـة الأجنبيـة الصينيـة والأفـلام الانتقـال مـن الانطبـاع إلى التواصـل الثقـافى**، تناولـت الدراسـة دور المسلسـلات والأفـلام الصينيـة فى اخـتراق حواجـز اللغـة والثقافـة مـن خـلال تأثيرهـا عـلى الشـعوب وذلـك لإنتشـار الدرامـا الصينيـة وتحقيقهـا شـعبية فى منطقـة آسـيا ودول أخـرى عديـدة، اسـتخدمت الدراسـة المدخـل الثقـافى مـن خـلال دراسـة نظريـة لتحليـل التأثـيرات السـابقة للمـواد الدراميـة الصينيـة. وخرجـت الدراسـة بنتيجـة تؤكـد أنهـا اسـتطاعت تحقيـق اتصـال عـبر الثقافـات باسـتخدام الإعـلام الجديـد والانترنـت لتصـل لشـعوب أخـرى وتتغلـب عـلى عوائـق وحواجـز ثقافيـة عديـدة.

- دراسـة **.M. Daffan Ulhaque (2016)**[42] **تأثـير المسلسـلات التليفزيونيـة الأجنبيـة عـلى الشـباب الهنـدى**، والتـى تناولـت تحليـل عنـاصر نجـاح خمـس

مسلسلات أمريكية مشهورة لدى الشباب الهندى وأكدت أن مشاهدتها تؤثر على اتجاهاتهم الثقافية والمجتمعية، وأجرت مقابلات مع صناع الدراما الهندية السينمائية والتليفزيونية عبروا عن منافسة قوية مع السوق العالمى ومحاولات التطوير لجذب الشباب الهندى أولاً ومخاطبة الآخر.

- **دراسة A, Ali Shah, F. Nazir, Mauhammad B. Bhatti and Ammen Gillani. (2016)[43] التأثيرات الثقافية للدراما الهندية على الشابات فى باكستان،** اهتمت الدراسة بتعرض الفتيات فى باكستان للمسلسلات الهندية التي تعرض لديهن فى أوقات الذروة على القنوات التليفزيونية، وتأثيرها على تبنى الثقافة الهندية من خلال تطبيق استبيان على 300 شابه من سن 15-29 سنة فى بيشاور، أظهرت النتائج أن معدلات تعرضهن ترتبط بالتعليم والسن، فالأقل من المستوى التعليمى والأقل فى العمر يتعرض أكثر للدراما الهندية، ووجدت الدراسة تأثير ضعيف جداً للدراما الهندية على اتجاهات وسلوكيات الفتيات، ولم يظهر أثر لديهن فى تبنى الثقافة الهندية نتيجة مشاهدة الدراما المقدمة فى باكستان.

- **دراسة Minghua Xu (2015)[44] الدراما التليفزيونية الصينية فى سوق المنطقة،** تناولت الدراسة بحث كيفى للدوافع التي يمكن أن تجعل الإنتاج الدرامى الصينى عالمى واستراتيجية تسويقه وجعله مؤثر فى المنطقة المحيطة وفى الخارج وبحث أسباب الإقبال على الدراما الأجنبية لدى الجمهور، فى محاولة لإيجاد فرص للصين لتصبح مركز للسوق الدرامى فى المنطقة من خلال مقابلات متعمقة ومناقشات مع 12 منتج ومخرج يعملون فى الحقل الإعلامى. وخلصت الدراسة إلى وجود منافسة قوية من دول أخرى مجاورة ودول خارجية مثل الولايات المتحدة تسيطر بإنتاجها على السوق، ولأن الإنتاج الصينى يخضع لمحاذير وقيود تحد من إنطلاقه فى المجال الدرامى رغم النجاح الذى حققه فى الرسوم المتحركة للأطفال.

- دراسة Arshod Ali, Ammarah Khalid and Syed Ali Hassan (2014)[45] **تأثير الدراما الهندية على اللغة وأسلوب ارتداء الملابس لدى الفتيات فى باكستان**، حاولت الدراسة معرفة تأثير المسلسلات الهندية التي تعرض عبر التليفزيون الكابلى على عينة من الفتيات الباكستانيات من سن 16: 30 سنة، شملت 100 مفردة من خلال استبيان لبيان تأثرهم بالدراما الهندية. واستخدمت الدراسة نظرية الغرس الثقافى. وأظهرت النتائج أن تأثير المسلسلات الهندية جاء على مفردات اللغة المستخدمة من الفتيات فى حياتهن اليومية فى حين لم تجد تأثير لها على أسلوب الملابس وطريقة ارتداء الأزياء.

- دراسة Anjum Zia (2014)[46] **تأثيرات الدراما فى التليفزيون الباكستانى على الشباب**، تناولت الدراسة تأثير الدراما التليفزيونية المقدمة فى التليزفيون الباكستانى سواء المحلية أو عبر القنوات الأجنبية على قيم الشباب من خلال استبيان طبق على شباب الجامعات لعينة 100 مفردة من الجنسين لدراسة الأثر التراكمى لمشاهدة المسلسلات المحلية والأجنبية، وأجمع المبحوثون على تفضيل مشاهدة الدراما الرومانسية والكوميدية والتاريخية، وعبر 59% منهم عن اعتقادهم أنها تشكل قيمهم الأخلاقية والاجتماعية، وتقود أحلامهم وترسم لهم حياة الرفاهية التي يتمنوها، ومن ثم تغرس لديهم الإحساس بالإحباط لعدم قدرتهم على تحقيقه فى الواقع.

- دراسة Ches Su Mustaffa and Ilias Md Salleh (2014)[47] **تأثير الدراما التليفزيونية من منظور مدركات الجمهور الماليزى**، حاولت الدراسة فهم كيف تؤثر العولمة الثقافية على مضمون الدراما المقدمة فى التليفزيون الماليزى من خلال اختبار فروض نظرية الغرس لثقافى بإجراء دراسة تحليل مضمون قارنت بين الدراما المحلية والأجنبية من خلال عناصر الشكل والمضمون عبر 188 شخصية درامية قدمت 152 شخصية فى الدراما المحلية، 28 شخصية فى المسلسلات الأمريكية و8 شخصيات من مسلسلات أخرى

أندونسـية وأوربيـة، وشـملت العينـة المسلسـلات والدرامـا النهاريـة التـي تعـرض أوقـات الـذروة. وجـاءت النتائـج لتظهـر أن القيـم التـي قدمـت ترسـم صـورة للحيـاة الغربيـة وأسـلوبها وتنقلـه للشـباب والصغـار والتـى تشـمل البحـث عـن المتعـة والحيـاة الماديـة، والرغبـة فى الـثراء وتدعـم قيـم الفرديـة وحـب الاسـتهلاك، ولا تتقيـد بأعـراف اجتماعيـة ملزمـة بـل تعـرض مشـاهد منفتحـة وحـب وعلاقـات خـارج دائـرة الـزواج، وهـو مـا يعـد غـير مقبـول فى مجتمـع ماليـزى مسـلم عـلى عكـس الدرامـا المحليـة.

- **دراسـة Devadas M. B. and B. K. Ravi. (2013)**[48] **التاثـير الثقـافى للتليفزيـون عـلى الشـباب المتخصـص فى الهنـد،** والتـى طبقـت عـلى 800 شـاب وفتـاة مـن سـن 14-35 سـنة فى 4 مناطـق حضريـة بالهنـد باسـتخدام اسـتبيان وأظهـرت أن المـواد التليفزيونيـة وخاصـة الدراميـة الأجنبيـة تؤثـر عـلى الأعـراف الثقافيـة لـدى الشـباب وعـلى شـخصياتهم مثـل تبنـى فكـرة الاحتفـالات العالميـة التـي لا يوجـد لهـا مقابـل فى مجتمعهـم والإعجـاب الحضـارة الغربيـة (مثـل Valentine day) والتأثـر بالموضـة الحديثـة للأبطـال والبطـلات، وأن الشـباب مـن الجنسـين يتسـاويان فى الاهتـمام والإعجـاب بالأعـراف والمعايـير الثقافيـة الغربيـة المقدمـة، فلـم تؤكـد الدراسـة وجـود علاقـة ارتباطيـة بـين الشـباب الهنـدى حسـب النـوع فى تبنـى معايـير ثقافيـة للمـواد الأجنبيـة.

- **دراسـة Tai Yu Hui (2013)**[49] **الثقافـة اللغويـة الصينيـة الجديـدة للسـوق التليفزيونيـة والدرامـا التليفزيونيـة المحبوبـة فى تايـوان والصـين،** اختـبرت الدراسـة التطـور التاريخـى للدرامـا المحبوبـة فى تايـوان وخاصـة القادمـة مـن الصـين، ووجـدت أن الرقابـة التـي تعرضهـا دولـة الصـين لهـا تأثـير كبـير عـلى الإنتـاج والتوزيـع لهـذه المنتجـات الثقافـة وخاصـة السـوق التليفزيـونى، قامـت الدراسـة بتحليـل المـواد الدراميـة الأكـثر شـعبية عـلى مـدار 12 عـام مـن 2000 إلى 2012، وأشـارت نتائـج التحليـل لاعتـماد السـوق التايوانيـة عـلى المنتـج الصينـى، واعتبـار الصـين أن تايـوان أكـبر مسـتورد لمنتجهـا الإعلامـى فى المنطقـة والأكـثر

جذباً لـشركات الإنتـاج لتوزيـع مسلسـلاتها، هـو مـا تعـانى منـه صناعـة الإعـلام فى تايـوان مـن اعتمادهـا عـلى المـواد الصينيـة.

- دراســة Soo-Shim Choi (2009)[50] **أنــواع الجمهــور المتلقــى للمحتــوى فى الثقافـات الأخـرى فى العـصر الرقمـى:** دراسـة حالـة للدرامـا اليابانيـة، صنفـت الدراسـة أنـواع الجمهـور لأربـع مجموعـات شـملت الجمهـور العـام، والجمهـور المحـب للدرامـا الأجنبيـة عامـة، وجمهـور محـب للدرامـا اليابانيـة، وجمهـور يفضل الدرامـا المحليـة، وطبقـت دراسـة حالـة عـلى مبحوثـين مـن 20-60 عامـاً شـملت 220 مبحـوث مـن محبـى الدرامـا اليابانيـة مـن خـلال اسـتبيان عـبر الإنترنـت، وخرجـت النتائـج لتظهـر أنـه رغـم اختـلاف المتغـيرات إلا أن الحقبـة العالميـة الرقميـة التـي نعيشـها الآن توحـد الثقافـة بـين الجميـع، وأن الدرامـا اليابانيـة لهـا خاصيـة تفـرد وتقـدم متعـة ويتفاعـل معهـا الجمهـور خاصـة الشـباب.

الدراسات فى المنطقة الأفريقية:

- دراســة .Ojo Titiloye Oyeyinka (2017)[51] **القنــوات التليفزيونيــة الأجنبيــة وصـورة نيجيريـا لـدى الشـباب الجامعـى النيجـيرى**، والتـى اختـبرت تأثـير مشـاهدة الشـباب للقنـوات الأجنبيـة عـلى صـورة الدولـة لـدى عينـة مـن طـلاب الجامعات فى 3 مناطـق و15 كليـة مختلفـة قوامهـا 1500 شـاب باسـتخدام اسـتبيان ومجموعـات نقا شية .

- أظهـرت النتائـج وجـود علاقـة ارتباطيـة قويـة بين مـدركات الشـباب لصـورة دولتهم ومـا يقـدم فى القنـوات الأجنبيـة التليفزيونيـة وأن المـادة الإخباريـة والدراميـة التـي تتنـاول مجتمعهـم تظهرهـم كمجتمـع فقـير وإرهـابى وفاسـد ومتخلـف، ومـن ثـم فهـى تؤثـر عـلى تشـكيل إدراكهـم للصـورة الذهنيـة عـن دولتهـم.

- دراســة James A. John, Daniel C. Altarika and Nranidee U. Kieran (2017)[52] **تأثــير المــواد التليفزيونيــة الأجنبيــة عــلى تبنــى الشــباب النيجــيرى للقيـــم** الغربيـــة، اختـــبرت الدراســـة تأثـــير مفهـــوم العولمـــة وتبنـــى القيـــم

الغربيـــة عـــلى الشـــباب النيجـــيرى مـــن خـــلال تأثرهـــم بالمـــواد الأجنبيـــة التليفزيونيـة التـي تسـيطر عـلى اتجاهـات وعـادات الشـباب مـن خـلال دراسـة طبقـت فـروض نظريـة الغـرس الثقـافى عـلى اعتقـاد الشـباب بواقعيـة المضمـون التليفزيـونى المقـدم فى المـواد الدراميـة الأجنبيـة بأنـه واقعـى وتأثـير الحيـاة الغربيـة وخاصـة الأمريكيـة عـلى التكويـن الثقـافى للحيـاة. وأظهـرت أن الشـباب كثيفـى المشـاهدة تبنـى طريقـة الحيـاة ووجهـة النظـر العالميـة للأشـياء مثـل أنـواع الموسـيقى والدرامـا والأحـداث الرياضيـة وحتـى أسـلوب اختيـار الطعـام والملابـس.

- **دراسـة Georgina Samaila Bako (2016)[53] تأثـير المحتـوى التليفزيونى الأجنبى عـلى الطـلاب الجامعيـين فى نيجيريـا**، اختـبرت الدراسـة تأثـيرات المحتـوى المقـدم فى القنـوات الأجنبيـة عـلى عينـة مـن طـلاب الجامعـة الأمريكيـة فى نيجيريـا مـن سـن 20-25 سـة باسـتخدام مجموعـات النقـاش البؤريـة (مـن خـلال 4 مجموعـات تضـم مـن 6-7 طـلاب) وطبقـت نظريـة الغـرس، واظهـرت الدراسـة أن معـدلات متابعـة المحتـوى الأجنبـى مرتفـع وأنـه يتـم مـن خـلال جهـاز الكمبيوتـر أو التليفزيـون، وأن الأفـلام الأمريكيـة بصفـة خاصـة تؤثـر عـلى أسـلوب الحيـاة والتعليـم والثقافـة والممارسـة الجنسـية والتفاعـل الاجتماعـى واختيـار الطعـام لـدى الشـباب والذيـن أكـدوا أنهـم يتأثـرون بدرجـات مختلفـة مـع المحتـوى الأجنبـى وخاصـة الدرامـى فى التليفزيـون.

- **دراسـة Delphine Ngehndab (2016)[54] عندمـا تلتقـى الثقافـات: دراسـة عـلى تأثـر النسـاء فى الكامـيرون بالمسلسـلات الأجنبيـة**، اسـتهدفت الدراسـة معرفـة مـا تدركـه النسـاء فى الكامـيرون مـن تعرضهـن للمسلسـلات الأجنبيـة، وخاصـة الأمريكيـة والفرنسـية، اظهـرت النتائـج أن النسـاء الأكـبر مشـاهدة يحاكـين السـلوكيات المقدمـة فى المسلسـلات الأجنبيـة، ويريـن أنهـا تعطـى قـوة فى سـلوكيات الحيـاة وخاصـة فى النواحـى الاقتصاديـة والعاطفيـة، ومـن خلالهـا يكتسـبن معـانى جديـدة للحيـاة العصريـة مـع الأخـذ فى الاعتبـار بعـدم وجـود تأثـير واضـح لمتغيرات الوصـول العرقيـة والديانـة والتعليـم والحيـاة الزواجيـة.

- دراسة René Alicia Smith (2011)[55] **الشباب والإعلام وأسلوب الحياة: تأثير التليفزيون على أسلوب حياة الشباب بالأسمر فى جنوب أفريقيا.** تناولت الدراسة دور المواد التليفزيونية وخاصة الدرامية الأجنبية - كأحد أهم وأفضل المواد لدى الشباب فى تأثيرها على الممارسات الحياتية اليومية وأسلوب المعيشة مع اختبار تأثير متغيرات سياسية واجتماعية على الشباب الأسمر فى احدى المناطق الحضرية بجنوب أفريقيا من خلال دراسة كمية وكيفية استخدمت الاستبيان والمقابلات المتعمقة.

- أظهرت النتائج أن التليفزيون والمواد المشاهدة ليست فقط المؤثرة ولكن الخبرات والسياقات التي يعيش فيها الشباب ورسمت الدراسة نموذجاً متطوراً يعكس أسلوب الحياة لديهم يشمل إطار شخصى واجتماعى وسياسى وثقافى، إضافة إلى المواد التليفزيونية التي تظل أحد أقوى وسائل التأثير فى تفاعلهم وتبنى نمط حياة يشمل (اختيار الموسيقى والموضة والمنزل والطعام والملابس والسيارة..).

- دراسة Alioune Sow (2009)[56] **السينما والمسلسلات التليفزيونية فى مالى والتجربة الديمقراطية.** وهى دراسة نظرية بحثت الإنتاج السينمائى والمسلسلات التليفزيونية التي تنتجها المؤسسة الوطنية فى مالى بهدف نقل صورة حديثة للدولة تعبر عن التطورات الديمقراطية بها متأثره بدورها فى أن تعكس الأفكار المنقولة عن الدراما المشهورة فى أمريكا وفرنسا والبرازيل لأنها الأكثر شعبية وقبول لدى الشعب المالى وخاصة الفرنسية باعتبارها احدى الدول الفرانكفونية وتحرص على أن تعكس لنفسها فى الخارج صورة الدولة المتطورة وأيضاً لأن مسلسلاتها تعرض فى دول مجاورة مثل غانا ونيجيريا.

- دراسة Karrina Daly Thompson (2004)[57] **مشاهدة الأفلام والمسلسلات التليفزيونية الأجنبية والمحلية فى زيمبابوى.** استهدفت الدراسة معرفة أثر التفاعل مع المواد الدرامية الأجنبية والمحلية التي تعرض فى زيمبابوى

(وشـملت الأفـلام والمسلسـلات التليفزيونيـة) مـن خـلال إجـراء عـدد مـن المقابـلات مـع صنـاع الدرامـا فى الدولـة، لمعرفـة مـدى تأثيرهـا ودورهـا عـلى الجمهـور. أظهرت النتائـج وجـود عـدد مـن المتغـيرات لهـا تأثـير شـملت عامـل اللغـة، والهويـة الثقافيـة إضافـة لوجـود عوامـل تمنـع المـواد الإعلاميـة مـن أن تصبـح ديمقراطيـة لأن الإنتـاج التليفزيـونى مـازال يتحكـم فى أقليـة بيضـاء، والتـى تفـرض تدخـل حكومـى عـلى المـواد الدراميـة الأجنبيـة أيضـاً.

- **دراسـة Shapiro and Others (2003)**[58] **معالجـة مـرض الايـدز ومخاطـره فى المسلسـلات التليفزيونيـة فى كـوت ديـڤوار.** تناولـت الدراسـة مدى تأثر المشـاهدين مـن الشـباب بمـا تقدمـه المسلسـلات التليفزيونيـة المحليـة والأجنبيـة مـن عـرض لمشـكلة صحيـة وهـى إنتشـار مـرض الأيـدز وتأثيراتـه وأسـبابه بهـدف التوعيـة مـن مخاطـره، مـن خـلال دراسـة تحليليـة لعـدد مـن المسلسـلات وميدانيـة عـلى 2150 مبحـوث، وتوصلـت الدراسـة إلى أن نسـبة مشـاهدة المسلسـلات التـي تناولـت مشـكلة صحيـة (65%) وأن النسـبة الأكـبر مـن الفتيـات (41% مقابـل 27% مـن الذكـور) وعـبر المبحوثـون عـن تخوفهـم مـن الممارسـات غـير الشرعيـة التـي حـذرت منهـا المسلسـلات كعامـل رئيـسى لإنتشـار المـرض.

المحور الثانى: الاتجاهات العالمية فى إنتاج وتوزيع الدراما التليفزيونية

الدراما الأمريكية:-

- **دراسة Thaarika Charumathy Seetharama (2018)[59] مدركات غير الأمريكان نحو المسلسلات التليفزيونية الأمريكية،** اختبرت الدراسة مدركات غير الأمريكان للمسلسلات الأمريكية ومدى تأثيرها فى تشكيل معارفهم من خلال الغرس الثقافى بالاعتماد على متغيرات مثل السن والنوع وكيفية مشاهدة المسلسل ونوع المسلسل المشاهد. واستخدمت استبيان على الإنترنت. اظهرت نتائج الدراسة تدعيم لتأثير الغرس فى تشكيل صورة الواقع الاجتماعى والصورة المقدمة للمجتمع الأمريكى من خلال المسلسلات، والتى اعتبرها المبحوثون ليست فقط للمتعة والتسلية ولكن لتكوين معارفهم عن المجتمع.

- **دراسة Yang GAO (2016)[60] مشاهدة الشباب الصينى للتليفزيون الأمريكى (الخيال مثل الواقع)،** اختبرت الدراسة مدى صحة اعتقاد الشباب الجامعى الصينى بواقعية المادة الدرامية التليفزيونية الأمريكية المشاهدة والتى تحظى بقبول واسع لديهم، ويعتبرونها حقيقية وتقدم شخصيات متكاملة وواقعية وذلك من خلال 29 مقابلة مع عدد من الشباب الصينى بأحد الجامعات فى بيجنج. جاءت الدراسة لتؤكد أن المادة الدرامية الأمريكية تعرض باستمرار وكثافة فى الصين ويفضلها الشباب أكثر من المسلسلات المحلية التي تعانى من مشكلات فى الإنتاج والعرض والتوزيع. ويرى الشباب أن الدراما الأمريكية متطورة ومنفتحة وعصرية، وتحاكى الواقع وتقدم صورة البطل القوى ومن ثم فهى تعد أفضل دعاية للمجتمع الأمريكى.

- **دراسة Yue Wu (2015)[61] تأثير المسلسلات الدرامية الأمريكية على المشاهدين الصينيين عبر الإنترنت،** ركزت الدراسة على دوافع تعرض المشاهدين فى الصين للدراما الأمريكية اعتماداً على مدخل الاستخدامات والإشباعات ونظرية الغرس، وذلك من خلال استبيان عبر الإنترنت طبق على

346 مبحــوث نصفهــم مــن الشــباب، وجــاءت النتائــج لتظهــر أن دوافــع التعــرض هــى التســلية والتعلــم والهــرب مــن مشــاكل الحيــاة واكتســاب مواقــع اجتماعيــة، وفى إطارهــا وجــدت أبعــاد للتأثــير شــملت: زيــادة المعرفــة بأمريــكا والمعتقــدات الإيجابيــة عــن الأمريــكان والاتجاهــات الإيجابيــة نحــو الشــعب الأمريــكى والداعمــة للســلوك الأمريــكى فى مقابــل مــدركات أقــل للقيــم والتقاليــد الصينيــة. ولفتــت الدراســة النظــر لأهميــة التخلــص مــن القيــود والرقابــة فى تصديــر المسلســلات الأجنبيــة بعيــداً عــن التدخــل الحكومــى والرســمى لأن الشــباب الذيــن يفقــدون حقهــم فى الحصــول عــلى المعلومــة بحريــة أكــثر عرضــة للمؤثــرات الخارجيــة.

- دراســة **Fei Wang Shengdong Lin and Xeke (2015)**[62] **تأثــير المسلســلات التليفزيونيــة الأمريكيــة البوليســية عــلى الشــباب الصينــى**، وهــى دراســة تجريبيــة عــلى عينــة مــن 138 طالــب وطالبــة فى إحــدى الجامعــات الصينيــة نصفهــم تابــع مسلســلين أمريكيــين بوليســيين، والنصــف الآخــر تابــع مسلســلات عاديــة، وذلــك لمعرفــة تأثــير العنــف المقــدم فى الدرامــا التليفزيونيــة الأمريكيــة عــلى ســلوكهم،وتمت متابعتهــم لفــترة عــام دراسى كامــل، وجــاءت النتائــج لتؤكــد عــدم وجــود تأثــير ضــار للمسلســلات الأمريكيــة العنيفــة عــلى الشــباب.

- دراســة **Charo Lacalle (2015)**[63] **الشــباب والدرامــا التليفزيونيــة**، وهــى دراســة أختــبرت تأثــير المسلســلات الأمريكيــة عــلى الشــباب الأســبانى عــلى عينــة مــن 86 شــاب مــن ســن 15-29 عامــاً لمعرفــة مدركاتهــم عنهــا، وتأثــير الأصدقــاء عــلى اختيارهــم للمسلســل واســتخدام وســائل التواصــل الاجتماعــى للتعليــق عــلى الحلقــات المشــاهدة وإبــداء الــرأى فيهــا، وطبــق البحــث باســتخدام مجموعــات نقــاش بؤريــة مــن خــلال 9 مجموعــات مــا بــين 8-12 شــاب. أظهــرت النتائــج أن الشــباب يــرون أنهــا تقــدم صــورة ذهنيــة مبالــغ فيهــا غــير حقيقيــة. وأن المسلســلات الأســبانية يشــعرون أنهــا أكــثر واقعيــة مــن الدرامــا الأمريكيــة فى حــين لم يظهــر أثــر للاختلافــات الثقافيــة لــدى الشــباب فى تقبــل الشــخصية الدراميــة ســواء فى المسلســلات الأجنبيــة عــن المقدمــة فى الدرامــا المحليــة، إلا أنهــم يشــعرون بحميميــة أكــثر مــن أبطــال الدرامــا الأســبانية.

- **دراسة Meghan L. Peirce (2013)[64] عوامل نجاح المسلسلات عبر الإنترنت،** تناولت الدراسة ظاهرة المسلسلات التليفزيونية التي تبث عن طريق الإنترنت من خلال تحديد أسباب نجاحها والإقبال على مشاهدتها فى جميع أنحاء العالم وخاصة بعد أن أصبح استخدام الوسائل الحديثة ومنها الإنترنت معول رئيسى فى مشاهدة المواد الدرامية وينافس التليفزيون، وقامت الدراسة بتحليل 10 مسلسلات أمريكية تعرض على شبكات الإنترنت وأكد المتابعون أن عناصر تميزها والتى أدت لنجاحها السرعة وقصر زمن الحلقات وتناولها لموضوعات مختلفة تجذب جيل الشباب بصفة خاصة لمتابعتها.

- **دراسة Louis Leung and Qiaolei Jiang (2012)[65] تأثير مشاهدة الدراما التليفزيونية الأمريكية والكورية على مستخدمى الإنترنت فى الصين (أسلوب الحياة والاشباعات)**، بحثت الدراسة مشاهدة الصينيين للدراما الأجنبية وخاصة المسلسلات التليفزيونية الأمريكية والكورية على عينة 455 مستخدم لها عبر الإنترنت فى المناطق الحضرية بالصين، أظهرت النتائج أن عادات المشاهدة وقبول الدراما والنوع هى عوامل تأثير على تفضيل المشاهدة، وأن أسلوب الحياة يرتبط بالإشباعات المستمدة من مشاهدة الدراما الأجنبية، وأن مشاهدى المسلسلات الأمريكية مدفوعين بعامل مهم هو معرفتهم ودراستهم للإنجليزية وتأثرهم بالثقافة الأمريكية والموضة وأسلوب الحياة العصرية. ودعمت النتائج نظرية الاستخدامات والإشباعات، وأكدت أن مشاهدة المسلسلات الأجنبية يمكن أن تكون مؤشراً للتميز الاجتماعى فى الصين.

- **دراسة Nuria Garcia and Maddalena Fedele (2011)[66] المسلسلات التليفزيونية الأمريكية الموجهه للشباب (الصراع والحبكة)**، الدراسة قدمت من خلال مشروع بحثى حول المسلسلات الموجهه للمراهقين والشباب والتى تستهدف تحليل كيفية تصويرهم فى المسلسلات ومدركات الجمهور المستقبل لها من خلال دراسة حالة على مسلسل أمريكى Dawson's Greek الذى عرض فى أسبانيا وقدم فى 6 مواسم، وتم تحليل عينة من الموسم الثانى والثالث والرابع

لـه، وظهـر أن أبـرز السـمات التـي يعرضهـا العلاقـات الاجتماعيـة، وموضوعـات الحـب (27.9%)، وقبـول الآخـر (28%)، والصداقـة (17.1%)، وأن تصويـر الشـباب فى المسلسـل أن لهـم اتجاهـات وصفـات متعـددة ومختلفـة يجـب قبولهـا.

- **دراسـة Zixuan Zhou (2011)[67] تأثـير التليفزيـون الأمريـكى عـلى طلاب الجامعة فى الصـين،** اختـبرت الدراسـة تأثـير مشـاهدة المـواد التليفزيونيـة الأمريكيـة عـلى القيـم والمعتقـدات والاتجاهـات والسـلوكيات لـدى الشـباب الصينـى باسـتخدام نظريـة الاسـتخدامات والإشـباعات والغـرس الثقـافى، مـن خـلال عينـة 279 طالـب وطالبـة عـبر الاسـتبيان عـلى الإنترنـت، أظهـرت النتائـج أن مشـاهدة الطـلاب للتليفزيـون الأمريـكى عـبر التليفزيـون الكابـلى والإنترنـت والقنـوات الفضائيـة، وأن الدرامـا الأمريكيـة والمسلسـلات النهاريـة أفضـل المـواد المشـاهدة والتـى تحظـى بقبـول وشـعبية لـدى الشـباب الصينـى. وحقـق الشـباب كثيفـى المشـاهدة تأثـيرات قويـة نتيجـة التعـرض، وثبتـت تأثـيرات الغـرس نتيجـة المشـاهدة لفـترات زمنيـة طويلـة. فى حـين تبـين أن القيـم مـن الصعـب تغييرهـا إلا عـلى المـدى الطويـل.

- **دراسـة Olga Randolph, Jamifullerton and Alice Kendrick (2010)[68] الاتجاهـات العالميـة نحـو أمريـكا،** اسـتهدفت الدراسـة بيـان اتجاهـات الشـباب نحـو الأمريـكان وكيـف يؤثـر تعرضهـم للمـواد الإعلاميـة الأمريكيـة عـلى تكويـن نظرتهـم للمجتمـع الأمريـكى مـن خـلال دراسـة عـلى 67 طالـب جامعـى مـن سـن 17-27 عامـاً فى أحـدى الجامعـات البريطانيـة مـن دول العـالم المختلفـة (ألمانيـا – روسـيا – فرنسـا – نرويـج – السـويد – الصـين – كولومبيـا) مـن خـلال اسـتبيان لقيـاس اتجاهاتهـم نحـو المـواد التليفزيونيـة الأمريكيـة. أظهـرت النتائـج أن أكـثر مـن ثلـث أوقاتهـم المخصصـة للإعـلام يتعاملـون فيهـا مـع المـواد الإعلاميـة الأمريكيـة، وتـأتى المـواد التليفزيونيـة والدراميـة والأفـلام عـلى رأس القائمـة ثـم الموسـيقى والمواقـع الالكترونيـة، واسـتخدمت نظريـة بنـاء الواقـع فى تفسـير النتائـج، ووجـدت اتجـاه إيجـابى لـدى الشـباب نحـو الشـعب الأمريـكى وتفضيـل

للـماركات الأمريكيـة فى الطعـام والملابـس فى حـين لم يظهـر نفـس الاتجـاه نحـو الحكومـة والسياسـة الأمريكيـة.

- **دراسـة Cheongmi Shim (2010)[69] عندمـا يقابـل الشـباب الكـروى الأمريـكان عـبر المسلسـلات الدراميـة التليفزيونيـة**، قدمـت الدراسـة مقارنـة بـين نمـاذج للشـباب الكـورى يتعرضـون للمسلسـلات التليفزيونيـة الأمريكيـة وشـباب آخـر لهـم اتصـالات مبـاشرة مـع أشـخاص أمريـكان وأثـر ذلـك فى تكويـن اتجاهاتهـم نحـو الشـعب الأمريـكى، مـن خـلال اسـتبيان طبـق عـلى 288 شـاب مـن سـن 18-25 سـنة. وأظهـرت النتائـج أن كلا العاملـين الاتصـال المبـاشر والتعـرض للدرامـا التليفزيونيـة لهـما تأثـير إيجـابى عـلى تكويـن اتجاهـات الشـباب نحـو المجتمـع والشـباب الأمريـكى.

- **دراسـة D. Theodo Sakis (2009)[70] القيـم العاطفيـة والجنسـية فى المسلسـلات الأمريكيـة التليفزيونيـة وتأثيرهـا عـلى الشـباب اليونـانى**، طبقـت الدراسـة أداتى تحليـل مضمـون لعينـة مـن المسلسـلات الأمريكيـة التـي عرضـت فى التليفزيـون اليونـانى لمعرفـة المضمـون العاطفـى المقـدم مـن خلالهـا والعلاقـات الغراميـة والجنسـية المشـاهدة، ودراسـة ميدانيـة عـلى 250 شـاب يونـانى لمعرفـة تأثـير هـذه المشـاهدة عليهـم، وخرجـت الدراسـة بنتائـج منهـا تأثـير للمشـاهد العاطفيـة والجنسـية المقدمـة فى المسلسـلات الأمريكيـة عـلى النسـق القيمـى للشـباب، واعتبارهـا أنهـا غـير ملائمـة وتتسـم بالجـرأة.

- **دراسـة S. Taglimonte and C. Roberts (2005)[71] اسـتخدامات الشـباب مسلسـل الأصدقـاء الأمريـكى وتأثيراتـه عليهـم**، تناولـت الدراسـة بحـث تأثـير مسلسـل أمريـكى مشـهور Friends الأصدقـاء والـذى أُذيـع مـن عـام 1994 واسـتمر سـنوات طويلـة عـلى الشـباب ومـا قدمـه مـن قيـم وسـلوكيات ضـارة بالمجتمـع إضافـة للألفـاظ غـير الملائمـة.

- **دراســة Jose Lozano Rendon (2004)[72] المحتــوى الأجنبــى فى التليفزيــون المكســيكى**، الــذى أظهــرت أن الشــعب المكســيكى يفضــل المــواد التليفزيونيــة الأجنبيــة أكــثر مــن المكســيكية وأن الشــباب مــن الذكــور ذوى المســتوى الاقتصــادى الأعــلى هــم الأكــثر تفضيــلاً ومشــاهدة للمسلســلات الأمريكيــة التــي تــذاع لديهــم وحققــت رواج كبــير وانتشــار.

- **دراســة Marie Anne Fortini (2003)[73] مــدركات الشــباب الفرنــسى للثقافــة والمجتمــع الأمريــكى فى ارتباطهــا بحجــم مشــاهدتهم للأفــلام والمسلســلات التليفزيونيــة الأمريكيــة**، اختــبرت الدراســة مشــاهدة الشــباب الفرنــسى للمــواد الدراميــة الأمريكيــة (الأفــلام والمسلســلات التليفزيونيــة) وتشــكيلها لنظرتهــم للمجتمــع والثقافــة الأمريكيــة مــن خــلال اســتبيان عــلى الإنترنــت طبــق عــلى 864 شــاب وفتــاة مــن ســن 18-32 ســنة اختــبر فــروض الغــرس، ووجــد ارتبــاط إيجــابى متوســط بــين المشــاهدة ووجهــة النظــر فى الثقافــة والمجتمــع الأمريــكى، كــما وجــد ارتبــاط قــوى بــين مشــاهدة العنــف فى الأفــلام والمسلســلات واعتقادهــم لعنــف المجتمــع الأمريــكى، ورأيهــم أن حــالات الهجــوم التــي تنفــذ فى تفســير فى إطــار مــا يقــدم عــلى الشاشــة. وعــبر الشــباب عــن رغبــة فى العمــل مــع الشــباب الأمريــكى فى إطــار تبــادل ثقــافى بــين الحضــارات والشــعوب.

الدراما الكورية:

- **دراسة Sunyoung K. Wak وأخرون (2017)[74] إعادة التفكير فى تدفق الثقافة الشعبية فى المنطقة: دراسة حالة لموجه الدراما الكورية فى اليابان،** تناولت الدراسة طبيعة تدفق الثقافة لشعبية فى المنطقة الآسيوية وكيف يتصرف السوق المحلى نحو الثقافة الأجنبية الوافدة ويستفيد بكلا منهما؛ بالتركيز على الثقافة الكورية المسماة "الموجه الكورية فى الدراما Korean Wave" فى اليابان كدراسة حالة بداية من عام 2009 وحتى 2016. أظهرت النتائج أن الإعلام اليابانى يأخذ مميزات هذه الموجه وينظر لها كنوع من التنوع الثقافى، ونموذج للفهم الناضج للعلاقات السياسية بين البلدين، وهو ما يمثل جسر للتعاون الاقتصادى من خلال الاستفادة من التأثير الإعلانى لمنتج رائج، والترويج لنشاط اقتصادى وسياحى عالمى.

- **دراسة Kim Yunmi (2017)[57] موجه الدراما الكورية والهوية الثقافية لشرق آسيا: دراسة حالة على تأثير مسلسل كورى لدى الصينيين،** بحثت الدراسة نظرية تأثير الدراما التليفزيونية الكورية فى المنطقة الآسيوية وذلك لنقل الثقافة الكورية وتقاليد البلد عبر مسلسلاتها وتأثيرها على ردود أفعال الصينيين نحو العوامل السياسية، ودورها فى الإعلام لنقل التعاطف الدولى، وذلك عبر ردود أفعال الصينيين على مسلسل (حبيبى من كوكب آخر) والذى أظهر كوريا كدولة حديثة فى تطور سريع يواكب نظام العولمة الأمريكى.

- **دراسة Hojin Song (2016)[76] الطعام الكورى والنساء فى إطار العولمة: دراسة حالة على دور الطعام فى الإعلام،** اختبرت الدراسة ثقافة الطعام الكورى المقدمة فى التليفزيون وفهم السيدات لحياتهن من خلال تحليل هذه العلاقات داخل مفهوم العولمة والمقارنة بين المحلية والعالمية، وقدرة كل منهما على التأثير. من خلال تحليل مضمون كتب ومواقع الكترونية ودراما

تليفزيونية اختبرت من خلالها الحديث عن الطعام الكورى التقليدى، وثقافة الطعام، وتغير دور المرأة فى الأسرة والمجتمع بدءاً من عام 1990 وحتى 2010، من خلال دراسة حالة أظهرت أن تقديم ثقافة الطعام فى الإعلام تعكس ثقافة تقليدية كورية، وتدعم قيم الأسرة لدى أجيال وطبقات ثقافية وأساليب حياة لدى الكوريين، وناقشت الدراسة حياة المرأة الكورية واستخدام الدراما والإعلام فى تعليم الفتيات فى أنحاء العالم تقاليد وثقافة الطعام والحياة الكورية.

— **دراسة Heewon Cha and Yoosun Ham (2015)**(77) **تأثير مشاهدة الصينيين للدراما الكورية وإدراك العالم التليفزيونى كموقع**، وبحثت الدراسة تأثيرات الغرس ومفاهيمه فى إدراك العالم المقدم فى الدراما التليفزيونية الكورية، من خلال استبيان على 212 شاب صينى يعيشون فى مناطق حضرية ويشاهدونها بكثافة وأكدت نتائج الدراسة فروض نظرية الغرس.

— **دراسة David Y. Chang (2015)**(78) **دراسة المسلسلات التليفزيونية ودوافع السفر**، وهى دراسة تناولت دور الدراما التليفزيونية للمساعدة فى الترويج السياحى وخاصة إذا تبنى صناع الدراما إستراتيجية للتركيز على عوامل الجذب السياحى فى مسلسلاتهم؛ مثل الحقائق التاريخية والأماكن الجاذبة بهدف التخطيط للحملات الترويجية للسياحة، إضافة لتقدم المتعة والتسلية.

طبقت الدراسة استبيان على 466 مبحوث فى تايوان ممن شاهدوا المسلسلات الكورية الشهيرة، وأظهرت أن دوافع السفر والترحال والسياحة لدى المشاهدين ارتبطت إيجابياً وتطورت نتيجة التأثر بالدراما، وأنها عززت التقارب الثقافى بين الدولتين.

- **دراسة Carolyn Lin and Suji Park (2014)[79] تأثيرات الدراما الكورية على إشباعات المشاهدة والهوية الثقافية وشبكة العلاقات الاجتماعية لدى الطلاب الجامعيين،** ركزت الدراسة على بحث أسباب شعبية الدراما الكورية لدى طلاب الجامعة الأمريكية وتأثيراتها على الهوية الثقافية والأخلاقية ودورها فى تقوية العلاقات الاجتماعية؛ بما تعكسه من تقاليد شرقية وحداثة غربية، واستخدمت تحليل المضمون والاستقصاء.

- **دراسة Nicole S. Sato (2013)[80] الاستخدامات والاشباعات للدراما الكورية بين جمهورها فى هاواى،** بحثت الدراسة أسباب إدمان مشاهدة الدراما الكورية لدى عشاقها فى هاواى واستخداماتهم لها وما تحققه لهم من إشباعات فى مشاعر القبول والتشابه وأثرت على محددات الثقافة المكتسبة، وطبقت الدراسة مقابلات ومناقشات بؤرية على عينة من الشباب.

وأظهرت تحليل المقابلات أن جاذبية هذه الدراما بسبب قصصها وجمال ممثلاتها وممثليها واعتمادها على المشاعر المؤثرة، والتى حققت لهم اشباعات شخصية واجتماعية، إضافة لتواصلهم مع الممثلين الكورية على مواقع التواصل الاجتماعى، وهو ما جعل الدراما الكورية تصل بتأثيرها لأمريكا وهاواى وحققت نجاح كبير جداً.

- **دراسة Oh Youjeong (2013)[81] الدراما التليفزيونية الكورية والتسويق للمكان،** تناولت الدراسة العلاقة بين الثقافة الشعبية والمدن والأدوار الاجتماعية للنوع من خلال الدراما الكورية عبر تحليل متعدد الوجوه لعناصرها والتى شملت: المنتج والجمهور، والقصص، والممولين بهدف التأكيد على فكرة أن الدراما لا تقدم فقط تسلية ومتعة وفن، ولكن تعرض حضارة وإطار اجتماعى متكامل فهى وسيلة لتقديم ثقافة دولة ومناطق حضارية ومدن متطورة .

- **دراسة Hsiu-Chin Hung (2013)[82] مشاهدة الدراما التليفزيونية الكورية واليابانية لدى التايونيين،** تناولت الدراسة التعرض للمسلسلات الكورية واليابانية كظاهرة ثقافية وبيان كيف تؤثر الدراما التليفزيونية الأجنبية

على ثقافة الشباب، من خلال استبيان طبق على 278 مبحوث و3 مجموعات نقاش للطلاب فى تايوان، لبيان كيف يتابعون ويتأثرون بالمسلسلات الأجنبية الآسيوية. اظهرت الدراسة أن المشاهدة تبنى داخلهم هوية اجتماعية تعكس ثقافة منقولة من دول أخرى وخاصة أنها تحظى بقبول بل استمتاع بما يشاهدونه، وتعبر عن حرية الإعلام فى نقل نماذج مختلفة الهوية الثقافية.

- **دراسة Wonho Jang (2013)[83] مقارنة تأثير الدراما الكورية على الشباب والبالغين فى ماليزيا فى تشكيل الوعى،** قدمت الدراسة مقارنة بين الشباب الماليزى والناضجين فى مدى إقبالهم على الدراما التليفزيونية الكورية، ومدى تواصلهم معها، وقدرتها على نقل الثقافة، من خلال مجموعتين نقاشيتين للشباب فى العشرينات والأخرى للناضجين أكبر من 30 عاماً، وبمقارنة نتائج المجموعتين أظهر الشباب تفضيلاً وإعجاباً بالدراما الكورية وقبولاً للثقافة الأجنبية المقدمة من خلالها، إضافة للأفلام والموسيقى والنجوم، واعتبروا أن هذه الدراما أكثر تفتحاً ومدنية ولها دور مهم فى تقوية الروابط الثقافية.

- **دراسة Jonghoe Yang (2012)[84] الموجه الكورية فى شرق آسيا: مقارنة بين جمهور الدراما الكورية فى الصين واليابان وتايوان،** طرحت الدراسة فكرة أن الحداثة والعولمة ليست المعول الرئيس لإنتشار الموجه الكورية الدرامية فى منطقة شرق آسيا ولكن عوامل أخرى أظهرتها الدراسة التي طبقت على عينة ما بين 2000 وحتى 3000 فرد فى 3 دول هى الصين واليابان وتايوان وهى دراسة طولية على عينات متنوعة من الشباب والناضجين من مستويات تعليمية مختلفة، وجاءت الصين ثم اليابان ثم تايوان أعلى مستويات متابعة. أظهرت نتائج الدراسة أن الجمهور يرون عوامل نجاح الدراما الكوريا، وخاصة لدى الفتيات والأصغر سناً هو كفاءتها واحترافيتها وتعبيرها عن المشاعر النبيلة، والحب، والقيم الجمالية، إضافة لعرضها القيم التقليدية للثقافة الكورية وهو ما يتشابه مع الدول المجاورة، وامتلاكها تقاليد راسخة

لهـا صفـة العالميـة مثـل احـترام الروابـط العائليـة، والدفـاع عـن القيـم الأخلاقيـة، إضافـة إلى أنهـا حققـت صنعـة إعلاميـة مميـزة ومكـرره عـلى التسـويق التجـارى تشـابه النمـوذج الأمريـكى.

- دراسـة Soo Hyun Jang (2012)[85] **الموجـه الكوريـة وعلاقتهـا بالعلاقات الكورية الصينيـة**، وهـى دراسـة نظريـة تتبعـت دور الدرامـا الكوريـة الأكـثر انتشـاراً لـدى الشـعب الصينـى والتـى تسـاعد فى خلـق روابـط ثقافيـة وعلاقـات مـع الصـين وخاصـة أن المنتـج الثقـافى الصينـى منافـس قـوى فى المجـال الإعلامـى وخاصـة الدرامـا التليفزيونيـة والأفـلام والموسـيقى، أكـدت الدراسـة أن عـدد سـاعات الدرامـا الكوريـة المصـدرة للصـين تضاعـف أكـثر مـن 4 مـرات مـن 2003 وحتـى 2008 وأن المشـاهدة سـواء عـن طريـق التليفزيـون الكابـلى، أو المواقـع الالكترونيـة المفتوحـة، أو التـي يدفـع مقابـل مـادى لهـا فى تطـور سريـع، وأن المشـتركات الثقافيـة بـين البلديـن فى الحيـاة اليوميـة والقيـم سـاعدت عـلى جعـل الدرامـا الكوريـة الأحـب والأكـثر نمـواً لـدى الصينيـين، حتـى أنهـا جعلـت كوريـا زعيمـة المنطقـة فى المـاركات والملابـس والتجميـل، وأصبـح نجومهـا الأشـهر والأحـب و"أيقونـة الجـمال الآسـيوى" الـذى تسـعى الفتيـات لتقليـده، وتنبـأت الدراسـة بمنافسـة قويـة قادمـة مـع الدرامـا الأمريكيـة بصفـة خاصـة.

- دراسـة Hyong Skin Kim (2012)[86] **جيـل جديـد عـلى الشاشـة: الدرامـا وثقافة الشـباب فى كوريـا الجنوبيـة**، تناولـت الدراسـة ثقافـة ومعتقـدات الشـباب الكـورى فى تأثرهـا بالمتغـيرات السياسـية والاجتماعيـة والعالميـة، مـن خـلال تنظـير لطبيعـة السـينما الشـبابية مـن منظـور نقـدى، وتحليـل عينـة مـن أفلامهـم ومسلسـلاتهم، وتقديمهـا للواقـع وكيـف يتأثـر بهـا الشـباب والمشـاهدين، والمنافسـة فى التأثـير مـع السـينما الأمريكيـة، فتحتـل الأفـلام الكوريـة مـن 40 وحتـى %80 مـن كل المعـروض فى كوريـا، إضافـة إلى الولايـات المتحـدة التـي تفضلهـا نسـبة مـن 20 إلى %40 مـن المشـاهدين. وتكتسـب شـعبيتها ليـس فقـط مـن عرضهـا ولكـن مـن مشـاهدتها عـبر قنـوات التليفزيـون والمواقـع الالكترونيـة.

- **دراسة Hong Vu (2011)[87] تأثير المسلسلات التليفزيونية الكورية على اتجاهات الزواج للفتيات فى فيتنام،** أجرت الدراسة استبيان على 439 فتاة فى فيتنام من مشاهدات الدراما الكورية لبيان تأثيرها فى غرس اتجاهاتهن نحو الزواج والارتباط وأكدت النتائج فروض الغرس الثقافى. إضافة لنظرية الاستخدامات والإشباعات، ومن خلال إجراء مقابلات متعمقة مع 12 فتاة منهن، أظهرت النتائج أن مشاهدة المسلسلات النهارية Soap Opera تؤثر بشكل مباشر على تفضيلات المشاركات للزواج من كوريا الجنوبية.

- **دراسة Hyejung Ju (2010)[88] منتدى المحلية والعالمية فى الثقافة الكورية الشعبية فى شرق آسيا: تنظير الموجه الكورية فى الدراما،** اختبرت الدراسة علاقة الموجه الكورية بالثقافة الشعبية فى شرق آسيا وصناعة الإعلام الكورى، فى محاولتها للدمج بين المحلية والعالمية عبر اتجاهات الدول والانجذاب العاطفى للدراما الكورية بين الشعب اليابانى، من خلال دراسة استخدمت مقابلات متعمقة مع نماذج من الجمهور لمعرفة ما تمثله لديهم من تأثيرات، وأسباب انتشارها وتأثيرها فى الثقافة الشعبية، وتحليل برامج وعروض درامية كورية حققت نجاح لديهم وأعادت الشعور بالانتماء الآسيوى والتحرر من مشاعر الغربة والحنين إلى الماضى. واختبرت الدراسة تبنى الدراما الكورية هوية عالمية إعلامية لدى جمهورها فى المنطقة المحيطة وفى العالم؛ للتسويق لنموذج ناجح يؤكد قوة وكفاءة التسويق للمنتج الإعلامى المصدر للجمهور الخارجى، من خلال توظيف للعولمة الثقافية فى صناعة الإعلام.

- **دراسة Huei Lan Wang (2009)[89] تأثير البرامج الأجنبية على الشباب التايوانى والدور المؤثر للإعلام التعليمى،** الدراسة تناولت اكتشاف إذا كان طلاب الجامعات يفكرون بشكل نقدى عند مشاهدة برامج تليفزيونية أجنبية من خلال دراسة تأثير المسلسلات الكورية المشهورة والمحبوبة التى تعرض فى تايوان، من خلال دراسة على 8 مجموعات من الشباب بدءاً من سن 18 سنة أًستخدمت الإستبيان ومجموعات النقاش المركزة بعد مشاهدتهم المسلسل

الكورى؛ لمعرفة مدى تأثيره على سلوكهم ونمط الحياة لديهم، وأظهروا اتجاه نقدى للمحتوى الدرامى لاختلاف الهوية الأيديولوجية والأخلاقية والثقافية، كما عبروا عن استجابة أقل فى التأثير التعليمى لهذه المواد الدرامية، وهو ما يؤكد أن مشاهدة الشباب للدراما التليفزيونية لمجرد التسلية والترفيه فى المقام الأول أكثر منها وسيلة للتعليم.

- **دراسة Hyejung Ju (2008)**[(90)] **المحلية فى موجة الدراما الكورية**، ناقش البحث تركيز المواد الدرامية الكورية التي تصدر للخارج فى شكل مسلسلات تحقق نجاح باهر على القيم المحلية فى محاولة لأحداث التمدد الثقافى الوطنى للثقافة المحلية عالمياً.

- **دراسة Samuel Seong Seop Kim وآخرون (2007)**[(91)] **تأثير الدراما الكورية التليفزيونية على تدفق السائحين اليابانيين**، بحثت الدراسة تأثير المسلسل الكورى الأشهر (Winter Sonata) على تدفق السائحين اليابانيين لكوريا وأسباب شعبية الدراما الكورية التي غيرت شكل الميلودراما وتفضيل المسلسلات النهارية من خلال مراجعة مقالات الصحف والمجلات والتقارير عن المسلسل، واستبيان طبق على السائحين اليابانيين الذين زاروا أماكن تصوير المسلسل فى كوريا شملت 308 سائح أكدوا أنهم يفضلون الممثلات الكوريات بشدة وعبروا عن رغبة أكيدة فى زيارة الدولة لولعهن الشديد بالمسلسل وهو ما يؤكد أن الدراما وسيلة مؤثرة جداً لجذب السياحة أكثر مما تبذله الحكومات والدول من جهود دعائية.

- **دراسة Lee Suekyug (2006)**[(92)] **موجة الدراما الكورية فى اليابان: دراسة حالة على مسلسل (Winter Sonata)**، تناولت الدراسة بحث العوامل الثقافية التي دفعت الشعب اليابانى بقبول الدراما الكورية من خلال مسلسل حقق شهرة واسعة لديهم، وأجرى الباحث 12 مقابلة متعمقة مع نماذج من الجمهور اليابانى من النساء والفتيات أجمعن على أن شعبية هذه

الدرامـا نابعــة مــن تقديمهـا صـور الحــب والحنــين للــماضى وشــخصية البطــل الكــورى المميــزة.

– وفى دراسـة Hyejung Ju (2006) (93) **اختبـار شـعبية الدرامـا التليفزيونيـة الكوريـة فى شرق آسـيا**، اظهـرت أنـه ليـس فقـط حيميميـة العلاقـات والروابط بـين دول شرق آسـيا هـى التـي أدت لشـعبية المسلسـلات الكوريـة فى المنطقـة؛ ولكـن المشـاركة فى نفـس الخـبرات بالحداثـة والحضـارة المشـتركة بينهـم، فهـى تعكـس حيـاة فرديـة واجتماعيـة متشـابهة للجيـل الجديـد والشـباب، وتقـدم قيـم الأسرة و الطبيعـة لواحـدة بينهـم.

الدراما التركية:-

- **دراسـة فوزيـة آل عـلى وعـلاء مـكى (2018)(94) تعرض الشـباب الإماراتى للمسلسـلات التركيـة المدبلجـة فى القنـوات الفضائيـة العربيـة والإشـباعات المتحققـة**، طبقـت الدراسـة اسـتبيان عـلى 200 شـاب وفتـاة فى جامعـة الشـارقة واعتمـدت عـلى مدخـل الاسـتخدامات والإشـباعات، وأظهـرت الدراسـة ارتفـاع معـدلات تعـرض الشـباب للمسلسـلات مـن خـلال قنـاة MBC بصفـة خاصـة وتسـاوى نسـبة الجوانـب الإيجابيـة (والتـى تشـمل إبـراز معـالم سـياحية وزيـادة المعرفـة بالمجتمـع الـتركى والحبكـة وجـودة العمـل ومناقشـة قضايـا أسريـة) مـع الجوانـب السـلبية والتـى شـملت عـرض عـادات غربيـة وطـرح موضوعـات لا تتفـق مـع البيئـة العربيـة والإسـلامية والأنمـاط السـلوكية السـلبية للشـباب، والتركيـز عـلى موضوعـات الخيانـة الزوجيـة والعلاقـات غـير الشرعيـة.

- **دراسـة رائـد محمـد أبـو ربيـع (2017) (95) اتجاهـات الجمهـور الفلسـطينى نحـو تأثـير الدرامـا التركيـة المدبلجـة عـلى القيـم الاجتماعيـة والجماليـة فى المجتمـع الفلسـطينى "قطـاع غـزة أنموذجًـا":**

هدفــت الدراســة التعــرف عــلى مــدى متابعــة الدرامــا التركيــة المدبلجــة ودوافعهــا واتجاهـات الجمهـور الفلسـطينى نحـو تأثيرهـا عـلى القيـم الجماليـة والاجتماعيـة، وهـو مـن البحـوث الوصفيـة التـي اسـتخدمت منهـج المسـح عـلى عينـة مـن الشـباب فى قطـاع غـزة 500 مفـردة، وخرجـت الدراسـة بنتائجهـا منهـا:

ارتفاع نسبة متابعة الدراما التركية، وجاءت القضايا الاجتماعية ثم الرومانسية فى مقدمة التفضيلات، وأنها تهدف لكسب تأييد المجتمعات العربية لتركيا. وجود علاقة ارتباطية دالة بين معدلات التعرض للمسلسلات وإدراك الواقع، وأيضاً فى تأثيرها على قيم المجتمع الفلسطينى.

- دراسة سارة الضوى (2015) [96] أثر التعرض للمسلسلات التركية فى الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعى للمرأة الصعيدية:

استهدفت الدراسة التعرف على أثر التعرض للمسلسلات التركية على إدراك المرأة الصعيدية للواقع، و خرجت بنتائج منها: تفضيل مشاهدة المبحوثات للمسلسلات التركية وأن المسلسلات الاجتماعية هى الأقرب لاحتياجاتها، وعبرت نسبة 98.3% منهم عن الاستفادة من المشاهدة فى معرفة كيفية مواجهة الواقع سواء لأنفسهم أو للصديقات. وأكدت المبحوثات الاعتقاد بأن هناك تشابه بين الشخصيات الدرامية المقدمة فى المسلسلات التركية وبين الشخصيات المصرية.

— **دراسة Nihal Koz Gjana and Yuksel Koksal (2015)[97] تأثير المسلسلات على تفضيلات منتجات الدولة: دراسة حالة على المسلسلات التركية فى السوق الألبانى،** تناولت الدراسة كيف يرى المشاهدون فى ألبانيا المسلسلات التركية المحببة لهم ويتأثرون بها فى قراراتهم الشرائية، من خلال استبيان بالمقابلة على 413 مشاهد ألبانى إضافة لمقابلات مع عدد من الشباب المهتمين بالدراما التركية فى 3 مدن ألبانية. توصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية إيجابية بين معدلات مشاهدة المسلسلات التركية وتفضيل المشاهدين للمنتجات التركية فى السوق الألبانى وعلى استهلاكها كماركة مفضلة.

— **دراسة شاهباز إسلام وآخرون (2015)[98] التأثير الاجتماعى الأخلاقى للدراما التركية على المتعلمات فى باكستان:** تناولت الدراسة التأثيرات الاجتماعية والأخلاقية للدراما التركية على الفتيات فى باكستان من خلال دراسة مسحية طبقت على 100 فتاة متعلمة فى خمس مناطق مختلفة.

وخرجـت نتائـج منهـا: عـبرت نسـبة كبـيرة مـن المبحوثـات عـن رأيهـن أن الدرامـا التركيـة تصـدر الثقافـة التركيـة لهـن وأنهـن يشـاهدنها للتسـلية والترفيـه، وأكـدن خطـورة مـا تقدمـه مـن قيـم أخلاقيـة وخاصـة حـول الـزواج والطـلاق والعلاقـات غـير الشرعيـة وتأثـير ذلـك عـلى الثقافـة والقيـم فى باكسـتان. إضافـة لتفتيـت العلاقـات الأسريـة (بنسـبة 35%) وأنهـا قـد تشـكل غـزو ثقـافى وإضرار بقيـم المجتمـع الباكسـتانى الأخلاقيـة.

- **دراسـة صبـاح زيـن (2015)[99] تأثـير البرامـج التليفزيونيـة عـلى القيـم الاجتماعيـة للشـباب (الدرامـا التركيـة أنموذجًـا):** تناولـت الدراسـة كيفيـة تأثـير الدرامـا التليفزيونيـة التركيـة عـلى الشـباب الجزائـرى والقيـم الاجتماعيـة المكتسـبة منهـا، مـن خـلال دراسـة ميدانيـة طبقـت عـلى عينـة عمديـة مـن مشـاهدى الدرامـا المدبلجـة قوامهـا. 70 شـاب وفتـاة، وجـاءت نتائجهـا لتظهـر ارتفـاع نسـب متابعتهـا خاصـة فى نهايـة الأسـبوع والاجـازات وتفضيـل الشـباب مشـاهدتها بمفردهـم لاحتوائهـا عـلى مشـاهد مخجلـة، وجـاءت دوافـع التعـرض لتشـمل رومانسـية القصـص وجـمال النجـوم ووسـامتهم، وعـبر الشـباب عـن اكتسـاب قيـم إيجابيـة مثـل نـشر الصـدق وقيمـة الوفـاء، وأخـرى سـلبية مثـل تشـجيع العلاقـات المحرمـة ونـشر ثقافـة الأزيـاء الفاضحـة.

- **دراسـة عـزة عبـد العظيـم (2014)[100] تأثـير المسلسـلات التليفزيونيـة التركيـة المدبلجـة عـلى إدراك تركيـا بـين المشـاهدين الإمارتيـين:** تناولـت الدراسـة دوافـع مشـاهدة المسلسـلات لـدى المشـاهدين فى الإمـارات عـلى عينـة قوامهـا 300 مفـردة لمعرفـة اتجاهاتهـم نحـو دولـة تركيـا وجـاءت النتائـج لتشـمل: أن صغـار المبحوثـين يقضـون فـترات طويلـة فى مشـاهدة المسلسـلات مقارنـة بالأكـبر سـنا ًوالأعـلى تعليـماً، إضافـة لوجـود نسـبة 29.7% لا تشـاهدها لأن أسرهـم تمنعهـم مـن متابعتهـا لوجـود مشـاهد غـير لائقـة وغـير أخلاقيـة فيهـا، وجـاءت دوافـع مشـاهدتها لتشـمل الرغبـة فى معرفـة تركيـا ثـم للمتعـة والتسـلية ثـم لفهـم ثقافـة مختلفـة.

- **دراسة عبد الرحمن مدنى Abdul Rahman Mdni (2014)** [101] **نموذج النوع فى القنوات التليفزيونية الخاصة، الدراما التركية والباكستانية ومدركات الجمهور:** حاولت الدراسة التعرف على تأثير الأعمال الدرامية التركية والباكستانية على النوع وطبقت على عينة من السيدات. وخرجت بنتائج منها: أن السيدات يفضلن مشاهدة القنوات التليفزيونية الخاصة والمسلسلات التركية والباكستانية المقدمة فيها، وأنه بمقارنة محتوى النوعين، جاءت الدراما التركية لتقدم المغامرات والعلاقات المتحررة بين الجنسين من رقص وغناء، وتبادل للمشاعر الحميمية، وشرب الخمور، فى مقابل التزام أكبر من الدراما الباكستانية.

- **دراسة أحمد شاهين (2014)**[102] **مشاهدة الدراما التليفزيونية المدبلجة وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية لدى المراهقين:** تناولت الدراسة طبيعة العلاقة بين مشاهدة المراهقين للدراما المدبلجة وبعض الحاجات النفسية لديهم والتى شملت ثلاثة احتياجات أساسية هى الحاجة لتقدير الذات وإلى الاستقلالية والحاجة إلى الجنس من خلال دراسة ميدانية على طلاب الثانوى فى دمشق لعدد 1051 طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: ارتفاع نسب مشاهدة المسلسلات التركية لدى المراهقين، ووجدت فروق إحصائية دالة بين أبعاد مشاهدة الدراما والحاجة لتقدير الذات والاستقلال والجنس، وفروق إحصائية دالة فى متوسطات مشاهدتهم ومتغير الجنس لصالح الإناث.

- **دراسة هه زار محمد جلال (2014)**[103] **تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب فى إقليم كوردستان - العراق:** استهدفت الدراسة التعرف على مدى التأثيرات الإيجابية والسلبية للمسلسلات التركية والكورية المدبلجة وهى دراسة ميدانية طبقت على 450 مفردة من الشباب الكورى من سن 19 وحتى 35 عاماً. وجاءت نتائجها لتظهر شغف الشباب الكوردى بمشاهدة المسلسلات المدبلجة التركية فى المرتبة الأولى

لجـمال أماكـن التصويـر، وأبطـال المسلسـل وإغراقهـا فى الرومانسـية، والتشـويق والإثـارة، واعتمادهـا عـلى المفاجـآت، وتكريـس فكـرة اسـتقلال الشـباب، التـي تعتبر مـن أهـم عوامـل شـيوع مشـاهدتها، إضافـة لرغبـة الشـباب فى التغيـير، والتعـرف عـلى ثقافـة الشـعوب الأخـرى. وجـاءت السـلوكيات السـلبية المقدمـة لتشـمل التقليـد الخاطـئ للغـرب والسـلوكيات الاقتصاديـة، ووجـدت علاقـة ارتباطيـة بـين حجـم المشـاهدة واتجاهـات الشـباب نحـو السـلوكيات السـلبية، والتأثـير السـلبى لهـا عـلى منظومـة القيـم الاجتماعيـة للشـباب.

— **دراسـة فاضـل صحبـت (2014)** [104] **تأثـير المسلسـلات الأجنبيـة المدبلجـة عـلى قيم الشـباب**: هدفـت الدراسـة للتعـرف عـلى تأثـير المسلسـلات التركيـة المدبلجـة عـلى الشـباب العراقـى مـن خـلال التعـرف عـلى معـدلات تعرضهـم لهـا والاشـباعات المتحققـة منهـا وأهـم القيـم التـي أثـرت فيهـا عـلى الشـباب مـن خـلال دراسـة ميدانيـة عـلى 300 مبحوثـاً مـن الشـباب فى محافظـة السـليمانية.

وتوصلـت الدراسـة لنتائـج منهـا: ارتفـاع معـدلات مشـاهدة وتفضيـل المسلسـلات التركيـة، وأن مـن أهدافهـا الدعايـة السـياحية والترفيـه والتسـلية وحققـت الإشـباعات المعرفيـة والاجتماعيـة والوجدانيـة. تؤثـر هـذه المسلسـلات عـلى القيـم، وجـاءت تأثيراتهـا السـلبية بنسـبة 51.3% وتنـشر قيـماً أخلاقيـة بنسـبة 36.6%، وجـاءت القيـم الإيجابيـة مـن أهمهـا دفـع المبحوثـين للحـوار الايجـابى مـع أسرهـم.

ومـن القيـم السـلبية نـشر حـالات الطـلاق بـين الأزواج ، وتشـجيع العلاقـات الجنسـية غـير الشرعيـة. وشـجعت المسلسـلات الشـباب عـلى المشـاركة فى المظاهـرات السـلمية للتعبـير عـن رفـض الواقـع 41.3%.

- **دراسـة عبـير الخالـدى (2013)** [105] **اتجاهـات المـرأة الكويتيـة نحـو المسلسـلات التركيـة:**

تناولـت الدراسـة دوافـع المـرأة الكويتيـة لمشـاهدة المسلسـلات التركيـة المدبلجـة ومعرفـة القيـم والمفاهيـم التـي تقدمهـا الاجتماعيـة والثقافيـة.

وجـاءت نتائـج الدراسـة لتشـمل: معـدلات مشـاهدة مرتفعـة للمسلسـلات التركيـة، وأسـباب المشـاهدة شـملت المناظـر الطبيعيـة الخلابـة، وجـمال ووسـامة الممثلـين ومعالجـة الموضوعـات الاجتماعيـة. العامـل الأسـاسى لتأثـير المسلسـلات عـلى الكويتيـات هـو الفـراغ العاطفـى يليـه غيـاب الرقابـة الأسريـة، وأشـارت المبحوثـات لأهميـة تقييـم هذه المسلسـلات قبـل العـرض والتربيـة الأسريـة الصحيحـة للصغـار والاهتمـام بمسـتوى الدرامـا العـربية والارتقـاء بهـا.

- **دراسـة عايـش صبـاح (2013)[106] اتجاهـات الشـباب نحـو المسلسـلات التركيـة المدبلـج والآثـار الناتجـة عـن مشـاهدتها**، اسـتهدفت الدراسـة التعـرف عـلى مـدى تعـرض الشـباب الجزائـرى للمسلسـلات التركيـة المدبلـج وأسـباب مشـاهدتها واتجاهاتهـم نحوهـا والآثـار المترتبـة عـلى تعرضهـم لهـا. وانتهـت الدراسـة لارتفـاع نسـب التعـرض غـير المنتظـم للمسلسـلات المدبلجـة، وأن الإنـاث أكـبر مـن الذكـور فى نسـب المشـاهدة، وأهـم دوافـع مشـاهدة الشـباب للمسلسـلات تحقيق التسـلية والترفيـه وللإعجـاب بالممثلـين وللهـرب مـن الواقـع.

- **دراسة Farunk Balli, H. Ozer Balli and Kemal Cebeci (2013)[107] تأثيرات المسلسـلات التركيـة المصـدرة للخـارج عـلى تدفـق السـياح لتركيـا**، تناولـت الدراسـة أثـر الدعايـة غـير المبـاشرة للسـياحة فى تركيـا مـن خـلال المسلسـلات التـي تصدرهـا للخـارج وخاصـة لـدول الـشرق الأوسـط وأوروبـا وشـمال أفريقيـا والتـى حققـت شـعبية غـير مسـبوقة بهـا وتأثـيره فى معـدلات تدفـق السـياح لهـا مـن هـذه الـدول إضافـة إلى سياسـة الدولـة فى تسـهيل الحصـول عـلى تأشـيرة الدخـول للأجانـب.

- **دراسـة Ouidyone Eleouardaoui (2013)[108] التأثـيرات الاجتماعيـة والثقافيـة للمسلسـلات الأسـبانية والتركيـة فى التليفزيـون العـربى:** تناولـت الدراسـة تأثـير المسلسـلات الإسـبانية والتركيـة المدبلجـة المقدمـة فى القنـاة المغربيـة الثانيـة وقنـاة MBC السـعودية، والتـى خضعـت لرقابـة محتواهـا لضبـط

مـا تقدمـه لخطـورة تأثـيره عـلى المجتمعـات العربيـة، وذلـك فى إطـار السـيطرة السياسـية فى العـالم العـربى عـلى الإعـلام المـرئى، والدراسـة طبقـت عـلى الشـباب مـن سـن 18-34 سـنة، وأظهـرت عديـد مـن النتائـج: أظهـر المشـاهدون إعجـاب بمـا قدمـت هـذه المسلسـلات مـن أزيـاء وقصـور وسـيارات فاخـرة ونمـط حيـاة مـترف، وعـبرت السـيدات والفتيـات عـن قبـول وتفضيـل للأبطـال الأتـراك مـن الذكـور وخاصـة فى تعاملاتهـم مـع النسـاء، وعـبرن مـن خـلال مواقـع التواصـل الاجتماعـى عـن الإعجـاب بنجـوم الدرامـا التركيـة.

— **دراسـة نعيـم فيصـل المـصرى (2012)** [109] **أثـر المسلسـلات المدبلجـة فى القنـوات الفضائيـة العربيـة عـلى القيـم لـدى الشـباب الجامعـى الفلسـطينى:** تناولـت الدراسـة أثـر المسلسـلات المدبلجـة عـلى تشـكيل الوعـى لـدى الشـباب بخطـورة الدرامـا عـلى القيـم مـن خـلال دراسـة مسـحية اسـتخدمت اسـتبيان الكـترونى عـلى عينـة قوامهـا 123 مـن طلبـة الجامعـات فى فلسـطين. وجـاءت النتائـج لتؤكـد التأثير السـلبى لهـذه الدرامـا المدبلجـة عـلى القيـم خاصـة الدينيـة وشـملت عـدم الحيـاء بنسـبة 27%، ثـم الالتـزام الدينـى بنسـبة 50%، كـما أكـدت أن السـلوكيات السـلبية كتضييـع الوقـت وإهـمال الفرائـض الدينيـة والإعجـاب النجـوم عـلى رأس التأثـيرات، وسـجلت العلاقـات العاطفيـة والرومانسـية أبـرز الموضوعـات.

— **دراسـة أمـانى محمـود الأسـود (2012)** [110] **الدرامـا المدبلجـة بالفضائيـات وانعكاسـاتها عـلى إدراك المراهقـين للواقـع الاجتماعـى:** ركـزت الدراسـة عـلى عـرض المضامـين التـي تقدمهـا والأفـكار التـي تركـز عليهـا وانعكاسـها عـلى إدراك المراهقـين للواقـع الاجتماعـى مـن خـلال دراسـة تحليليـة للمسلسـلات فى قنـاتى الحيـاة و MBC وميدانيـة عـلى عينـة مـن المراهقـين فى الجامعـات. توصلـت الدراسـة لوجـود علاقـة طرديـة بـين حجـم مشـاهدة الدرامـا والتوحـد مـع شـخصياتها مـن الأبطـال، وأنـه توجـد مشـكلات عديـدة تقدمهـا مثـل غيـاب الوالديـن والانفصـال والخلافـات الزوجيـة، وركـزت عـلى أسـاليب مواجهـة المشـكلات والتـى شـملت اللـوم والتمنـى والتنفيـس الانفعـالى.

- **دراسة محمود عبد المنعم الديب (2012) [111] استخدامات المراهقين للدراما التركية فى القنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها:** ركزت الدراسة على استخدامات المراهقين للدراما التركية والإشباعات المتحققة منها من خلال دراسة ميدانية على طلاب الفرقة الأولى والثانية فى جامعات المنصورة و6 أكتوبر والمنيا، ومعرفة الموضوعات المفضلة لهم ودوافع هذا الاستخدام لدى الشباب من 18-21 سنة، شملت 450 مفردة.

وجاءت أهم نتائج الدراسة لتشمل ما يلى: وأن أهم أسباب تفضيل الشباب لمشاهدتها أنها تحمل الإثارة والتشويق ثم لأنها تفيد فى حل المشكلات، ثم للتسلية والترفيه، ولأنها تتناول موضوعات جديدة. وعبر الشباب عن آرائهم أن الدراما التركية تظهر القيم الدينية بأنها ضعيفة فى المجتمع وأنها تجذبهم لشخصيات الأبطال، وأن العلاقات الأسرية فيها ضعيفة، وتقديمها فكرة أن الزواج ليس شرطاً لإقامة علاقة بين الرجل والمرأة، ثم أن المال هو مفتاح السعادة.

- **دراسة عبد الرحيم درويش ومحمود السماسيرى (2012) [112] استخدامات الشباب الجامعى للمسلسلات التركية وإدراكهم لتأثيراتها** طبقت الدراسة للتعرف على استخدامات الشباب للمسلسلات التركية على 200 طالب وطالبة من جامعة اليرموك الأردنية. وخرجت نتائج منها: ارتفاع نسب مشاهدتها بشكل غير مسبوق واعتبار أنها تعكس واقع المجتمع التركى (بنسبة 68.1%) وذلك بأنها تحقق المتعة والتسلية وللهرب من ضغوط الدراسة ومشكلات الحياة ولمعرفة ما يحدث فى المجتمع التركى وتعلم أشياء عن الذات والآخرين ثم للاستفادة منها فى حل المشكلات الشخصية ولمعرفة كيفية حل الناس لمشكلاتهم. عبر أغلب الشباب عن أن هذه المسلسلات المدبلجة لها تأثيرات سلبية وأبرز سلبياتها عرضها مظاهر سلوك تتنافى مع الدين مثل قبول الزوج، والزوجة لسلوكيات الطرف الآخر غير الشرعية (بنسبة 40.9%).

- **دراسة عبد الله حسن الصفار (2012)** [113] **اتجاهات الطلبة الجامعية الكويتيين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة:** تناولت الدراسة استخدامات وإشباعات الطلاب فى الجامعة بالكويت للمسلسلات المدبلجة على القنوات الفضائية العربية على عينة شملت 477 طالب وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى ما يلى: عبرت الإناث عن مستويات مشاهدة أعلى من الذكور، كما وجدت فروق دالة احصائياً فى دوافع المشاهدة لديهم للمسلسلات المدبلجة مثل إشباع المعرفة، المتعة والإثارة والإشباعات الاجتماعية والوجدانية والجمالية والترفيهية بينما أظهر الشباب ميل أكثر لتحقيق إشباع الهرب من الواقع. وعبرت الفتيات عن اتجاهات إيجابية أكثر من الشباب نحو المسلسلات المدبلجة. ووجدت فروق فى مستويات المشاهدة لصالح طلاب الجامعة الخاصة و الفئات الأقل دخلاً فى دوافع المشاهدة، ولصالح الإناث.

- **دراسة ابتسام بدر كلاب وهدى راغب الدلو (2011)** [114] **اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية فى غزة نحو مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة فى القنوات الفضائية العربية:** هدفت الدراسة للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو المسلسلات التركية من خلال دراسة مسحية على 188 فرد من الذكور والإناث فى غزة، باستخدام عينة طبقية واستمارة استبيان، وتوصلت لعدة نتائج منها: ارتفاع نسب من يشاهدون المسلسلات التركية (77.3%) مما يشير لجاذبية هذه المواد الدرامية بما تحويه من مشاهد مثيرة تخاطب الغرائز. وان دافع التسلية والترفيه هو الدافع الأساسى لمشاهدتها. وترى نسبة 91.3% من المشاهدين أنها تتناول موضوعات لا تتناولها المسلسلات العربية الروتينية فى شكلها ومضمونها لعدم التجديد أو مواكبة احتياجات وقضايا العصر، وأن هذه المسلسلات تؤثر على سلوكيات الشباب فى الملبس والمظهر والمأكل والحركات والألفاظ والفراغ العاطفى.

- **دراسة أميمة منير جادو (2011)** [115] **المضمون التربوى فى الدراما المدبلجة:** تناولت الدراسة تحليل 3 مسلسلات تركية ومسلسل كورى، للتعرف

عـلى المضامـين التربويـة الإيجابيـة وغـير التربويـة السـلبية التـي تقـدم فيهـا وتأثيرهـا عـلى جوانـب الشـخصية العربيـة. أظهـرت نتائـج الدراسـة أن المضامـين التربويـة الإيجابيـة التـي قدمـت لتشـمل التسـامح والمـودة والحـرص عـلى الأسرة واحـترام المـرأة لزوجهـا والأمـان والحـرص عـلى شرف المـرأة والتعـاون بـين الزوجـين والوضـوح فى العلاقـة والتكيـف مـع الواقـع. وجـاءت الدراسـة الميدانيـة لتؤكـد افتقـاد الأجـواء الرومانسـية والثقافـة الجنسـية مـما يعـد سـبباً للانجـذاب لهـذه النوعيـة مـن المسلسـلات.

- **دراسـة أمـال مـرار (2010)** [116] **متابعـة الجمهـور الفلسـطينى للمسلسـلات التركيـة المدبلجـة:** أسـتهدفت الدراسـة معرفـة مـدى متابعـة الجمهـور الفلسـطيني للدرامـا التركيـة. مـن خـلال دراسـة ميدانيـة عـلى عينـة عشـوائية فى رام اللـه. وتوصلـت النتائـج لارتفـاع نسـبة متابعـة المسلسـلات و تقليـد أبطالهـا بـل أنهـم اصبحـوا مثـل أعـلى بنسـبة 67% و اعتـبر نسـبة 77% مـن العينـة أن قصـص المسلسـلات التركيـة تعكـس واقعهـم ومـا يحـدث فى الحيـاة وأنهـم ينجذبـون لهـا لأنهـا تطـرح قضايـا عاطفيـة واجتماعيـة ولتشـابه العـادات و التقاليـد بـين الأتـراك والعـرب .

- **دراسـة جمانـة الدليمـى (2010)**[117] **أثـر المسلسـلات التركيـة فى المجتمـع العـربى مـن الجانبـين الاجتماعـى واللغـوى**: تناولـت الدراسـة تأثـيرات هـذه المسلسـلات عـلى الجانـب الاجتماعـى والأمـور الدينيـة والجانـب اللغـوى وخاصـة لـدى فئـة الشـباب مـن خـلال اسـتطلاع رأى الكتـاب والإعلاميـين وأسـاتذة الجامعـة وعـبروا عـن عـدد مـن الآراء منهـا: تعـرض هـذه المسلسـلات المناطـق السـياحية التركيـة وتـروج لهـا لجـذب السـياحة وتحـاول تعويض نقـص العلاقـات الإنسـانية والعاطفية فى المجتمـع العـربى بالتركيـز عـلى المشـاهد الرومانسـية مدفوعـة بعـادات وطقـوس قريبـة للبيئـة العربيـة ومعالجـة قضايـا اجتماعيـة وإنسـانية تلبـى احتياجـات المشـاهد العـربى.

- **دراسـة وسـام فاضـل وطالـب عبـد المجيـد (2010) [118] التعـرض للمسلسـلات التركيـة المدبلجـة ورأى الجمهـور بالمحتـوى القيمـى فيهـا:** اسـتهدفت الدراسـة التعـرف عـلى أنمـاط ومعـدلات التعـرض للمسلسـلات المدبلجـة واتجاهـات الـرأى بـين المراهقـين نحـو المضامـين المقدمـة فيهـا سـواء سـلبية أو إيجابيـة وطبقـت عـلى 400 طالـب وطالبـة فى المـدارس الإعداديـة (مـن سـن 14-15 سـنة) بالعـراق. وتوصلـت لنتائـج منهـا: جـاءت المسلسـلات التركيـة فى المرتبـة الأولى لأفضليـات المبحوثـين وخاصـة لـدى الإنـاث، وشـملت دوافـع المشـاهدة أنهـا تجسـد قصـص واقعيـة، ثـم مـن أجـل التسـلية والترفيـه والمتعـة.

وجـاءت موضوعـات الحـب والعلاقـات العاطفيـة فى المرتبـة الأولى وأن مـن أهـم أسـباب التفضيـل للممثلـين بصفـة خاصـة تمتعهـم بالوسـامة والجـمال ثـم قدرتهـم عـلى التعبـير عـن الحـب الصـادق ثـم التضحيـة والـثروة والمكانـة الاجتماعيـة. وجـاءت القيـم السـلبية لتشـمل الغـدر والخيانـة ثـم التعـرى والإثـارة الجنسـية، ثـم العلاقـات المحرمـة خـارج الـزواج ، وجـاءت القيـم الإيجابيـة لتشـمل الحـب، ثـم الصـدق والصراحـة ثـم الوفـاء والتضحيـة والإخـلاص.

- **دراسـة داليـا المتبـولى (2010) [119] اسـتخدامات الشـباب الجامعـى للمسلسـلات التركيـة التـي تقدمهـا القنـوات الفضائيـة العربيـة والإشـباعات المتحققـة منهـا:** استهدفت الدراسـة التعـرف عـلى مـدى تعـرض الشـباب للمسلسـلات والنشـاطات المصاحبـة للمشـاهدة وآرائهـم فى إيجابياتهـا وسـلبياتها عـلى عينـة عشـوائية 200 مفـردة مـن الشـباب الجامعـى مـن سـن 18-20 سـنة. وجـاءت نتائـج الدراسـة لتشـير إلى: ارتفـاع نسـب مشـاهدة المسلسـلات التركيـة لـدى الشـباب 78%، لعـدة أسـباب منهـا التعـرف عـلى كيـف يعيـش النـاس فى مجتمعـات أخـرى 79.5%، وللمتعـة والتسـلية وقضـاء وقـت الفـراغ، وللاندمـاج مـع الشـخصيات والاسـتفادة مـن تجـارب الأبطـال. جـاءت المشـاهد العاطفيـة أعـلى نسـبة مشـاهدة 77.6% فى تفضيـل الشـباب، وشـملت تأثـيرات سـلبية عديـدة تتركهـا لديهـم منهـا: مفهومهـم للحريـة ونظرتهـم للجنـس الآخـر.

- **دراسـة منـال مزاهـرة (2009) [120] أثـر المسلسـلات التركيـة التـي تعـرض عـلى القنـوات الفضائيـة العربيـة عـلى المجتمـع الأردنى:** حاولـت الدراسـة التعـرف عـلى دوافـع مشـاهدة المسلسـلات والتأثـيرات المختلفـة لهـا عـلى المجتمـع الأردنى واعتمـدت عـلى المنهـج الوصفـى مـن خـلال اسـتبيان عـلى عينـة 200 فـرد مـن أوليـاء الأمـور وربـات البيـوت والمراهقـين.

وجـاءت النتائـج كـما يـلى: ارتفعـت معـدلات مشـاهدة المسلسـلات التركيـة مـن عينـة الدراسـة، بسـبب حالـة الرومانسـية العاليـة بهـا ولاسـتخدام اللهجـة السـورية التـي كان لهـا دور فى التشـويق وجـاءت الجوانـب الإيجابيـة لهـا لتشـمل مـلء النقـص فى الجوانـب العاطفيـة وتقديـم حـالات مثاليـة للتعامـل بـين الأزواج، والجوانـب السـلبية شـملت التاثـير عـلى العـادات الراسـخة ومشـاهد الإثـارة وحيـاة البـذخ والـترف، وأوصـت الدراسـة بتطويـر الدرامـا العربيـة فى التقنيـات والتصويـر والأداء وطـرح الموضوعـات والمعالجـة لمواجهـة أوجـه القصـور.

- **دراسـة عبـد الرحمـن الشـامى (2009)[121] تعـرض الشـباب الجامعـى اليمنـى للمسلسـلات المدبلجـة والأثـار المحتملـة لذلـك:** تناولـت الدراسـة آراء الشـباب الجامعـى باليمـن فى المسلسـلات المدبلجـة واتجاهاتهـم نحوهـا والأثـار المترتبـة عـلى تعرضهـم لهـا مـن خـلال التطبيـق عـلى 4 جامعـات لعينـة شـملت 250 مفردة مـن الشـباب مـن الجنسـية وخرجـت بنتائـج منهـا: ارتفـاع نسـب تعـرض الشـباب وخاصـة الفتيـات. وجـاء دافـع التسـلية والترفيـه فى مقدمـة دوافـع التعـرض، وعـبر الشـباب عـن رأيهـم فى أنهـا تحمـل اتجاهـات سـلبية وتنـشر ثقافـة أجنبيـة غربيـة عـلى المجتمعـات العربيـة وعـبرت نسـبة منهـم عـن وجـود تأثـيرات سـلوكية ووجدانيـة لهـذه المسلسـلات عليهـم.

- **دينـا عبـد اللـه النجـار (2008) [122] القيـم التـي تقدمهـا المسلسـلات المدبلجـة المعروضـة فى القنـوات الفضائيـة العربيـة ومـدى إدراك المراهقـين لهـا:** اسـتهدفت الدراسـة تحليـل المسلسـلات المدبلجـة التـي تجـذب الجمهـور العـربى وخاصـة الشـباب والمراهقـين، مـن خـلال النظـر لمـا تقدمـه مـن قيـم وسـلوكيات

مرفوضة مثل العلاقات الاجتماعية المتحررة التي يجد فيها المراهق متنفساً من العلاقات التي يمكن أن يحتذيها ويقلدها. وجاءت أهم النتائج لتشمل ما يلى: احتلت السلوكيات السلبية المرتبة الأولى فى المسلسلات ثم مظاهر العنف والارتباط بعلاقات جنسية ترتب عليها إنجاب أطفال بطرق غير شرعية. وثبت عدم وجود اختلاف بين المراهقين من الجنسين حسب مشاهدتهم وحسب نوع التعليم فى عدد أيام المشاهدة.

- **دراسة راضية حميدة (2006)** [(123)] **المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائرى:** تناولت الدراسة تأثيرات المسلسلات المدبلجة على الجمهور العام فى الجزائر بتطبيق دراسة على عينة عمدية شملت 160 مبحوثاً، واظهرت نتائج منها: شملت دوافع المشاهدة لهذه المسلسلات الرغبة فى الترفيه والبعد عن الواقع ومشكلاته من خلال مادة مسلية للهرب من واقعه، وخاصة أنها تقدم حلول للمشكلات المعقدة، وتلك الحاجة الخاصة بالقضايا القيمية والأخلاقية، فهى تغرق المشاهد فى قيم غربية وغير صحيحة مثل تمجيد القوة والرغبة فى المغامرة العاطفية، ونشر مفاهيم الغيرة والانتقام. وتبرز مظاهر الاغتراب الفكرى والقيمى عن المجتمع العربى.

المبحث الثانى: العرض التحليلى النقدى للدراسات:

من خلال مراجعة التراث البحثى فى مجال الدراسة الحالية، وعبر نظرة شاملة لما قدمه الباحثون الآخرون، يتضح أن الدراسات نوقشت من زوايا مختلفة، وتنوعت فى متغيراتها، والمداخل والنظريات التي اعتمدت عليها، ونوعية الأدوات المستخدمة فيها إضافة لخروجها بنتائج وإضافات معرفية متعددة.

ومثلت هذه الدراسات رافداً بحثياً أصيلاً فى مجال تأثيرات الدراما الأجنبية التليفزيونية على الشباب فى دول العالم المختلفة. ومن ثم أمكن وضع رؤية للدراسات التي قدمت من عدة نواحى تتمثل فى الآتى:

1- الموضوعات والقضايا والمجالات التي تطرقت إليها الدراسات.

2- الأطر النظرية التي اعتمدت عليها.

3- التصميمات المنهجية والأدوات التي استخدمتها.

4- النتائج والإضافات المعرفية والنظرية والتطبيقية التي توصلت لها.

أولاً: بالنسبة للموضوعات التي تناولتها الدراسات:

الدراسات الأجنبية:

اهتمت الدراسات الأجنبية بموضوعات متعددة ومتنوعة. فالدراما الأمريكية والآسيوية والأوربية تقوم بتقديم المفاهيم عن أسلوب ونمط الحياة فى مجتمعات تتسم بالتحرر من كثير من القيود، ومع ازدياد المواد الدرامية على الفضائيات أو عبر أجهزة الكمبيوتر زاد تعرض الشباب لأسلوب الحياة فى دول أخرى تقدم لهم نموذجاً مختلفاً لواقعهم وتنقل ثقافة الآخر وتدفعهم لتفضيل الأجنبى خاصة أن الشباب لديهم رغبة فى محاكاة نمط الحياة العصرية فى ظل مفهوم العولمة وتطبيقاته.

فاهتمت **الدراسات الأمريكية** بدراسة أثر المواد الدرامية التليفزيونية التي تصدرها للعالم على صورة أمريكا والشعب والسياسة الأمريكية لدى الشباب فى جميع الدول، مثل دراسة Olga Randol وآخرون (2010) ودراسة Nuria Garcia (2000).

والاهتمام الثانى للدراما الأمريكية كان لبحث تأثيرات المسلسلات الشهيرة لهم على اتجاهات وسلوكيات الشباب وتبنيهم لأساليب الحياة الأمريكية ونمط الحياة فى المجتمع الأمريكى والتى تشمل الموسيقى والطعام والملابس، وظهر هذا التوجه فى دراسات Yong GAO (2016)، Yue We (2015)، ودراسة Charola Colle (2015)، ودراسة Fei Wang (2015)، ودراسة Zixuan Zhon (2011).

كما اهتمت **الدراسات الأفريقية** بالتسويق السياسى لصورة الدولة وبيان مدى مدنيتها واعتمادها على القيم الديمقراطية لأهداف سياسية فى المقام الأول نظراً لطبيعة القارة الأفريقية وخصوصية مشكلاتها، مثل دراسة **Ojo Titiloye** (2017)،

ودراسة **Alioune Sow** (2009) لعرض التجربة الديمقراطية والتسويق لها عالمياً.

إضافة لعدد من الدراسات أهتمت بتأثير المحتوى الدرامى الأجنبى على اكتساب قيم غربية وأسلوب حياة عصرية مثل دراسة **Georgina Bako (2016)**، ودراسة **Rene Smith** (2011).

والدراسات الآسيوية والكورية اهتمت بأثر سيطرة المواد الدرامية على المنطقة الآسيوية ونقل قيم وتقاليد وعادات محلية إلى شباب العالم بأسره، إضافة لنقل أساليب الحياة التي يستمدونها من المسلسلات وتعرض حياة مدنية عصرية منفتحة مثل دراسات MDaffan Ulhaque (2016)، ودراسة Devada Su وآخرون (2012)، ودراسة Anjum Zia (2014)، ودراسة Che Su وآخرون (2014)، ودراسة A. Ali Shah (2016)، ودراسة Arshad Ali (2016)، وطبقت الدراسات على الشباب الماليزى والباكستانى والهندى.

كما اهتمت الدراسات التي تناولت الدراما الكورية أيضاً بالتأثيرات على الثقافة المحلية ونقل أسلوب الحياة الخاصة بكوريا للعالم مثل دراسة Sunyoung Kwak (2017) على إدراك الواقع، ودراسة Hee Won Cha وآخرون (2015)، ودراسة تأثير المشاهدة على الهوية الثقافية Carolyn Lin وآخرون (2014)، والاستخدامات والاشباعات للمشاهدة Nicole Kato (2013)، والتأثيرات على الشباب دراسة Jonghoe Yang ودراسة Sooltyun Tang (2012) وأيضاً التأثير على ثقافة الطعام فى دراسة Hojin Song (2016).

والدراسات العربية أظهر العرض التحليلى السابق لها تركيز الدراسات العربية على موضوع رئيس هو التأثير الثقافى والقيمى للمواد الدرامية التليفزيونية الأجنبية على الشباب، ورصد وحصر القيم المطروحة فى المسلسلات وتأثيراتها على هوية الشباب العربى بشكل وصفى وسردى لعدد من القيم وتصنيفاتها التقليدية، وهو ما يظهر نمطية واضحة فى الموضوعات التي يتم تناولها وتركيزها على مفهوم إدراك الواقع والتأثير على المفاهيم والمعتقدات الثقافية ونقل أساليب الحياة، مثل دراسات:

عليه عشرى (2018) الدراما الهندية والنظام القيمى للشباب العربى، وسارة السبيعى (2016) على الشباب الليبى، ومحمد فلاح القضاة (2012) على الشباب القطرى، ومصطفى حمدى 2010، ودراسة عيسى الشماس (2015) على الشباب السورى، ودراسة علياء رمضان (2004)، ودراسة هه زار (2014)، ونعيم المصرى (2012)، ودراسة وسام فاضل وطالب عبد المجيد (2010)، ودراسة دينا النجار (2008)، ودراسة راضية حميدة (2006) على التأثيرات القيمية للمسلسلات التركية المدبلجة.

وتصدرت الأبحاث الاهتمام بدراسة التأثيرات الإيجابية والسلبية لمشاهدة الشباب للدراما التليفزيونية الأجنبية والمدبلجة مثل دراسات شاهباز إسلام وآخرون (2015)، سارة الضوى (2015)، وفوزية آل على وعلاء مكى (2018)، وفاضل صحبت (2014)، وعايش صباح (2013)، ودراسة عبد الرحيم درويش (2012)، وداليا المتبولى (2010)، ودراسة عبد الرحمن الشامى (2009).

كما ركزت بعض الدراسات العربية على التأثيرات النفسية مثل: دراسة غادة نصار (2013) لمعرفة اتجاهات الشباب نحو الجريمة، ودراسة مصطفى عطية (2011) للانحرافات السلوكية، ودراسة زكريا الدسوقى 2009 لتأثير الدراما الأجنبية على مستوى الطموح.

وتعد الدراما التركية رائدة فى تناول موضوع الترويج السياحى للدولة من خلال أعمالها الدرامية التليفزيونية، وتوفير فرص للتسويق للمكان والمنتجات والمناطق السياحية لضمان تدفق السياح لها، وهو ما ظهر فى دراسات مثل **Faruk Balli** وآخرون (2013)، ودراسة **Nihal Koz Gjona** وآخرون (2015).

أيضاً استطاعت الدراما فى الصين وكوريا للتسويق السياحى للدولة وهو ما أظهرته دراسات **Han Wen** (2018)، ودراسة **David Chang** (2015)، ودراسة **Samuel Seang** (2007)، ودراسة **Oh Youjong** (2013) الكورية.

التحليل النقدى لموضوعات الدراسات عينة التحليل:

الاختـلاف الواضـح بـين الموضوعـات التـي تـم تناولهـا فى الدراسـات الأجنبيـة عـن الدراسـات العربيـة.

فقـد اهتمـت الدراسـات الأجنبيـة بتأثـير الدرامـا ومـا تقدمـه مـن نمـاذج ترفيهيـة وتعليميـة ونقـل خـبرات حياتيـة، وركـزت الدراسـات العربيـة عـلى إدراك الواقـع والقيـم المكتسـبة وتقييـم أداء وتأثـيرات الدرامـا التليفزيونيـة المشـاهدة عـلى الشـباب.

وترجـع الباحثـة هـذا الاختـلاف فى نوعيـة الموضوعـات لاختـلاف البيئـات الاجتماعيـة واختـلاف الأعـراف والتقاليـد، ففـى المجتمـع العـربى رز الباحثـون عـلى مـا يخـدم قيمهـم ويحرصـون عـلى المحافظـة عـلى العـادات المتوارثـة وينصـب اهتمامهـم عـلى اتجـاه رئيـسى مشـترك، هـو الحفـاظ عـلى القيـم الاجتماعيـة والأخلاقيـة. وفى المجتمعـات الأجنبيـة يتطلـع الباحثـون لدراسـة كل مـا هـو جديـد ومتطـور وعـصرى، ومـن ثـم يغلـب عـلى الموضوعـات المتناولـة التعـدد والتنـوع والاختـلاف فى الطـرح مـا بـين تأثـيرات اجتماعيـة ونفسـية عـلى أسـلوب الحيـاة ونقـل الخـبرات.

ظهـور فجـوة كبـيرة زمنيـاً وتكنولوجيـاً بـين الدراسـات الأجنبيـة والعربيـة مـن حيـث الاهتـمام لقيـاس تأثـيرات الدرامـا الأجنبيـة عـلى الشـباب لصالـح الدراسـات الأجنبيـة التـي ركـزت عـلى الاسـتخدامات الحديثـة للشـباب للوسـائل التكنولوجيـة لمشـاهدة الدرامـا التليفزيونيـة عـبر الإنترنـت والمواقـع المخصصـة لذلـك والتـى تعـرض الحلقـات كاملـة سـواء بمقابـل مـادى أو بـدون مقابـل، فى حـين مازالـت الدراسـات العربيـة تبحـث مشـاهدة الشـباب للدرامـا الأجنبيـة التـي تقـدم عـلى شاشـات الفضائيـات العربيـة.

تجـاوزت الدراسـات الأجنبيـة مرحلـة المبالغـة فى رصـد التأثـيرات السـلبية لمشـاهدة الدرامـا التليفزيونيـة الأجنبيـة التـي تقدمهـا الدراسـات العربيـة إلى مرحلـة كشـف تأثـيرات حقيقيـة لهـا عـلى أسـاليب الحيـاة ونقـل الأفـكار والثقافـات وتبـادل الـرؤى وإثـارة الرغبـة فى التطويـر لـدى الشـباب والتعريـف بـدول وشـعوب أخـرى.

ثانيًا: الإطار النظرى للدراسات عينة التحليل:

استندت عديد من الدراسات من عينة التحليل فى بنائها النظرى على أطر ومداخل نظرية، فى حين لم تستند الدراسات الأخرى إلى إطار نظرى محدد وخلطت بين الإطار المعرفى والنظرى للدراسة والذى يقصد به النظرية التي يتبناها الباحث فى دراسة وفى صياغة فروضه العلمية وتفسير النتائج، فى حين اعتمدت دراسات أخرى على إطار معرفى يأصل لمفاهيم الدراسة والمعارف التي استخدمها الباحث فى توضيح موضوع البحث ومفاهيمه ومصطلحات.

وفيما يلى النظريات والمداخل التي استخدمت فى الدراسات التي قدمت:

نظرية الغرس الثقافى: Cultivation Theory

تعد نظرية الغرس من أهم وأكثر النظريات المستخدمة فى الدراسات عينة التحليل وذلك لارتباطها المباشر بموضوع الدراسة الحالية.

وهى من النظريات التي اهتمت بتأثيرات الإعلام التراكمية طويلة المدى، وإلى أن إدراك الجمهور للواقع الاجتماعى يتقارب مع معتقداته عن العالم المقدم فى التليفزيون لأنه مركز للثقافة الجماهيرية وتأثيره أساسياً فى التنشئة الاجتماعية بما يعرضه من نماذج للسلوك (مثال دراسة سارة السبيعى 2016، ودراسة **James John** 2017 على الشباب النيجيرى).[124]

ويقوم بالتأثير على التفاعل الاجتماعى للأفراد إضافة لتأثير وسائل ثقافية أخرى وجميعها تؤثر على الواقع الحقيقى للجمهور.[125]

وتؤكد فروض النظرية قدرة التليفزيون على التأثير على معارف الناس وإدراكهم العوامل المحيطة بهم.[126] وخاصة لدى مشاهدى الدراما فيخلق بينهم حالة من التوافق والتجانس ووجهة نظر مشتركة وموحدة فيستنبطون معانى متقاربة بما يقدمه من عالم يماثل الرسائل والصور الرمزية عن المجتمع، ويزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية وتقدم حقائق وليس خيال.[127] وهو ما

يشكل مؤثرات ثقافية للمجتمع تسهم فى تكوين معتقدات من خلال صور رمزية تعكس العالم الحقيقى عبر الخيال الدرامى.[128]

واعتمدت الدراسات التي قدمت على نظرية الغرس من خلال خطوتين هما: تحليل المحتوى الدرامى حيث تقيم وتحدد الصور الذهنية والقيم التي تبثها الدراما وإجراء مسح ميدانى على الجمهور من الشباب لتحديد حجم تعرضهم ومدى إدراكهم للواقع الاجتماعى لقياس معتقداتهم واتجاهاتهم ثم مقارنة النتائج.[129]

فمن خلال الدراما يقدم معلومات وموضوعات يمكن للشباب استخدامها فى حياتهم ونتيجة مشاهدة المسلسلات ينمو لديهم اعتقاد قوى بأنها تعكس مواقف واقعية حقيقية.[130] ويمكن تطبيقها فى حياتهم الخاصة أكثر من المشاهدين الذين يرون هذه المسلسلات مجرد أعمال خيالية مبالغ فيها.[131]

إضافة إلى التوحد بينهم وبين الشخصيات والمواقف فى الحياة الواقعية، فهو يشعر بالصداقة الحميمة ويتولد لديه شعور بواقعية الشخصية والاندماج معها مثل دراسة **Hong Vu** (2011) على الفتيات فى فيتنام.[132]

وخاصة لدى كثيفى المشاهدة الذين يتشاركون فى نفس الرؤى وتنمو لديهم معتقدات متشابهة عن الواقع الحقيقى بأنه قريب من الواقع الدرامى المقدم فى المسلسلات.[133]

مثل دراسة **Arshad Ali** وآخرون (2014)، **Anjum Zia** (2014)، **Ali Shah** وآخرون (2016) على الشباب فى باكستان، ودراسة **Che Su Mustafa** وآخرون (2014) فى ماليزيا، ودراسة **Heewon Cha** (2015) على الشباب الصينى، ودراسة **James A. John** وآخرون (2017) ودراسة **Georgina Bako** (2016) حول تأثيرات الدراما الأجنبية على الشباب الأفريقى فى نيجيريا.

ودراسة **Yue Wu** (2015) و**Zixuan Zhou** (2011)، و**Olga Randolph** وآخرون (2010) حول تأثيرات الدراما التليفزيونية الأمريكية على الشباب. ودراسة عليه عشرى (2018) ومصطفى حمدى (2010)

أثبتــت معظــم الدراســات العربيــة التــي اســتخدمت نظريــة الغــرس أن كثافــة المشــاهدة تكســب إدراك واقعيــة المضمــون المقــدم فى المسلســلات الدراميــة الأجنبيــة، وأن كثافــة التعــرض لهــذه المــواد الدراميــة تؤثــر عــلى القيــم الاجتماعيــة المكتســبة منهــا بدرجــة متوســطة ومرتفعــة، وظهــر التأثــير فى القيــم الســلبية وخاصــة فى العلاقــات غــير المشروعــة، ونــشر ثقافــة ارتــداء الأزيــاء غــير المحتشــمة (مثــل دراســة رانيــا أحمــد محمــود 2006).

وفى قيــم إيجابيــة مثــل الحــب وبــر الوالديــن (دراســة عليــاء عبــد الفتــاح 2004) ونــشر الصــدق وقيمــة الوفــاء (دراســة صبــاح زيــن 2015).

وأكــدت الدراســات الأجنبيــة أن كثافــة المشــاهدة ليســت المتغــير الأوحــد فى إدراك واقعيــة المضمــون الدرامــى المشــاهد ولكــن توجــد متغــيرات أخــرى مؤثــرة مثــل نوعيــة الدرامــا المشــاهدة وتأثــير جماعــات الأصدقــاء والبيئــة الاجتماعيــة والاتجاهــات العرقيــة.

نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratification Theory

اســتندت عــدد مــن الدراســات عينــة التحليــل عــلى نظريــة الاســتخدامات التــي تــرى أن أفــراد الجمهــور لديهــم احتيــاج للتعــرف عــلى أنفســهم مــن خــلال التعــرض لشــخصيات متنوعــة مقــدم فى الأفــلام حيــث يقارنــوا بينهــم وبــين شــخصياتهم، لأنهــم فى حاجــة دائمــة للحصــول عــلى المعلومــات، وأن الاســتغراق فى أســباب اســتخدام وســائل الاتصــال يقــوم عــلى أســاس الظــروف النفســية والاجتماعيــة للجمهــور والتــى تظهــر فى صورة مشــكلات وتســتخدم الإعــلام لمقابلــة هــذه الاحتياجــات مثــل البحــث عــن المعلومــة أو الترفيــه.[134]

مثل دراســة **Carolyn Lin and Suji Park** (2014) ودراســة **Nicoles. Kato** (2013) حــول تأثــيرات الدرامــا الكوريــة عــلى الشــباب ودراســة **Yue Wu** (2015) و**Zixuan Zhon** (2011) حــول تأثــيرات الدرامــا الأمريكيــة عــلى الشــباب الصينــى.

ودراســة زكريــا الدســوقى (2009)، وســمير العيفــه (2008)، ودراســة بســنت عطيــة (2011).

نظرية تأثير الشخص الثالث Third Person Effect Theory

التـي ناقـش فيهـا عـلى الاتصـال ادراك تأثـير الرسـالة الإعلاميـة عـلى الآخريـن يـؤدى لتغـيرات فى اتجاهـات وسـلوكيات الفـرد ذاتـه، وهـذه التأثـيرات غـير مبـاشرة كـرد فعـل ناتـج مـن إدراك تأثـير الرسـالة عـلى الآخريـن.[135]

وتفـترض النظريـة أن أفـراد الجمهـور يدركـو أن التأثـير الأعظـم للرسـائل الإعلاميـة لا يقـع عليهـم أنفسـهم (الشـخص الأول **First Person**) ولا عـلى أقرانهـم الذيـن يشـبهونهم (الشـخص الثـانى **Second Person**) وإنمـا يقـع عـلى الآخريـن الأبعـد مـن حيـث المسـافة الاجتماعيـة أو الذيـن يختلفـون عنهـم (الشـخص الثالـث **Third Person**).[136]

وأشـارت دراسـات الشـخص الثالـث إلى أن هـذا التبايـن يرتكـز عـلى عاملين هـما التقليل مـن قيمـة تأثـيرات الرسـالة عـلى الـذات، والمبالغـة فى تقديـر تأثـيرات الرسـائل الإعلاميـة عـلى الآخريـن.[137]

ومـن ثـم فالأشـخاص يقومـون بتقديـرات لتأثـيرات وسـائل الإعلام عـلى الآخريـن وتقييم الاختلافـات بـين هـذه التأثـيرات عـلى اتجاهـات وسـلوكيات الآخريـن وعـلى أنفسـهم[138] بحيـث ينسـبوا تأثـيرات أكـبر للإعـلام عـلى الآخريـن مقارنـة بهـم[139] مثـل:

ودراسـة مصطفـى صابـر عطيـه (2011) التـي وجـدت أن الشـباب يعتقـدون أن الدرامـا الأجنبيـة تـزداد تأثـير سـلبى عـلى سـلوك الآخريـن.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory

تركـز النظريـة عـلى الوسـيلة وأهميتهـا للمتلقـى لـكى يسـتمد منهـا معلوماتـه ويعتمـد عليهـا للحصـول عـلى الأخبـار، فالأفـراد يعتمـدون عـلى وسـائل الإعـلام باعتبارهـا مصـدراً مـن مصـادر تحقيـق أهدافهـم فالفـرد يهـدف إلى تأييـد حقـه فى المعرفـة لاتخـاذ القـرارات الشـخصية والاجتماعيـة المختلفـة وأنـه كلـما زاد اعتـماد الجمهـور عـلى وسـائل الإعـلام ارتفـع اسـتخدامه لهـا وزادت أهميتهـا بالنسـبة لـه وتأثيرهـا عليـه.[140]

وقـوة وسـائل الإعـلام تكمـن فى السـيطرة عـلى مصـادر المعلومـات التـي تلـزم الأفـراد لبلـوغ أهدافهـم الشـخصية، وكلـما زاد المجتمـع تعقيـداً اتسـع مجـال الأهـداف الشـخصية لديهـم والتـى تتطلـب الوصـول لمصـادر معلومـات مسـتمدة مـن وسـائل الإعـلام.[141]

وتقـوم فـروض النظريـة عـلى وجـود علاقـة اعتـماد متبادلـة بـين وسـائل الإعـلام والجمهـور والنظـام الاجتماعـى، وأنـه تـزد حاجـة الجمهـور للاعتـماد عـلى الوسـيلة كلـما زادت الحاجـة إلى المعلومـة خاصـة فى حالـة حـدوث تغـيرات فى المجتمـع مثـل الثـورات والـصراع والأزمـات ومـن ثـم تسـاعدهم الوسـيلة عـلى تحقيـق الاسـتقرار عـبر توجيـه قيـم جديـدة أو تعديـل أو تأكيـد قيـم موجـودة فعليـاً، وأنـه كلـما زادت البدائـل المتاحـة للحصول عـلى المعلومـة يقـل اعتـماد الجمهـور عـلى وسـيلة واحـدة.[142]

ويحقـق الأفـراد ثلاثـة أهـداف رئيسـية مـن هـذا الاعتـماد تشـمل: فهـم الفـرد لذاتـه والفهـم الاجتماعـى للبيئـة التـي يعيـش فيهـا، والتوجيـه سـواء توجيـه العقـل للتـصرف أو توجيـه التفاعـل مـع الآخريـن، والتسـلية لتحقيـق الانسـجام الاجتماعـى واللعـب والهـرب مـن المشـاكل وأنـه كلـما زاد المجتمـع تعقيـداً زاد اعتـماد الأفـراد عـلى وسـائل الإعـلام لتحقيـق أهدافـه.[143]

وشملت التأثيرات الناجمة عن الاعتماد ثلاثة اتجاهات رئيسة هى:[144]

1- التأثـيرات المعرفيـة **Cognitive Effects** وهـى التـي تشـكل الاتجاهـات وتدفـع المتلقـى للاهتـمام بموضوعـات وآراء وشـخصيات، وإلى تجـاوز الغمـوض الناجـم عـن نفـس المعلومـات.

2- التاثـيرات الوجدانيـة **Affective Effects**: والتـى تشـمل الفتـور العاطفـى والقلـق والخـوف الناجـم عـن التعـرض للرسـائل التـي تتميـز بالتأثـيرات الأخلاقيـة حسـب طبيعـة الرسـالة حيـث أنـه فى فـترات التوتـر الاجتماعـى والسـياسى تتشـكل اتجاهـات المسـتخدمين.

3- التأثـيرات السـلوكية **Behavioral Effects**: والتـى تشـمل الفعاليـة أو التنشـيط والتثبيـط فيقـوم الجمهـور بأفعـال نتيجـة تلقيهـم رسـائل إعلاميـة تدعـم بعـض السـلوكيات أو تتجنـب سـلوك آخـر.

وقد اعتمدت على النظرية دراسة خذيرى لنبى (2006) على الشباب الجزائرى والتى وجدت أن الشباب يعتمدون على الدراما الأجنبية أثناء تعرضهم لمشكلة اجتماعية، ووجدت تأثيرات مرتفعة للاعتماد عليها بالنسبة للجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية ودراسة غادة نصار (2013) التي أكدت فروض النظرية فى تعرض الصغار للدراما واتجاهاتهم نحو الجريمة الالكترونية.

التحليل النقدى للأطر النظرية المستخدمة فى الدراسات عينة التحليل:

اعتمدت الدراسات بصفة أساسية على نظرية الغرس الثقافى فى أكثر من 70% من إجمالى الدراسات عينة التحليل، وطبقت النظرية من خلال قياس كثافة التعرض وإدراك الواقع دون الدخول فى متغيرات قد تحد من تأثير الدراما المشاهدة، وافتقدت الدراسات وخاصة العربية. للدراسات التتبعية لدراسة تأثير الغرس عبر فترة طويلة.

واهتمت دراسات أخرى بمدخل الاستخدامات والإشباعات لمعرفة دوافع التعرض وكيفية إشباعها من مشاهدة الدراما الأجنبية.

واستخدم عدد محدود جداً نظرية الاعتماد وعلى وسائل الإعلام ونظرية تأثير الشخص الثالث.

اعتمدت الدراسات العربية على نظريات ومداخل غربية لتفسير نتائجها وهى قد لا تصلح فى أحيان كثيرة للتطبيق فى البيئة العربية، وهو ما ينقص المكتبة العربية الإعلامية فى صياغة نماذج تفسيرية أو نظرية عربية تنبع فروضها من واقع البيئة المحلية.

ثالثًا: التصميم المنهجى للدراسات :

تنوعت الدراسات عينة التحليل من حيث المناهج البحثية المستخدمة وظهر بوضوح **المنهج المسحى** فى الدراسات العربية، وعدد كبير من الدراسات الأجنبية، وذلك لطبيعة الدراسة الحالية التي تركز على معرفة تأثير الدراما الأجنبية التليفزيونية على الشباب، وعلى سلوكياتهم واتجاهاتهم.

وفى إطار منهج المسح الإعلامى استخدمت **أداة الاستبيان** فى دراسات عديدة منها فى الدراسات العربية دراسة فوزية آل على (2018)، ودراسة رائد أبو ربيع (2017)، وشاهباز إسلام (2015)، وأحمد شاهين (2014)، وفاضل صحبت (2014)، وعايش صباح (2013)، ومحمود الديب (2012).

وفى الدراسات الأجنبية دراسة Devada S. Mand B. Ravi (2013) على الشباب الهندى، ودراسة Han Wen (2018)، ودراسة Anjum Zia (2014) على الشباب الباكستانى، ودراسة A. Ali Shah وآخرون (2016)، ودراسة David Chang (2015) على الشباب التايوانى، ودراسة Hong Vu (2011) فى فيتنام، ودراسة Yue Wu (2015) على الشباب الصينى.

كما استخدمت بعض الدراسات الاستبيان عبر الإنترنت فى دراسة Han Wen (2018)، ودراسة Jong Hoe Yang (2012)، ودراسة Tharik Charumathy (2018)، ودراسة Louis Leung (2012).

وجمعت دراسات أخرى بين أداتين هما **الاستبيان وتحليل المضمون** مثل دراسة Suji Park وآخرون (2014)، ودراسة Chesu Mustaffa (2014)، ودراسة Hyong Skin (2012)، ودراسة علية عشرى (2018)، وسارة الضوى (2015)، وأميمة منير جارو (2011)، ودينا النجار (2008)، وغادة نصار (2013)، وبسنت عطيه (2011).

ويلاحظ اقتصار البحوث العربية على استخدام أدوات كمية واختفت البحوث الكيفية وأدواتها عن ما تم تناوله فى البحوث التي طبقت فى الدول العربية.

وظهر استخدام **منهج دراسة الحالة** Case Study لبحث بعض المتغيرات فى دراسات مثل دراسة Sunyoung Wak (2017) لأثر الموجه الكورية الدرامية فى اليابان، ودراسة Soo-Shim Choi (2009) لدراسة حالة الدراما اليابانية، ودراسة Kim Yunmi (2017) لدراسة حالة على مسلسل كورى فى الصين، ودراسة Hojin Song (2016) دراسة حالة على نقل ثقافة الطعام الكورى عبر الدراما.

ودراسة Lee Suekyug (2006) لدراسة حالة على مسلسل كورى شهير وأثره على الشباب اليابانى، ودراسة Nuria Garcia (2011) على مسلسل أمريكى فى أسبانيا.

اعتمدت دراسات على المقابلات المتعمقة مثل دراسة Yang GAO (2016)، ودراسة M. Daffan Ulhaque (2016)، ودراسة Lee Suekyung (2006)، ودراسة Hyejung Tu (2010).

وجمعت عديد من الدراسات بين استخدام **المقابلات المتعمقة** مع عينة من المبحوثين إضافة لإجراء **مناقشات جماعية مركزة** مثل دراسة Nicole S. Kato (2013)، ودراسة Oh Youjeong (2013) لقياس أثر الدراما الكورية على الشباب فى هاواى.

ودراسة Minghua Xu (2015) لقياس أثر الدراما الصينية فى آسيا، ودراسة Charo Lacalle (2015).

ويعد استخدام الأدوات الكيفية مقتصر على الدراسات الأجنبية التي تطرقت لبحث موضوعات متنوعة واستخدمت أدوات تتناسب معها.

لم يظهر **المنهج التجريبي** سوى فى دراسة واحدة قدمها Fei Wang Sk. وآخرون (2015) لقياس أثر الدراما الأمريكية البوليسية على الشباب من خلال مجموعتين تجريبيتين من الشباب.

التحليل النقدى للتصميم المنهجى للدراسات :

يلاحظ من خلال عرض رؤية تحليلية للمناهج والأدوات التى اعتمدت عليها الدراسات أن منهج المسح الإعلامى من أكثر المناهج استخداماً.

الجمهور الذى طبقت عليه الدراسات تمثل فى الشباب الجامعى، وخاصة لأن الدراسة تبحث تأثير الدراما الأجنبية على الشباب، ويعد الشباب الجامعى أقرب الفئات التى يمكن التطبيق عليها بسهولة من خلال استقصاء بالمقابلة أو عبر الإنترنت أو فى حجرات الدراسة.

واعتمـدت دراسـات سـابقة عـلى الجمـع بـين أداتى تحليـل المضمـون والاسـتبيان لأكتمال الرؤيـة المنهجيـة فى إطـار البحـوث الكميـة والمنهج المسـحى.

اسـتخدمت الدراسـات الأجنبيـة أدوات كيفيـة مثـل المقابـلات المتعمقـة والمجموعـات البؤريــة، ومنهــج دراســة الحالــة، فى حــين لم تظهــر فى الدراســات العربيــة هــذه الأدوات وهـو مـا يشـوب هـذه الدراسـات بالنقـص الواضـح لاعتمادهـا كليـة عـلى البحـوث والأدوات الكميـة، واختفـت منهـا البحـوث الكيفيـة فى حـين ظهـرت بقـوة فى الدراسـات الأجنبيـة (مجموعـات النقـاش مـن المقابلـة ودراسـة الحالـة) والـذى اكسـبها مرونـة وعمـق واعطـى الباحـث قـدرة عـلى رصـد مناطـق جديـدة فى البحـث.

وأيضـاً اسـتقرت الدراسـات العربيـة عـلى اسـتخدام عينـة مـن طـلاب الجامعـة قوامهـا 400 مفـردة، وفى قليـل مـن الأبحـاث 100 مفـردة، فى حـين تنوعـت العينـات فى الدراسـات الأجنبيـة ولم تتقيـد بعـدد محـدد وفـق أغـراض البحـث وقـدرة الباحـث فوصلـت لعـدة آلاف فى البحـوث القوميـة أو التـى يتـشرك فيهـا عـدة باحثـين، وبضـع فئـات لـدى الباحـث الـذى يعمـل بمفـرده، ووضـع الباحـث مـبررات لاختيـار العينـة وتفاصيـل سـحبها فى حـين لم يظهـر ذلـك فى الدراسـات العربيـة واكتفـى الباحـث بالعـدد المنتـشر فى الدراسـات العربيـة وخاصـة المصريـة.

النتائج التي توصلت إلى الدراسات

- ارتفاع معدلات تعرض الشباب ومشاهدتهم للدراما الأجنبية على مستوى العالم

فقـد أصبحـت المـواد الدراميـة الأجنبيـة منتـشرة فى بقـاع العـالم وهـو مـا أتـاح للشـباب فرصـة مشـاهدتها والتعـرض الكثيـف لهـا وانشـغالهم بمتابعتهـا بصـورة مسـتمرة.

وهـو مـا أظهرتـه **دراسـات كوريـة** مثـل Ojo Titiloye (2017)، التـي أكـدت نتائجهـا كثافـة مشـاهدة الدرامـا الكوريـة ودراسـة James John (2017) التـي وجـدت أن معـدلات متابعــة العينــة مرتفعــة ســواء عــن طريــق التليفزيــون أو جهــاز الكمبيوتــر ودراســة Georgina Samaila (2016).

والدرامـا الأمريكيـة أيضـاً تحقـق نسـب متابعـة مرتفعـة للغايـة لـدى شـباب العـالم وهـو مـا أكدتـه دراسـة Olga Randolph وآخـرون (2010) التـي أظهـرت أن ثلـث أوقـات الشـباب المخصصـة للإعـلام يشـاهدون فيهـا المـواد الدراميـة الأمريكيـة ودراسـة Jose Rendon (2004)، ودراسـة Marie Ame (2003) التـي وجـدت نسـب مشـاهدة مرتفعـة للمسلسـلات الأمريكيـة.

والموجـه التركيـة للمسلسـلات المدبلجـة باللهجـة السـورية والتـى تقـدم للـدول العربيـة والإسـلامية والدراسـات التـي طبقـت عـلى **الشـباب العـربى** مثـل دراسـة رائـد أبـو ربيـع (2017) ودراسـة سـارة الضـوى (2015)، ودراسـة أحمـد شـاهين (2014)، ودراسـة عبـير الخالـدى (2013)، ودراسـة أمـانى الأسـود (2012) التـي أظهـرت جميعهـا ارتفـاع نسـب مشـاهدة وإعجـاب الشـباب العـربى للدرامـا الأجنبيـة التليفزيونيـة.

- **تبنـى أفـكار غربيـة والتأثـر بالمعايـير الثقافيـة والحياتيـة العصريـة المقدمـة فى الدرامـا الأجنبيـة**، التـي تعـرض اتجاهـات فكريـة وجوانـب ثقافيـة وسـلوكية تختلـف عـن طبيعـة المجتمـع المحـلى مـن حيـث العـادات والتقاليـد والقيـم ومـن هنـا تكمـن خطورتهـا فى التأثـير عـلى الشـباب وقيمهـم، لتحـل الثقافـة الوافـدة محـل الثقافـة المحليـة أو الوطنيـة بـدءاً مـن العـادات والممارسـات والسـلوك وحتـى سـلم القيـم ونمـط الحيـاة، وخاصـة أن فئـة الشـباب هـم الأكـثر قابليـة للتكيـف مـع تطـورات العـصر الحديـث وقبـولاً للأفـكار والأنمـاط العصريـة والتـى ظهـرت فى الدراسـات التـي تناولـت المنطقـة الأفريقيـة مـن خـلال دراسـات James John (2017) وعـبر فيهـا الشـباب عـن تبنـى قيـم غربيـة وتأثـر بالمحتـوى الدرامـى المشـاهد.

وأكـدت الدراسـات فى **المنطقـة الآسـيوية** تأثـر الشـباب بالدرامـا الأجنبيـة فى اكتسـاب أسـاليب حيـاة حديثـة وعصريـة فى الموضـة والطعـام مثـل دراسـة Han Wen (2018)، ودراسـة Arshad Ali وآخـرون (2014) فى أسـلوب الملابـس والحيـاة العصريـة، ودراسـة Ches Su M. (2014) التـي تنقـل أسـلوب الحيـاة الماديـة والمتعـة وحـب الاسـتهلاك والرفاهيـة والـثراء للشـباب الماليـزى.

والدراسات الخاصة **بالموجة الدرامية الكورية** التي تنقل ثقافة كوريا لشباب العالم مثل دراسة Carolyn Lin (2014)، ودراسة Nicole Sato (2013) التي عكست حداثة المجتمع الكورى للشباب فى أمركا وهاواى، دراسة Wonho Jang (2013) التي أظهرت مدنية الكوريين والإعجاب بالموسيقى والنجوم لدى الشباب الماليزى.

والدراسات التي تناولت تأثير الدراما التليفزيونية الكورية على شباب العالم لنقل القيم والمعايير الخاصة بالمجتمع الأمريكى والصورة المقدمة للأمريكان عبر المسلسلات الشهيرة مثل دراسة Tharika Charumthy (2018)، ودراسة Louisleung (2012) التي تناولت تأثير الثقافة الأمريكية على الموضه وأسلوب الحياة ودراسة Olga Randolph (2010) التي درست ترويج الدراما الأمريكية للماركات والطعام والدراسات التي طبقت على الشباب فى **المنطقة العربية** مثل دراسة سمير العيفة (2008)، التي وجدت تأثير للمسلسلات الأجنبية على الهوية الثقافية المكتسبة للشباب ودراسة علاء الدي خليفة 2015 لتأثير المسلسلات المدبلجة على القيم الثقافية.

- **التركيز على التأثيرات السلبية لمشاهدة الشباب للمسلسلات الأجنبية ومقارنتها بالتأثيرات الإيجابية**، من خلال عرض الدراسات السابقة يمكن الوصول لعقد مقارنة بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للدراما الأجنبية على الشباب، فى ضوء العلاقة الشائكة بين الدراما الأجنبية وإشكالية الاختراق الثقافى للهوية فى عصر المعلومات والتطور التكنولوجى والإعلام الحديث، وخاصة أن مجتمعاتنا العربية من الدول المستهلكة لمضامين غربية، وهو ما ينشر ثقافة غير عربية، ويبرز سلبيات عديدة عبر الدراما الأجنبية التى يستهلكها شبابنا والتى تروج لها الفضائيات ومواقع الإنترنت، بما تحمله من تأثيرات سلبية وما نواجهه فى ظل عولمة ثقافية، ومحاولة إدخال الدول العربية ضمن مصاف الدول التى تبنى ثقافة مركزية، ولذلك فقد رصدت نتائج الدراسات العربية تأثيرات سلبية عديدة للدراما التليفزيونية الأجنبية سواء على النواحى السلوكية (مثل محمد فلاح القضاه 2012، أو لاتجاههم نحو الجريمة الإلكترونية مثل دراسة غادة نصار 2013، ودراسة مصطفى عطيه 2011 التي وجدت تأثير لمشاهد الإثارة الجنسية والانحرافات الأخلاقية، ودراسة إيمان شبل 2009 وجدت تأثير لها على الاغتراب النفسى،

وسـجلت دراسـات أخـرى وجـود تأثـيرات إيجابيـة مثـل الشـجاعة وتحمـل المسـئولية كدراسـة بسـنت عطيـه 2011، ودراسـة زكريـا الدسـوقى 2009 التـي وجـدت تأثـير عـلى مسـتوى الطمـوح لـدى الشـباب، ودراسـة علياء رمضـان 2014 التـي اظهـرت أن قيـم الحـب وبـر الوالديـن مـن أهـم مـا يقـدم فى الدرامـا الأجنبيـة ودراسـة خالـد عامـر 2002 التـي أظهـرت أن الإيجابيـات تفـوق السـلبيات فى المسلسـلات.

الدراسات التركية:

جـاء الاتجـاه العـام لنتائـج الدراسـات الخاصـة بتأثـير الدرامـا التركيـة ليؤكـد ارتفـاع نسـبة السـلوكيات السـلبية المضـادة لقيـم المجتمـع مثـل دراسـة فوزيـة آل عـلى 2018 وفاضـل صحبـت 2014، ونعيـم المـصرى 2012، ودراسـة عبـد الرحيـم درويـش 2012.

فى حـين اظهـرت دراسـات أخـرى عديـد مـن النتائـج التـي تدعـم تقديمهـا إيجابيـات مثـل دراسـة أميمـة منـير 2011 فى احـترام المـرأة والتعـاون بـين الزوجـين والحـرص عـلى الأسرة، ودراسـة جمانـة الدليمـى 2010 التـي تركـز عـلى العلاقـات الإنسـانية والعاطفيـة، وسـارة الضـوى 2015 فى معرفـة ومواجهـة الواقـع.

الدراسـات التـي تقيـس التأثـيرات للدرامـا الأمريكيـة: خرجـت نتائـج الدراسـات لتظهـر تأثـيرات إيجابيـة للمسلسـلات الأمريكيـة مثـل دراسـة Zixuan Zhon 2011 التـي وجـدت تأثـير جيـد عـلى الشـباب الصينـى، ودراسـة Nuria Gurcia 2011 عـلى الشـباب الأسـبانى ودراسـة Yue Wu 2015 التـي أكـدت تأثـير إيجـابى نحـو الأمريـكان والحريـات والمفاهيـم الديمقراطيـة نتيجـة مشـاهدة المسلسـلات الأمريكيـة.

- فى حـين لم تجـد دراسـتين تأثـير واضـح للدرامـا التليفزيونيـة الأمريكيـة وهـى دراسـة Fei Wang She (2015) وآخـرون التـي لم تظهـر نتائجهـا تأثـير للعنـف المقدم فى المسلسـلات الأمريكيـة عـلى الشـباب الصينـى، ودراسـة Charo Laclle (2015) التـي لم تجـد تأثـيرات واضحـة لهـا عـلى الشـباب فى أسـبانيا، فى حـين وجـدت دراسـات أخـرى تأثـير سـلبى واضـح عـلى العنـف المقـدم فى الدرامـا الأمريكيـة عـلى نظـرة الفرنسـيين لهـم فى دراسـة Marie Anne (2003).

اظهرت هذه النتائج أن الدراسات وجدت تأثيرات سلبية لمشاهدة الدراما الأجنبية التليفزيونية أكثر من التأثيرات الإيجابية وهى لا يقتصر تأثيرها على المجتمعات النامية التي تتلقى كمتلقى سلبى ما يعرض على شاشاتها أو عبر الإنترنت بل تصيب مجتمعات متقدمة أيضاً بما تمثله من ترويج لأفكار غربية وهيمنة دول على أخرى واحلال ثقافة أجنبية وتقديم مظاهر قسوة وعنف وتعصب، وترويج لمواقف تصطدم بالقيم الدينية أو الأخلاقية التي قد لا يقبلها مجتمع محافظ أو شرقى، على سبيل المثال إضافة إلى اضعاف الروابط الأسرية والترويج لقيم الفردية. وتمجيد القوة والشعور بالعظمة والبحث عن المتعة والحياة المادية والثراء وحب الاستهلاك مثل دراسة Chessu Mustaffa وآخرون (2014) على الشباب الماليزى.

وفى المقابل وجدت الدراسات نتائج تدعم التأثيرات الإيجابية للدراما الأجنبية والتى تشمل بث قيم عامة مثل الحب والروابط العائلية والقيم الجمالية كما ظهر فى دراسة Jonghoe Yang (2012) على الشباب فى الصين واليابان وتايوان. وتوحيد الشعور الجمعى والتفاعل مع الآخر مثل دراسة Soo-Shim (2009) على الدراما اليابانية ودراسة Hui Cui (2017) للدراما الصينية لتحقيق التواصل الثقافى، ودراسة Hsiu – Chin Hung (2013) التي روجت لقيمة الثقافة المشتركة بين الشعور فى ضوء حرية الإعلام.

- **الاهتمام بالترويج السياحى وتدفق أعداد من السائحين وتشجيع دوافع السفر والترحال**، للتواصل مع دول جديدة ومشاهدة وزيارة أماكن جميلة ارتبط بها الشباب فى أعمال درامية حققت نجاح وانتشار وشهرة عالمية.

وتعد الدراما الكورية من أكثر أنواع المسلسلات التي استغلت حلقاتها للترويج للسياحة فى دولتها والتسويق للمدن المتطورة والمناطق الحضارية بها وهو ما أظهرته دراسة David Chang 2015، ودراسة Oh Yojeong 2013 التي أكدت أن تنمية دوافع السفر من أبرز نتائج تعرض الشباب للدراما الكورية المشاهدة.

أيضـاً الدراسـات التـي طبقـت عـلى دول آسـيا، ففـى دراسـة Han Wen (2018) وجـدت أ الشـباب فى الصـين يتأثـرون بالمسلسـلات فى وجهاتهـم السـياحية، ومثـل دراسـة Tai Yu (2013) التـي أظهـرت نتائجهـا أن تايـوان تعـد سـوق رائجـة للمنتجـات الصينيـة، ودراسـة David Y. Chang (2015) التـي خرجـت بنتيجـة أن دوافـع السـفر والترحـال لـدى الشـباب الصينـى ترتبـط إيجـابياً بالدرامـا الكوريـة التـي يشـاهدونها، ودراسـة Oh Youjeong (2013) أيضـاً للتسـويق للمـكان عـبر الدرامـا الكوريـة.

وتعـد الدرامـا التركيـة مـن أهـم مـا حققتـه مـن نجاحـات اجتذابهـا آلاف السـائحين وخاصـة مـن دول الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا وشرق أوربـا لزيـارة الدولـة، مثـل دراسـة Farouk Balli وآخـرون (2013) لتأثـير المسلسـلات عـلى تدفـق السـياح لتركيـا ودراسـة Nihal Koz (2015) للترويـج للمنتجـات التركيـة، ودراسـة جمانـة الدليمـى (2010) التـي أظهـرت أن المسلسـلات التركيـة تـروج للسـياحة العربيـة فى دولتهـم.

- **الترويـج لصـورة وسياسـة الدولـة واسـتخدامات الدرامـا كأداة للدبلوماسـية العامـة بـين الـدول،** وللتعبـير عـن التطـورات الحديثـة - وخاصـة السياسـية - فى الدولـة المنتجـة للعمـل الدرامـى.

وهـو مـا ظهـر فى الدراسـات التـي تناولـت المحـور الأفريقـي فى دراسـة Rene Alicia (2011) فقدمـت للجمهـور الشـاب المشـاهد نمـوذج متطـور للحيـاة السياسـية، ودراسـة فى مـالى Alioune Sow (2009) نقلـت صـورة حديثـة للدولـة وللتجربـة الديمقراطيـة فيهـا للعـالم.

وتعـد أيضـاً الدرامـا الأمريكيـة مؤثـرة فى نقـل سياسـة الدولـة وتشـجيع الآخـر عـلى رفـض التدخـل الرسـمى فى حياتهـم والتخلـص مـن القيـود والاقتـداء بالمجتمـع الأمريـكى كـما ظهر فى دراسـة Yue Wu (2015) ودراسـة Thaarika Charwnathy (2018) ودراسـة Olga Randolph (2010).

وفى الدرامـا الكوريـة ظهـر أيضـاً التركيـز عـلى عـرض جوانـب خاصـة بالعلاقـات الدوليـة مـع دول صديقـة، ففـى دراسـة Sunyoung Kwan (2017) سـجلت نتائجهـا ترويـج

واضـح للعلاقـات السياسـية بـين كوريـا واليابـان، ودراسـة Soo Hyun (2012) التـى أكـدت روابـط كوريـا بالصـين.

ودراســة آســيوية Soo Shim (2009) والتــى روجــت لليابــان وقدمــت مــن خــلال مسلســلاتها صــورة واضحــة عــن تطورهــا لــدى الشــباب.

- خرجـت نتائـج الدراسـات ببعـض التأثـيرات النفسـية المهمـة للشـباب جمهورهـا فى أنحـاء العـالم، ولعـل مـن أهـم هـذه التأثـيرات الترويـج لفكـرة قبـول الآخـر، والاسـتعداد النفـسى لتقبـل فكـرة العولمـة مثـل دراسـة فريـدة عبـاس (2018).

وقدمـت الدراسـات العربيـة عديـد مـن الاتجاهـات التـى تخاطـب الجانـب النفـسى وتبحـث تأثـير الدرامـا الأجنبيـة عـلى الاحتياجـات والمشـكلات النفسـية للشـباب مثـل: الحاجـة لزيـادة مسـتوى الطمـوح والرغبـة فى التغيـير فى دراسـة زكريـا الدسـوقى (2009) والاغـتراب النفـسى كـما فى دراسـة إيمـان شـبل (2009)، ودراسـة مصطفـى صابـر (2011) عـلى الانحرافـات السـلوكية، ودراسـة غـادة نصـار (2013) لعلاقـة التعـرض للدرامـا الأجنبيـة باتجـاه الشـباب للجريمـة الإلكترونيـة.

ودراســة أحمــد شــاهين (2014) لعلاقــة الدرامــا التليفزيونيــة المدبلجــة بالحاجــات النفســية.

تحليل النقدى لنتائج الدراسات :

أجمعـت الدراسـات سـواء عربيـة أو أجنبيـة فى نتائجهـا عـلى ارتفـاع نسـب متابعـة ومشـاهدة الشـباب فى جميـع أنحـاء العـالم للدرامـا الأجنبيـة وإن كانـت تتفـاوت مـن دراسـة لأخـرى مـا بـين مرتفعـة ومتوسـطة، وهـو مـا يدعـم أهميـة الدراسـة الحاليـة وخطـورة الموضـوع الـذى تتناولـه وتبنـى بأهميـة المعطيـات التـى تعمـل مـن خلالهـا.

أهميـة مـا تقدمـه الدرامـا الأجنبيـة مـن تأثـير عـلى المعايـير الثقافيـة والحياتيـة والقيميـة للشـباب فى ضـوء مفاهيـم العولمـة واسـتغلال رغبـة الشـباب فى معرفـة الجديـد والتطـور مـع العـصر، وإن كان هـذا العنـصر قـد ظهـر فى نتائـج الدراسـات الأجنبيـة مـن خـلال التنـوع والشـمول سياسـياً واقتصاديـاً واجتماعيـاً، فى حـين قصريـة نتائـج

الدراسـات العربيـة عـلى التأثـير عـلى القيـم والاتجاهـات ووضعـت التصنيفـات التقليديـة للقيـم وأصلـت بنـاء عليهـا نتائـج الدراسـات والتـى شـملت قيـم إيجابيـة وسـلوكيات سـلبية وتوصلـت فى معظـم نتائجهـا لارتفـاع السـلوكيات السـلبية المكتسـبة مقابـل بعـض القيـم الغيجابيـة مدفوعـة بوجهـة نظـر رئيسـية تـرى الدرامـا الأجنبيـة تدعـم السـلوك السـلبى وتنقـل أنمـاط ثقافيـة تهـدد الأخلاقيـات والثوابـت الدينيـة.

ولم تتطرق الدراسات لتأثيرات على اكتساب قيم سياسية أو اقتصادية.

التكـرار والنمطيـة فى نتائـج عديـدة مـن الدراسـات العربيـة نتيجـة تشـابه الموضوعـات التـى تناولتهـا والإطـار النظـرى الـذى اعتمـدت عليـه وطـرق سـحب العينـة والبنـاء المنهجـى المتقـارب هـو مـا أدى لأحاديـة الاتجـاه فى التعامـل مـع موضـوع تأثـير الدرامـا الأجنبيـة عـلى الشـباب العربى.

تنـوع وثـراء الدراسـات الأجنبيـة فى نتائجهـا المختلفـة الأطـر السياسـية والاقتصاديـة (مثـل التأثـير السـياحى والترويجـى) أو الاجتماعـى، وهـو مـا نبـع مـن تعـدد المناهـج والأدوات البحثيـة والأطـر النظريـة المسـتخدمة ووجهـات النظـر المتنوعـة فى التعامـل مـع الموضـوع.

المبحث الثالث: رؤية نقدية ومستقبلية للدراما الاجنبية :

الدرامـا هـى الناقـل الرئيـسى للقيـم الثقافيـة، وهـى أداة تعمـل عـلى نـشر وتعزيـز الأنمـاط السـلوكية، ونظـراً لـدور الدرامـا الأجنبيـة التـي تعـرض للشـباب فى أنحـاء العـالم وانتشـارها غـير المسـبوق، فقـد بـدأت تسـتخدمها القـوى الدوليـة لتحقيـق هيمنـة اتصاليـة وثقافيـة مـن طـرف واحـد عـلى بقيـة الأطـراف، وهـو مـا يؤكـد أن التطـورات التكنولوجيـة الحديثـة ومـا تبعهـا مـن عولمـة ثقافيـة أدت لإعـادة تشـكيل معـارف ومفاهيـم عديـدة لهـؤلاء الشـباب مـن الحيـاة وتكويـن واقـع اجتماعـى جديـد.

يتفاقـم أثـر هـذه المشـكلة فى الـدول الصغـيرة المتلقيـة للمحتـوى الإعلامـى الدرامـى الـذى تحتكـره مؤسسـات دوليـة قويـة تحـاول فيهـا بـث عـادات وقيـم مضاربـة مختلفـة عـن التقاليـد السـائدة فى كل مجتمـع. سـاعد عـلى تعميـق المشـكلة الإنتشـار الملحـوظ فى السـنوات الأخـيرة للقنـوات التليفزيونيـة الأجنبيـة سـواء المشـفرة وغـير المشـفرة وخطـورة

الـدور الـذى تقـوم بـه مـا تقدمـه عـلى شاشـاتها وبصفـة خاصـة المحتـوى الدرامـى، بمـا يحملـه مـن عنـاصر جـذب فى تشـكيل عقليـة الشـباب وتوجيـه اهتماماتـه وخلـق حالـة مـن التطلـع والطمـوح للتمتـع بحيـاة أفضـل وخاصـة أن الدرامـا الأجنبيـة انتجـت فى دول مختلفـة الظـروف الاقتصاديـة والتكنولوجيـة والسياسـية والثقافيـة عـن الـدول التـي تسـتوردها، وتعكـس ثقافـة مختلفـة.

وعـلى مـدار السـنوات الماضيـة تحولـت المسلسـلات الدراميـة مـن كونهـا مصـدراً للترفيـه إلى كونهـا موضوعـاً رئيسـاً لدراسـات الاتصـال وأصبحـت دراسـة تأثـيرات مشـاهدتها مـن أكـثر المثـيرات للباحثـين، وخاصـة تأثـيرات التعـرض لهـا عـلى الأطفـال والشـباب وهـم الفئـات الأكـثر عرضـة لتأثيراتهـا.

الدراما التليفزيونية الأجنبية ومفهوم العولمة الثقافية:

قـدم الفكـر الغـربى مصطلحـات عديـدة لصياغـة العلاقـة بـين الثقافـات مـن أشـهرها مفهـوم العولمـة، والـذى يقصـد بـه: إخضـاع كل النـاس لقواعـد ومعايـير وقيـم واحـدة ودمـج الأفـراد فى أنمـاط حيـاة متجانسـة بحيـث لا تتمكـن الـدول مـن السـيطرة عـلى طـرق العولمـة ولا يمكـن اخضاعهـا لرقابـة الـدول.[145]

ويعرفهـا شـولت **Scholt**[146] بأنهـا عمليـة تتطلـب زوال المسـافات والحـدود بـين الدول. ويؤكـد هيجـوت Higgot[147] عـلى أنهـا لا تـولى أهميـة لـلأرض ولا الحـدود ولا الفواصـل، فالعولمـة موسـعة للحـدود.

وارتبطـت ظاهـرة العولمـة بالثـورة التكنولوجيـة فى مجـال الاتصـال الـذى يلعـب دوراً مهـماً فى عمليـة التغيـير الاجتماعـى. ومـن هنـا فـإن السـيطرة عـلى وسـائل الاتصـال تعنـى السـيطرة عـلى آليـات الوعـى والتحكـم بهـا.[148] ولعـل مـا جعـل العولمـة تـبرز أثارهـا فى هذه المرحلـة التـي يمـر بهـا العـالم هـو تعميـق أثـار الثـورة العلميـة والثقافيـة التـي تفاقمـت مـع البـث المبـاشر والأقـمار الصناعيـة وبهـذا فالعولمـة تحـدث مجموعـة مـن المخاطـر أهمهـا: سـيطرة المـواد الإعلاميـة الأجنبيـة عـلى اختـلاف أشـكالها مـن درامـا وأخبـار وبرامـج موجهـة خصيصـاً للشـباب.[149]

معظـم المداخـل النظريـة للعولمـة والانتقـال بـين الحضـارات مسـتمد مـن مفاهيـم وسـياقات غربيـة تركـز عـلى مظاهـر سياسـية واقتصاديـة ثـم تعطـى أهميـة لدراسـتها كقضيـة ثقافيـة، وتأكيـد أن مفهـوم القـوة معـول لنقـل الثقافـة والهويـة بـين الـدول وإعـادة تعريـف المفاهيـم بـين الشـعوب.[150]

يتنـازع مفهـوم العولمـة الثقافيـة قوتـين الأولى: متفائلـة تـرى أنهـا تسـتطيع تحقيـق مملكـة ثقافيـة واحـدة للفنـون مثـل الموسـيقى والدرامـا والأدب، والأخـرى متشـائمة، لأن هذا الطـرح يغفـل الجـزء الخفـى مـن التفاعـل بـين الثقافـات القائـم عـلى الاختلافـات بـين الـدول التـى تتعامـل مـع واقـع اجتماعـى تظهـر فيـه بقـوة التنـوع فى الأديـان والسياسـات والأعـراق والظـروف الاقتصاديـة.[151]

ووضعـت أبحـاث تأثـيرات المـواد التليفزيونيـة الحديثـة، التليفزيـون كوسـيلة رئيسـية لعنـوان ضخـم ومعتقـد للعلاقـة بـين الثقافـة وقـوة المؤسسـة الإعلاميـة، مـن خـلال مدخـل تنظيمـى يجمـع بـين الأطـر الثـلاث الاقتصاديـة والسياسـية مـن ناحيـة، والإطـار الثقـافى مـن ناحيـة أخـرى، الأول يركـز عـلى العمـل المؤسـسى والإنتـاج والـشركات، والثـانى يهتـم بالبعـد التعبـيرى والرمـزى للمحتـوى التليفزيـونى واسـتقبال الجمهـور لـه.[152]

ومـن خـلال الأبعـاد الثقافيـة والاجتماعيـة للعولمـة اسـتخدمت الوسـائل الكميـة والكيفيـة لتحليـل تأثـيرات التكامـل الأوروبى القـوى للإنتـاج الإعلامـى، وخاصـة تأثـيرات المـواد الدراميـة التليفزيونيـة التـي تغـزو ثقافـة الشـباب فى العـالم، لمعرفـة دورهـا فى تشـكيل المعتقـدات الثقافيـة ونجاحهـا فى الوصـول للجمهـور وبنـاء هويـة خاصـة تعكـس نجـاح نظريـة العولمـة بـين الدولـة وتنقـل ثقافـة أوربـا للعـالم عـبر نمـاذج مختلفـة ومتنوعـة وناجحـة للدرامـا التليفزيونيـة والتـى تتصدرهـا الدرامـا البريطانيـة بنسـبة 52% عـام 2014، يليهـا فرنسـا وألمانيـا بنسـبة 17% و16% فى مسـتوى التوزيـع عالميـاً.[153]

وفى محاولـة للإجابـة عـلى تسـاؤل حـول مـدى قـدرة العولمـة فى التأثـير ليـس فقـط عـلى إنتـاج أعـراف عالميـة وتشـكيل هويـة ثقافية واحـدة، ولكن على إنتاج أشـكال سـلوكية ونماذج للتصرفـات، وهـل يؤثـر السـوق العالمـى للاسـتهلاك للمـواد التليفزيونيـة الأجنبيـة عـلى قيـم

الشـباب والرضـا عـن حياتهـم باختـلاف المناطـق التـي يعيشـون فيهـا، والديانـة وظـروف الحيـاة نفـذت دراسـة دوليـة عـلى 13 دولـة فى عـدة مناطـق فى العـالم (أمريـكا اللاتينيـة وأوربـا والـشرق الأوسـط) وأكـدت نتائجهـا عـلى الشـباب الجامعـى وجـود ارتبـاط بمفهـوم الرضـا عـن الحيـاة وتأثـره بعوامـل الديـن كـما ظهـر فى الـشرق الأوسـط واختـلاف القيـم والتقاليـد كـما ظهـر فى أمريـكا، ورغـم وجـود اختلافـات ثقافيـة بـين الشـعوب إلا أنـه ظهرت تقاليـد جديـدة مـن مشـاهدة المـواد التليفزيونيـة الأجنبيـة تحمـل صبغـة عالميـة[154]

وهـو مـا يـؤدى بالـضرورة لاخـتراق ثقـافى ممنهـج للتأثـير عـلى الشـباب ودفعـه لتبنـى ثقافـة واحـدة بهـا إطـار غـربى يحمـل مقومـات العصريـة والتحـرر ويبعـده عـن الخصوصيـة الثقافيـة المسـتمدة مـن واقـع مجتمعـه.

الدراما التليفزيونية الأجنبية أحد مصادر القوى الناعمة فى العالم:

مفهـوم القـوى الناعمـة soft power يقصـد بـه الاعتـماد عـلى وسـائل وأدوات هادئـة تحـدث تأثـير عـلى المشـاعر تجعـل الأخـر ينجـذب لقيـم أو شـئ أو مفهـوم ويقتنـع بـه دون ضغـط أو إجبـار وتشـمل القـوى الثقافيـة والقيميـة، ويعـد الإعـلام أحـد أهـم مصادرهـا للتأثـير.

وهـى أيضـاً مـن أهـم وسـائل الدبلوماسـية العامة التـى تسـتخدم لتعزيز وتقويـة الدولة فى الخـارج كـما اسـتخدمتها الولايـات المتحـدة الأمريكيـة من خـلال الأفلام والموسـيقى والأدب والدرامـا، لدعـم ثقافتهـا فى جميـع أنحـاء العـالم، وتنتمـى الدرامـا الأمريكيـة الموجهـة للخارج لتعكـس نمـاذج إيجابيـة، وسـمات مميزة للحيـاة الأمريكية وسـمات المواطن الأمريـكى وهو ما ينعكـس أثـره فى الثقافـات المختلفـة والمثـال عـلى ذلـك محـاكاة ونقـل أفـكار المـواد الدراميـة الأمريكيـة عـلى الشاشـات العربيـة وتعريبها ونقلهـا للعالم العـربى.[155]

وفى الهنـد شـكلت الأفـلام الهنديـة أحـد أهـم وسـائل القـوى الناعمـة لهـا فى العـالم إضافـة إلى المسلسـلات الهنديـة التـى انتـشرت وتحظـى بشـعبية وحـب فى دول عديـدة، ولعبـت دوراً فى توصيـل صـورة الهنـد للعـالم، حتـى أصبـح النجـوم الهنـود يعملـون بقـوة فى المـواد الدراميـة الأمريكيـة الأشـهر فى العـالم وفى صناعـة الأفـلام والمـواد الدراميـة التليفزيونيـة فى هوليـود.[156]

أيضاً بدأت الدراما الآسيوية فى السبعينيات من القرن الماضى تشكل أهم أجزاء الإنتاج والصناعة الإعلامية التليفزيونية فى العالم، وحققت نجاحاً كبيراً فى التسويق العالمى حتى أصبحت أحد أهم أنواع المسلسلات المصدرة لدول العالم، وبدأت تعبر بقوة عن أسلوب حياة مختلف لدول آسيا (مثل كوريا واليابان والفلبين وتايلاند وأندونسيا وتايوان وماليزيا...) بما تقدمه من أسلوب حياة جديد أصبح حلم الشباب فى المنطقة وفى العالم فهى ترسم عالم مثالى وتعكس قيم أخلاقية وأصول وتقاليد مجتمعاتها، وتقتدى أيضاً بما يقدم فى هوليود من صناعة جيدة للدراما، فتعرض صورة البطل الشاب الجذاب والمميز والذى يرتدى أحدث الأزياء ويصبح أيقونة الموضة، وتقدم نمط حياة عصرى متميز ورائع يجذب الشباب. (157)

وتعتبر الدراما التليفزيونية الصينية أحد أهم معولات القوى الناعمة المصدرة للخارج والتى كافحت فى ظل منافسة شرسة من دول شرق آسيا واعتمدت فى البداية على التسويق لعدد من جيرانها مثل سنغافورة وماليزيا واليابان وكوريا وأندونسيا وتايلاند ثم امتدت للولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم. حتى بدأت الموجه الكورية تكتسح المنطقة والعالم وتكتسب شعبية وتفضيل لمسلسلاتها وانخفض الإقبال على المسلسلات الصينية (من 80% عام 2002 إلى 58% عام 2004)، ولذا حاولت شركات الإنتاج استخدام تكنيكات جديدة مثل التوزيع والإنتاج الضخم وفتح أسواق جديدة للتسويق، واستطاعت أن تحافظ على تميزها ونصيبها من التوزيع العالمى للدراما التليفزيونية. (158)

فى السنوات العشر الأخيرة أصبحت تركيا أكبر ثانى مصدر للمسلسلات التليفزيونية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتخطط لتصل لـ 2 بليون دولار من تصدير منتجاتها الثقافية بحلول عام 2023، ويقدر مشاهدى الدراما التركية بـ 400 مليون مشاهد فى أكثر من 75 دولة، (تشمل الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوربا وأمريكا اللاتينية). (159)

وتزايـد طلـب الجمهـور عـلى المسلسـلات التركيـة ووصـف الخـبراء ذلـك بتزايـد القـوة الناعمـة لتركيـا فى النجـاح لإظهـار التـزاوج بـين الإسـلام والديمقراطيـة محققـاً تدفـق فى العلاقـات الثقافيـة والسياسـية والاقتصاديـة والإعلاميـة مـع دول أخـرى عديـدة وخاصـة لجاذبيـة المـواد الدراميـة لـدى الفتيـات.[160]

اسـتغلت تركيـا تقديمهـا للمسلسـلات الدراميـة كأداة للدبلوماسـية العامـة فى خـلال انتشـارها فى أكـثر مـن 120 دولـة، والإنتـاج الدرامـى الـذى وصـل 130 مسلسـل وحمـل فى مضمونـه مزيـج مـن التاريـخ والثقافـة والقيـم والتقاليـد التركيـة مدعومـاً بالنمـط الغـربى الـذى تتبنـاه، فهـى تمثـل قـوة ناعمـة وأسـلوب للدبلوماسـية الخارجيـة فى محاولـة لإعـادة أمجادهـا السياسـية السـابقة.[161] وكوسـيلة مهمـة لتسـليط الضـوء عـلى قضايـا الـصراع السـياسى التـى تهـم الدولـة ولرسـم تخيـلات للبيئـة السياسـية فى منطقـة الـشرق الأوسط.[162]

فهـى تسـتغل هـذه المـواد الدراميـة التليفزيونيـة المحبوبـة وخاصـة لـدى الشـباب لإعـادة بنـاء الروابـط الثقافيـة بينهـا وبـين الغـرب مـن خـلال دعـم رؤيتهـم لتركيـا أنهـا نمـوذج مميـز لدولـة إسـلامية بصفـات عصريـة.[163]

واسـتمدت شـعبيتها مـن تركيزهـا عـلى مفهـوم أسـاسى هـو الصـدام بـين التقليديـة والمعـاصرة والـذى يحـدث بـين الشـباب والأكـبر سـناً، وخاصـة فى دول الـشرق الأوسـط الـذى احتلـت مـن تركيـا لفـترة، أخـذت مكانـة الولايـات المتحـدة كرائـد ثقـافى فى تقديـم النمـوذج المتحـرر الـذى يمكـن الوصـول إليـه لتحقيـق مجتمـع معـاصر.[164]

وبصفـة عامـة أصبحـت المـواد الدراميـة الأجنبيـة منتـشرة فى بقـاع العـالم المختلفـة، وهـو مـا أتـاح للشـباب فرصـة كبـيرة لمشـاهدتها والتأثـر بهـا فكـراً وسـلوكاً، وخاصـة أنهـم الفئـة الأكـثر انجذابـاً لهـا وتأثـراً بهـا بمـا تتضمنـه مـن اتجاهـات فكريـة وجوانـب ثقافيـة وسـلوكية تخالـف طبيعـة المجتمـع المحـلى مـن حيـث العـادات والتقاليـد والقيـم ومـن هنـا تكمـن خطورتهـا فى تأثيرهـا عـلى أهـداف الشـباب وقيمهـم ونشـاطاتهم الحياتيـة، لتحـل الثقافـة الوافـدة محـل الثقافـة المحليـة. بمـا يمثلـه ذلـك مـن هيمنـة ثقافيـة وتثبيـت لملامـح المـواد الدراميـة الأجنبيـة الموجهـة إلى الشـباب والتـى قـد تشـمل سـلبيات عـدة مثـل

الترويـج للعنـف والقتـل والجنـس، تمجيـد القـوة والمغامـرة الفرديـة والشـعور بالعظمـة، إلغـاء العقـل وقتـل الإحسـاس الجمعـى، وهـو مـا جـاء فى نتائـج عديـد مـن الدراسـات التـى كشـف السـلبيات الناجمـة عـن المشـاهدة لخطورتهـا عـلى تصـدع وتـيرة مقومـات المجتمعـات المحليـة، نتيجـة مشـاهدة هـذه المـواد الدراميـة الأجنبيـة نتيجـة انتشـار ظاهـرة التعـرض الكثيـف لهـا وإنشـغال الشـباب بمتابعتهـا وأثرهـا عـلى النواحـى السـلوكية لهـم.

ولأن فئـة الشـباب هـى أكـثر فئـة قابلـة للتكيـف مـع تطـورات المجتمـع الحديـث وتقنياتـه مـما يسـتوجب الاهتـمام بقضايـاه وشـئونه، وذلـك فى ظـل التغـيرات المتسـارعة فى المجـالات الاتصاليـة التـى يشـهدها العـصر الحـالى، ولمزيـد مـن الفهـم لطبيعـة تأثـرات المـواد الدراميـة التليفزيونيـة الأجنبيـة المشـاهدة عـلى الشـباب، يتطلـب ذلـك الاعتـماد عـلى المعرفـة المتكاملـة والمدخـل الشـامل لفهـم التأثـير، وكيـف تعمـل النظريـات المختلفـة للتأثـير معرفيـاً واجتماعيـاً ونفسـياً عـلى تطورهـم ومعارفهـم والتـى تشـمل البيئـة الاجتماعيـة (الأسرة، الأصدقـاء...) وهـو مـا يمكـن أن يتنبـأ لنـا بطبيعـة التأثـيرات المحتملـة للدرامـا الأجنبيـة عـلى الشـباب.

رؤية مستقبلية لتطوير مجال تأثير الدراما التليفزيونية الأجنبية على الشباب:

فى إطـار مـا تـم عرضـه ومـا خرجـت بـه الدراسـات ومناقشـتها أمكـن التوصـل لبعـض الـرؤى والأفـكار القابلـة للمناقشـة بشـأن وجـود فجـوات بحثيـة فى تنـاول الموضـوع.

أهميـة التوجـه للدراسـات الإعلاميـة الدراميـة الجماعيـة التـى يشـترك فيهـا أكـثر مـن باحـث أو مجموعـة بحثيـة وخاصـة إذا أمكـن الجمـع بـين خـبرات الباحثـين فى أكـثر مـن دولـة عربيـة لنقـل تجـارب متنوعـة ورؤى مختلفـة، عـبر مـشروع بحثـى اقليمـى أو قومـى مثـل ذلـك المنفـذ فى الخـارج بقـوة، لقيـاس تاثـير الدرامـا المسلسـلات خمسـة دول متعـددة.

الدراسـات التتبعيـة التـى ترتبـط بفـترات زمنيـة طويلـة تفتقـر لهـا المكتبـة الإعلاميـة العربيـة خاصـة فى مجـال الدراسـات التـى تتنـاول تأثـير الدرامـا التليفزيونيـة التـى تغـرس عديـد مـن القيـم والاعتقـادات والاتجاهـات والسـلوكيات بشـكل تدريجـى ومسـتمر عـبر سـنوات عديـدة.

تشجيع الباحثين على سبر غور الموضوعات الخاصة بتأثيرات الدراما الأجنبية على الشباب والتركيز على نواحى جديدة ودراستها بعمق وبشكل أكثر نضوجاً بعيداً عن الدراسا الميدانية والتحليلية.

الدمج بين التخصصات القريبة من علم الإعلام فى أبحاث تاثيرات الدراما مثل علم الاجتماع وعلم النفس والتربية وتشجيع البحوث البينية التى يشترك فيها أكثر من باحث من مجالات مختلفة لطرح رؤى ووجهات نظر لها طابع التكامل.

الاقتداء بالدراسات الأجنبية بالاتجاه نحو الدراسات الكيفية، لأهميتها فى دراسة جوانب فنية وإبداعية وتحليل دلالات ومعانى فى الدراما لا تستطيع الدراسة الكمية الوصول إليها لأحاسيس التى تظهر على الشاشة أو تعكسها الصورة التليفزيونية ويعبر عنها الحوار الدرامى، فهى الأداة التى تحلل ما وراء الصورة المشاهدة.

التنوع فى المناهج المستخدمة فى الأبحاث لإكسابها الحداثة والجدية بعيداً عن الاساليب التقليدية التى أفرزت وسائل واحدة تجمع المعلومات والعينات المتشابهة والمتغيرات الثقافية فى كل دراسة، ومن ثم خرجت النتائج متشابهة تفتقر للعمق والاختلاف الناجم عن التطبيق فى مجتمعات متعددة.

اللجوء للبحوث التجريبية وشبه التجريبية وخاصة فى قياس الأثر والتى تعد من الأبحاث التى لا يقبل عليها الباحثون العرب بصفة خاصة لصعوبتها ولكن يمكن تطبيقها بضبط المتغيرات والخروج بنتائج جديدة وغير مكررة.

التنويع فى الموضوعات بتناول جوانب جديدة والانفتاح على الثقافات الوافدة، والبحث والتطوير فى عناوين الأبحاث التى تحمل اتجاهات حديثة وإضافات بحثية.

التوجه للاستعانة بنظريات علمية أجنبية مطورة تتلائم مع الأطروحات الحديثة فى الساحة الإعلامية بعيداً عن النظريات التى تم تناولها فى الدراسات السابقة من جميع الجوانب. وذلك بهدف البعد عن النمطية واللجوء للمداخل النظرية والتطبيقية الحديثة وتطبيقها واختبارها فى مجتمعاتنا.

الدمج بين نظريات الإعلام ونظريات فى علم النفس أو الاجتماع أو التربية، بقدرة الأبحاث فى مجال وتأثيرات الدراما التليفزيونية بصفة خاصة. على استيعابها والاستفادة من التنوع فى مجالاتها لتعميق الرؤية العامة لها، لأن هذه النظريات مرتبطة بالنسيج المجتمعى الواقعى الذى تبنى عليه دراسات الأثر ولا يمكن دراستها بمعزل عن المتغيرات المستمدة من بنائها المعرفى.

الاهتمام بالدراسات التاريخية فى الدراما التليفزيونية الأجنبية وتأثيراتها عبر فترات زمنية لمعرفة كيف تطورت وانتشرت موجات مختلفة منها داخل المجتمعات العربية (أمريكية، وتركية، وبرازيلية وكورية وصينية وهندية،... ، وكيف تطور أسلوب عرضها بداية من شاشة التليفزيون ومروراً بالفضائيات وحتى عرضها عبر الإنترنت سواء حلقات مجمعة أو مواقع مفتوحة أو باشتراكات شهرية لعرض أحدث المسلسلات الدرامية العالمية، وتوفيرها عبر الهاتف المحمول. وربط هذه المراحل وتطورها بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

***

المراجع:

1 Stuart R. Poyntz and Jennesia Pedri. (2018). Youth and Media Culture. Oxford Research Encyclopedia of Education. (USA: Oxford University Press). Pp. 4-6.

2 Loura Osur (2016). Netflix and the Development of the internet Tv Network. PhD. Syrocuse University.

3 **Ibid**. p. 5.

4 Loura Osur (2016). Netflix and the Development of the internet Tv Network. PhD. Syrocuse University.

5 NitFlix.com.

6 NitFlix (2017). Watch Tv. Shows online, watch Movies online www. netflix.com.

7 NitFlix (2011). outruns Blockbuster Five to one online. Steanalgtics. Compete.com,.

8 BenFritz (2017). Los Angeles Times. NetFlix Chief Executive Reed Hasting, Compensation doubled to 5.5 millions. April.

9 Arlene Fink. (2010). Conducting Research Literature Reviews.. from the Internet to Paper. 3rd ed (London: Sage Publishing) p. 36.

10 سامية أحمد على وعبد العزيز شرف (1991). الدراما فى الإذاعة والتليفزيون (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع) ص ص108-109.

11 إسماعيل عبد الحافظ العبس (2013). استراتيجية الاتصال الثقافى فى دراما المسلسلات التليفزيونية العربية نموذج (اليمن، الجزائر، مصر, سوريا) دراسة

تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام) ص40.

12 هويدا صالح (2011). مقارنة فى النقد الفنى (القاهرة: دار النهضة العربية) ص96.

13 أمل حمد بن القصبى. (2015). التعرض للمسلسلات التليفزيونية الكوميدية (الست كوم) وعلاقته بالحالة المزاجية للمشاهدين. رسالة ماجستير (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون).

14 أمانى الحسينى، (2005)، الدراما التليفزيونية وأثرها على حياة أطفالنا (القاهرة: عالم الكتب) ص ص21-22.

15 منى القاضى، (2008). المسلسلات المدبلجة ضد بناء الأسرة. شبكة الإعلام العربية،.

16 المسلسلات المدبلجة التركية نموذجاً (2016) . مركز الحرب الناعمة للدراسات. ص330.

17 عدلى سيد رضا (2007). البناء الدرامى فى الراديو والتليفزيون (القاهرة: دار النهضة العربية) ص ص31-32.

18 Noel Card. **Applied Meta-Analysis for Social Science Research** (New York: Guilford Press) p. 5.

19 عليه عشرى مسعود عبد الهادى (2018). تعرض الشباب الجامعى العربى للدراما الهندية المدبلجة بالعربية وعلاقته بالنظام القيمى لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون).

20 فريدة عباس وفاطمة أعرابى (2018). الدراما الأجنبية واشكالية الاختراق الثقافى فى نموذج المسلسل البرازيلى أسرار اينجل لقناة MBC4: دراسة ميدانية على عينة من الشباب مشاهدى المسلسل فى مدينة سطيف. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية (المجلد الثانى، العدد الخامس).

21 خديـرى لبنـى(2016). تأثـير التعـرض للدرامـا التليفزيونيـة الأجنبيـة على إدراك الشـباب الجزائـرى للواقـع الاجتماعـى. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة العـربى القبـسى، كليـة العلـوم الإنسـانية الاجتماعيـة).

22 عمـر مجـدى أبـو السـعود الابيـارى (2016). القيـم التـي تعكسـها دراما الموقـف (سـت كـوم) المصريـة والأجنبيـة: دراسـة مقارنـة. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (معهـد الدراسـات والبحـوث العربيـة، قسـم البحـوث والدراسـات الإعلاميـة، المنظمـة العربيـة للتربيـة والعلـوم والثقافـة).

23 سـارة عـلى فايـد السـبيعى (2016). علاقـة التعـرض للدرامـا الأجنبيـة التـي تعرضهـا الفضائيـات العربيـة بمنظومـة القيـم لـدى الشـباب الجامعـى الليبـى. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة المنصـورة، كليـة الآداب).

24 Muhamed Qudah and Zuhair Tahat (2013). Dubbed Series and Their possible effects on Adolescesnts. International Journal of Scientific and Technology Research (V. 2, Issue 2, Feb.)

25 غـادة أحمـد نصـار (2013). العلاقـة بـين تعرض المراهقـين للدرامـا الأجنبيـة واتجاهاتهم نحـو الجريمـة الالكترونيـة. رسـالة دكتـوراة غـير منشـورة (جامعـة عـين شـمس: معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة).

26 هبـة أحمـد رزق (2013). الدرامـا التليفزيونيـة الأمريكيـة عـلى الفضائيـات العربيـة ودورهـا فى تشـكيل اتجاهـات الشـباب المـصرى نحـو نمـط الحيـاة الأمريكيـة: دراسـة تطبيقيـة. رسـالة دكتـوراة غـير منشـورة (جامعـة الأزهـر: كليـة الإعـلام).

27 محمـد فـلاح القضـاة (2012). أثـر مشـاهدة المحطـات الفضائيـة الأجنبيـة على السـلوك للشـباب الخليجـى: دراسـة ميدانيـة عـلى طلبـة جامعـة قطـر. مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة (المجلـد 39، العـدد 1) ص ص77-91.

28 بسـنت محمـد عطيـه (2012). اسـتخدامات الشـباب الجامعـى للدرامـا الأجنبيـة التـي يعرضهـا التليفزيـون المـصرى وعلاقتهـا بقيمهـم المجتمعيـة. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة القاهـرة، كليـة الإعـلام، قسـم الإذاعـة والتليفزيـون).

29 مصطفـى صابـر عطيـة (2011). تعـرض المراهقـين للدرامـا الأجنبيـة بالفضائيـات العربيـة وعلاقتهـم بالانحرافـات السـلوكية لديهـم فى إطـار نظريـة الشـخص الثالـث: دراسـة تحليليـة وميدانيـة. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة المنصـورة، كليـة التربيـة النوعيـة، قسـم الإعـلام التربـوى).

30 مصطفـى حمـدى أحمـد (2010). أثـر التعـرض للقنـوات الفضائيـة العربيـة والأجنبيـة عـلى السـلوك الاجتماعيـة للشـباب المـصرى. رسـالة دكتـوراة غـير منشـورة (جامعـة المنيـا، كليـة الآداب، قسـم الإعـلام).

31 زكريـا إبراهيـم الدسـوقى (2009) . علاقـة مشـاهدة المراهقـين للدرامـا الأجنبيـة المقدمة بالقنـوات الفضائيـة بمسـتوى الطمـوح لديهـم. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة عـين شـمس، معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة).

32 (إيمـان شـبل (2009). اغـتراب الشـباب كـما تعكسـه الدرامـا الأجنبيـة فى القنـوات الفضائيـة: دراسـة تحليليـة. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة عـين شـمس، معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة).

33 سـمير العيفـة (2008). تأثـير التعـرض للدرامـا التليفزيونيـة العربيـة والأجنبيـة عـلى الهويـة الثقافيـة للشـباب الجزائـرى. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة الـدول العربيـة، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم، معهـد البحـوث والدراسـات العربيـة).

34 أمـيرة عثـمان كـرم الديـن (2008). دور الدرامـا التليفزيونيـة الأمريكيـة فى تكويـن صورة العـرب لـدى عينـة مـن الشـباب. رسـالة دكتـوراة غـير منشـورة (جامعـة عـين شـمس، معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة، قسـم الإعـلام وثقافـة الطفـل).

35 رانيا أحمد محمود (2006). تأثير الدراما العربية الأجنبية المقدمة فى القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربى. رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون).

36 عيسى الشماس (2005). تأثير الفضائيات التليفزيونية الأجنبية على الشباب: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق (المجلد 21، العدد الثانى).

37 شيماء ذو الفقار (2004). العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية فى القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتى. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. يوليو - ديسمبر، ص ص: 387-456.

38 علياء عبد الفتاح رمضان (2004). القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصرى للمراهقين. رسالة دكتوراة (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة).

39 خالد محمد عامر (2002). اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصرى. رسالة ماجستير (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة).

40 Han Wen and Others (2018). Influence of Movies and Television on Chinese Tourists Perception toward international tourism destinations. Tourism Management Perspectives 28. pp. 211-219..

41 Hui, Cui (2017). Chinese and Foreign Film and Tv Drama Translation from Perspetive of Cross Cultural Communication. 3rd International Coference on Social Science and Technology Education.

42 M. Daffan Ulhaque. (2016). Impact of foreign Television Serials on Indian Youth. (www.jstor.org).

43 A. Ali Shah, Farrukh Nazir, Muhammad B. Bhatti and Ameen Gillani (2016). Cultural Effects of Indian Prime Time Drama on Female Youth of Peshawar (Pakistan). Sci.Int. (Lahore) Sept. Oct., 28(5), pp. 29-34.

44 Minghua, Xu. (2015). Chinese Tv drama in a regional market: Aspiring to be a cultural actor? Telematics and Informatiocs, 23. pp. 98-107.

45 Arshad Ali, Ammarah Khalid and Syed Ali Hassan. (2014). The Impact of Indian Dramas on Language and Dressing of Females. Journal of Mass Communication and Journalism 4:4, DoI:10.4172/2165.7912,1000186.

46 Anjum Zia (2014). Effects of Dramas of Pakistan Television on Youth. Middle East Journal of Scientific Research 22(9), pp. 1390-1395..

47 Che Su Mustaffa and Ilias Md Salleh. (2014). Impact of Television Drama from Audience Reception Perspective. The International conference on Communication and Media. 18-20 October, Largkawi Malaysia. Social and Behavioral Sciences (155) pp. 203-208.

48 Devadas M. B. and B. K. Rai. (2013). Cultural Impact of Television Urban Youth. An Empirical Study. International Journal of Humanities and Social Science Invention (Vol. 2, Issue 8, August) pp. 43-52.

49 Tai Yu-Hui. (2013). Development or dependency? The emerging Chinese cultural linguistic Tv market and idol Tv drama in Taiwan and China. PhD. Southern Illinois University at Carbondale, (ProQuest Dissertations Publishing, 3615388).

50 Soo, Shim Choi (2009). A Study on Audience's Subjectivity Types toward the Consumption of the Contents of Culture in Digital Age: with Japanese

Drama as a target. Journal of Communication Science (Vol. 9, Issue: 3,) pp. 577-600.

51 Ojo Titiloye Oyeyinka (2017). Foreign Television Stations' representation and the perception of Nigeria's image by youths selected Universities in South West Nigeria. PhD. School of Social Sciences, Babcock University. Nigeria.

52 James Adebayo John, Daniel Callixtus Akarika and Nnomdie Udo Kieran. (2017) Influence of foreign Television Programmes on the Westernization of Nigerian Youth. International Journal of International, Media and Mass Communication Studies. (Vol. 3, No. 1, March) pp. 24-39.

53 Georgina Samalia Bako (2016). The Influence of Foreign Television Content on AUC Stuents. MA. University of Nigeria Yola. Adamawa State. (www.proquest.com).

54 Delphine Ngehndab (2014). When Cultures meet: a Study of Bamenda market women's Consumption of foreign soap opera: PhD. Brunel University . united kingdom. ProQuest Disertation Publishing.

55 Rene Alicia Smith. (2011), Youth, Media and Life Styles: An Audience Study on Media (Television) Consumption and the life styles on Black Youth living in Both Durban and Alice South Africa. PhD. University of Kwazulu-Natal.

56 Alioune Sow. (2009) Alternating view: Malian Cinema, Television Serials and Democratic Experience. Africa Today. (Vol. 55, No. 4, Summer) pp. 50-70. Indiana University Press (www.jstor.org).

57 Katrina Daly Thompson. (2004). Viewing the foreign and the local in Zimbabwe: Film, Television, and Shona viewers. PhD. The University of Wisconsin – Madison. ProQest Dissertations Publishing.

58 Shapiro and Others. (2003). Exposure to the STDA in Television Series in Cote D'Ivoire, Sexual Risk Behavior and Condom Use. Psychological and Socio Medical Aspects on ATDS (Vol. 15, No. 3,) pp. 303-314.

59 Thaarika Charumathy Seetharaman (2018). Perceptions of Non-Americans Towards American Tv Series. MA. Rochester Institute of Technology, Schools of Communication. College of Liberal Arts (ProQuest LLC.)

60 Yang GAO. (2016). Fiction as reality: Chinese Youths watching American Television. Poetics: Journal of Empirical Research on Culture, the Media and The Arts, 54, pp. 1-13. (http://ink.library.smu.edu.sg/sass-research/2132.

61 Yue We. (2015). The Influence of American Drama Series on Chinese Online Viewers. PhD. University of Connecticut Graduate School. (http://digital commons.uconn.edu./dissertations/926.

62 Fei Wang, Shengdong Lin and Xueke. (2015). Just entertainment: effects of Tv Series about intrigue on Young adults. Frontiers Psychology, Apr. 29.

63 Charo La Calle. (2015). Young People and Television Fiction: Reception analysis. Communication (Vol. 40, No. 2), pp. 237-255.

64 Meghan L. Peirce (2013). Analyzing what made Quarterti je Succes full as an Online Series and Not a television Series. (http://search.proquest.com)

65 Louis Leung and Qiaolei Jiang (2012). Life Styles, gratifications sought, and narrative appeal: American and Korean Tv drama Viewing among Internet Users in Urban China. (http://journals.sagepub.com.mplbci.ekb.eg.)

66 Nuria Garica Munoz and Maddalena Fedele (2011). Television Fiction Series Targeted Young Audience: Plots and Conflicts Portrayed in a Teen Series. Comunicar, 37. V. xix, 2011, Scientific Journal of Media Literacy. ISSN:1134.3478. pp. 133-140. (www.revistacomunicar.com)

67 Zixuan Zhou. (2011). The impact of American Television on Chinese College Students. M.A. Faculty of Wake forest University Graduate School of Arts and Sciences North Carlina.

68 Olga Randolph, Jami Fullerton and Alice Kendrick. (2010). International and attitudes toward America. Place Branding and Public Diplomacy (Vol. 6, N. 3, 244-255). Macmillan Publishers Ltd. 1751-8040.

69 Cheongmi Shim (2010). Mediated Contact and intergroup relations: When Koreans met American through U.S. TV dramas. PhD. University of Kansas, United State. (ProQuest Dissertations Publishing)

70 D. Theodo Sakis (2009). Sexual and Emotional Values: Their Position in The Evaluation Codes of Young Greeks and Their Projection Through Television Series Aimed at Young Viewers. Journal of Modern Greek Studies (Vol. 27, No. 1)pp. 157-187.

71 S. Taglimonte and C. Roberts. (2005). The Use of Intensifiers in the Television Series Friends. American Speech (Vol. 80, No. 3)pp. 280-301.

72 Jose Lozano Rendom. (2004). Supply and Consumption of foreign Contents in Mexican Tv. Paper presented at the annual meeting of the International communication Association. New Orleans. (www. allacademic.com).

73 Marie Anne Fortini (2003). French Youth Perceptions of American Culture and Society in relation to the amount of United States movies and Television Series Watched. PhD. New York University (ProQuest Dissertations Publishing)

74 Sunyoung Kwak. (2017). Rethinking the Expediency of the Regional flow of Pop Culture: The Case of the Korean Wave in Japan. PhD. Faculty of the Graduate School of the University of Colorado. College of Media, Communication and Information. ProQuest LLC.

75 Kim Yunmi (2017). Korean Wave Drama and East Asia Cultural Identity – Focused on "My love from Another Star". Journal of Drama (Vol. 53)pp. 71-98.

76 Hojin Song. (2016). South Korean Food and Women in Globalization: A case study in the Role of food Media. PhD. University of Iowa. ProQuest LLC.

77 Heewon Cha and Yoo Su Ham (2015). The Effect of Chinese People Watching Korean Drama and Recognition of Tv World as Reality on the Corporate and National Reputation of South Korea. Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association 65th Annual Conference. Pueto Rico. (www.allacademic.com).

78 David Y. Chang (2015). A Study of Tv Drama Series, Cultural Proximity and Travel Motivation: Moderation Effect of Enduring Involvement. International Journal of Tourism Research (Vol. 18, Issue 4) http://doi.org/10.1002/jtr.2058

79 Carolyn Lin and Suji Park (2014). Effects of the Korean Wave Images on Viewing Gratification, Cultural Identity and Social Network Activities Among Asian American College Students. Paper Presented at the annual Meeting of the International Communication Association 64th Annual Conference. (www.allacademic.com).

80 Nicole S. Kato (2013). Uses and Gratifications among Korean Drama Fan in Hawaii. M.A. Faculty of the Department of Communication at Hawaii Pacific University. ProQuest LLC.

81 Oh Youjeong (2013). Spectacular Cities, Speculative Story - Telling: Korean Tv Dramas and Selling of Place. M.A. University of California, Berkeley. ProQuest Dissertations Publishing.

82 Hsiu-Chin Hung (2013). Transnational media Consumption and Cultural negotiations: Taiwanese Youth look at Japanese and South Korean Television Drama. PhD, University of London, Gold-smiths' College (United Kingdom) ProQuest Dissertitions Publishing.

83 Wonho Jang (2013). Comparing Malaysian Youth and Adults toward Hallyu Conscicíousness. The Journal of Korean Conlents Association (Vol. 3, Issue 5)pp. 92-101.

84 Jonghoe Yang. (2012). The Korean Wave (Hallyu) in East Asia: A comparison of Chinese, Japanese, and Taiwanese Audiences who watch

Korean Tv Dramas. Development and Society (Vol. 41, No. 1, June) pp. 103-147.

85 Soo Hyun Jang (2012). The Korean Wave and Its Implications for the Korea – China Relationship. Journal of International and Area Studies (Vol. 19, No. 2, December) pp. 97-113.

86 Hyong Skin Kim (2012). The New Generation on Screen: Youth Cinema and Youth Culture in South Korea Since the 1990s. PhD. University of Southern California. (ProQuest LLC.)

87 Hong Vu. (2011). Soap Operas as a matchmaker: A Cultivation analysis & the effects of South Korean Tv Dramas on Vietnamese Women's Marital intentions. Paper Presented at the annual meeting of the Association of Education in Journalism and Mass Communication (www.allacademic.com)

88 Hyejung Ju. (2010). Globalization of the Korean Popular Culture in East Asia: Theorizing the Korean Wave. PhD. University of Oklahoma Graduate College ProQuest LLC.

89 Huei Lan Wang. (2009). The Impact of Foreign Programs on Taiwanese Youth and the Significant Role of Media Education. Asian Culture and History (Vol. 1, No. 2, July). Pp. 161-169.

90 Hyejung Ju. (2008). The Commodifying Culture: Nationalism in the Korean Wave Tv Drama. Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association. Montreal Quebec. Canada (www.allacademic.com).

91 Samual Seong Seop Kim and Others (2007). Effects of Korean Television Dramas on the Flow of Japanese Tourists. Tourism Management (Vol. 28) pp. 1253-1340.

92 Lee Suekyung. (2006). The Korean Wave in Japan: Winter Sonata and Its Implications Throught Audience Perception. Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association Dresden International Congress Center, Germany (http://allacademic.com).

93 Hyejung Ju. (2006). Regionalization of East Asian Tv Programs: Examining the Popularity of Contemporary Korean Tv Drama in East Asia. Paper Presented at the annual meeting of International Communication Association. Dresden, Germany (www.allacadimc.com).

94 فوزية آل على وعلاء مكى (2018). تعرض الشباب الإماراتى للمسلسلات التركية المدبلجة فى القنوات الفضائية العربية والاشباعات المتحققة. مجلة الباحث الإعلامى، جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد 41. ص ص129-151.

95 رائد محمد أبو ربيع (2017). اتجاهات الجمهور الفلسطينى نحو تأثير الدراما التركية المدبلجة على القيم الاجتماعية والجمالية فى المجتمع الفلسطينى، قطاع غزة أنموذجاً. مجلة جامعة الأزهر. (غزة: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 1) ص ص61-90.

96 سارة أحمد الضوى (2015). أثر التعرض للمسلسلات التركية فى الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعى للمرأة الصعيدية. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة جنوب الوادى. كلية الآداب، قسم الإعلام).

97 Yuksel Koksal and Nihal KozGjana (2015). Soap Opera Effect on product preferences in terms of country Image: A case of Turkish Tv

Serials in Albanian Market. Journal of Economic and Social Studies (Vol. 5, Issue 1) pp. 215-238.

98 Shahbaz Aslam. Arshad Ali, Faiz Ullah and Maria Munawar (2015). Socio-Ethical Impact of Turkish Drama on Educated Females of Gujran wala – Pakistan. **IOSR Journal of Humanities and Social Science** (Volume 20, Issue 2 Feb) pp. 125-131

99 صباح زين (2015). تأثير البرامج التليفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب: الدراما التركية أنموذجاً. رسالة ماجستير (جامعة الشهيد حسمه لخضر بالوادى، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع).

100 Azza Abdel Azim Ahmed (2014). The Impact of Turkish. Dubbed Tv series on Perceptions of Turkey Among Viewers in th Arab Emirates. Cairo University, Faculty of Mass Communication (April – June. N. 47).

101 Abdul Rahman Mdni (2014). Gender Interaction Pattern on Private Television Channels, Turkish and Pakistani Dramas and Viewers Perception. Asian Journal of Empirical Research (V. 7, N. 2).

102 أحمد سيف شاهين (2014). مشاهدة الدراما التليفزيونية المدبلجة وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلاب مرحلة التعليم الثانوى فى مدارس محافظة دمشق، رسالة ماجستير (جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس).

103 هه زار محمد جلال (2014). تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب فى إقليم كوردستان – العراق. رسالة دكتوراة (جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، قسم البحوث والدراسات الإعلامية).

104 فاضل صحبت عزيز (2014). تأثير المسلسلات الأجنبية المدبلجة على قيم الشباب: دراسة ميدانية لتأثير المسلسلات التركية على الشباب فى مدينة السليمانية. رسالة ماجستير (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية. قسم البحوث والدراسات الاجتماعية).

105 عبير رشيد الخالدى (2013). اتجاهات المرأة الكويتية نحو المسلسلات التركية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الأردنية، كلية الإعلام).

106 محمد عايش صباح (2013). اتجاهات الشباب نحو المسلسلات التركية المدبلجة والآثار الناتجة عن مشاهدتها. المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق.

107 Faruk Balli, Hatice Ozer Balli and Kemal Cebeci (2013). Impacts of exported Turkish Soap Operas and Visa-free eintryon in bound tourism to Turkey. Tourism Management (Vol. 37) pp. 196-192.

108 Oudiyane Elouardaoui (2013). Spanish-Language Telenovelas and Turkish Soap Operas on Arab Television: Cultural Adaptation and Social Effects. PhD. University of California. Sunta Barbaro. ProQuest Dissertations.

109 نعيم فيصل المصرى (2013). أثر المسلسلات المدبلجة فى القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعى الفلسطينى: دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادى وعشرون، العدد الثانى.

110 أمانى محمود الأسود (2012). الدراما المدبلجة بالفضائيات العربية وإنعكاساتها على إدراك المراهقين للواقع الاجتماعى: دراسة تحليلية وميدانية. رسالة دكتوراة (جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوى).

111 محمـود عبـد المنعـم الديـب (2012). اسـتخدامات المراهقـين للدرامـا التركيـة فى القنـوات الفضائيـة والإشـباعات المتحققـة منهـا. رسـالة ماجسـتير. (جامعـة عـين شـمس، معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة. قسـم الإعـلام وثقافـة الطفـل).

112 عبـد الرحيـم درويـش ومحمـود السماسـيرى (2012). استخدامات الشباب الجامعـى للمسلسـلات التركيـة وإدراكهـم لتأثيراتهـا: دراسـة عـلى عينـة مـن طـلاب جامعـة اليرمـوك. المجلـة المصريـة لبحـوث الإعـلام، كليـة الإعـلام، جامعـة القاهـرة، العـدد41 يوليـو - سـبتمبر.

113 عبـد اللـه حسـن الصفـار (2012). اتجاهـات الطلبـة الجامعيـة الكويتيـة نحـو المسلسـلات الدراميـة المدبلجـة, رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة الـشرق الأوسـط الكويتيـة، كليـة إلإعـلام).

114 ابتسـام بـدر كلاب وهـدى راغـب الدلـو (2011). اتجاهـات طلبـة الجامعـة الإسـلامية نحـو مشـاهدة المسلسـلات التركيـة المدبلجـة فى الفضائيـات العربيـة: دراسـة ميدانيـة. الجامعـة الإسـلامية، غـزة – كليـة الآداب. قسـم الصحافـة والإعـلام.

115 أميمـة منـير جـادو (2011). المضمـون التربـوى فى الدرامـا المدبلجـة: دراسـة تحليليـة لبعـض الأعـمال الدراميـة التركيـة: دراسـة ميدانيـة (المركـز القومـى للبحـوث التربويـة والتنميـة، شـعبة السياسـات).

116 أمـال مـرار (2010). متابعـة الجمهـور الفلسـطينى عـلى اختـلاف اعمارهـم واماكـن تواجدهـم وظروفهـم الأجتماعيـة المختلفـة للمسلسـلات التركيـة المدبلجـة. جامعـة بيرزيـت فلسـطين قسـم الصحافـة كليـة الإعـلام.

117 جمانـه محمـد نايـف الدليمـى (2010). أثـر المسلسـلات التركيـة فى المجتمـع العـربى مـن الجانـب الاجتماعـى واللغـوى: دراسـة ميدانيـة (جامعـة الموصـل، مركـز الدراسـات الإقليميـة).

118 وسام فاضل راضى وطالب عبد المجيد ذياب (2010). التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأى الجمهور بالمحتوى القيمى فيها: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين من طلبة المدارس الإعدادية فى مدينة بغداد. مجلة الباحث الإعلامى. كلية الإعلام - جامعة بغداد، العدد الثامن. ص ص11-36.

119 داليا إبراهيم المتبولى (2010). استخدامات الشباب الجامعى للمسلسلات التركية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة منها. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. العدد 35 يناير - يونيه.

120 منال هلال مزاهرة (2009). أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية على المجتمع الأردنى. المؤتمر العلمى الدولى الخامس عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة بعنوان: الإعلام وقضايا الإصلاح فى المجتمعات العربية: الواقع والتحديات، ج1).

121عبد الرحمن محمد سعيد الشامى (2009). تعرض الشباب الجامعى اليمنى للمسلسلات المدبلجة والآثار المحتملة لذلك: دراسة مسحية . المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية.(الجامعة الأردنية، المجلد 2، العدد 1).

122 دينا عبد الله النجار (2008). القيم التي تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة فى القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها. رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون).

123 راضية حميدة (2006). المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائرى. رسالة ماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال).

124 George Gerbner and Others (1984). Political Correlates of Television Viewing In: **Public Opinion Quarterly**, pp. 286-287.

125 D. Roger Winner and R. Joseph Domminick (2003). Mass Media Research: An Introduction (California: Wads Worth) p. 412.

126 J. Baran Stanly and Divis Dennisk (2009). Mass Communication Theory. (USA: 4th ed) p. 330.

127 W. James Potter (1986). Perceived Reality and the Cultivation Hypothesis. Journal of Broadcasting and Electronic Media (V. 30, N. 2). Pp. 159-161.

128 M. Morgan. Cultivation analysis and Media effects. The Sage Hard-book of Media effects, p. 83.

129 K. Miller (2005). Communications Theories: Perspective, Processes, and Contexts. (New York: McGraw – Hill) p. 270.

130 W. J. Potter (1991). Examining Cultivation From a Psychological Perspective: component subprocesses. Communication Research (V. 18, N. 1 Feb.) p. 81.

131 W. James Potter and Ikchin Chang (1990). Television Exposure Measures and the Cultivation Hypothsis. Journal of Broadcasting and Electronic Media (V. 34, N. 3 Summer) pp. 313-333.

132 Eman Mosharafa (2015). All you Need to know about: The cultivation Theory. Global Journal of Human – Social Science: Arts and Humanities – Psychology (Vol. 5, Issue 8).

133 Ewoldsen Roskos and Others (2004). Implications of the Mental Models Approach for Cultivation Theory. Communication (V. 29) pp. 256-359.

134 Look at:

- Mark Balnaves, Stephbaine Hemelry and Brain Shoesmith (2009). Media Theories and Approaches (Palgrave: Mamillan) p. 27.
- A Timothy Borchers (2002). Prsuasion in the Media Age (USA: McGrow – Hill) p. 47.
- Jennings Bryant and Dolf Zillman (2002). Media effects, advance in theory and research. 2nd ed (New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publisher, p. 530.

135 Jeong, Irkwon (2005). "Another Based for Examining the third person Effect Hypothesis". PHD, The Ohios State University, p. 1.

136 John Chapin (2008). "Third Person Perception and Racism". International Journal of communication, Vol. (2), p. 100.

137) Price. Vincent & Others (1997). "Third Person Effects of News Coverage: Orientations Toward Media". Journalism and Mass Communication Quarterly,(Vol. 97, No. 3) p. 521.

138 Juliet Gill &Y. Etal (August 2004). "Testing self-knowledge in the third Person Perception: Media Violence and the case of Kobe Brvant" Paper Presented at the Association for education in Journalism and Mass Communication, Toronto, Canada.

139 أيمن منصور ندا (2002). نظرية تأثرية الآخرين فى دراسات الرأى العام: أسسها النظرية وبعض تطبيقاتها فى المجتمع المصرى". المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 154) ص6.

140 Stanley J. Baran and Dennis, K. Davis (2011). Mass Communication Theory. (USA: McGraw) p. 324.

141 محمد عبد الحميد (1977). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (القاهرة: عالم الكتب) ص233.

142 ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش (1993). نظريات وسائل الإعلام. ترجمة كمال عبد الرؤوف (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع) ص ص417-418.

143 Stanley J. Baran and Dennis, K. Davis (2010). Introduction To Mass Communication: Media Literacy and Culture (Boston: McGrow Hill).

144 Melvin L. Defleur and S. J. Ball Rokeach (1982). Theories of Mass Communication. (New York: Longman)p p. 240-250.

145 فهد العرابى الحارثى. (2002). العولمة: عصر السيطرة الثقافية الأمريكية على سائر الثقافات (الكويت: مجلة عالم الاقتصاد، العدد 86) ص86.

146 J. Scholt (2002) The Globalization of world politics in Hor. Boylis and Steve Smeth (eds) The Globalzation world Politics (Oxford University Press) p. 14.

147 ريتشارد هجوت (1998). العولمة والاقليمية: اتجاهان جديدان فى السياسة العالمية (أبو ظبى: مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية)، ص8.

148 ناطق خلوصى (2002). التليفزيون والعولمة (الكويت: المجلة الثقافية، العدد 25) ص81.

149 السيد يس (1998). مفهوم العولمة. مجلة المستقبل العربى (القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 228) ص9.

150 Anne Lin (2013). Transnational Culture Flows in East Asia a comparative study among Japan, Taiwan, Hong Kong, and Korea. Paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association Annual meeting. New York. (www.allacademic. com)

151 Michael Mangan. (2013). The Drama, The atre and Performance Comoparion (New York: Palgrave MacMillan) p. 119.

152 Loura Grindstaff and Joseph Turow (2006). Video Cultures: Television Sociology in the "New TV Age". Annual Review of Sociology (Vol. 32,) pp. 103-125. (www.Jstor.org/stable/2973733.

153 Ib Bondebjerg (2016) Transnational Europe: Tv- drama, Co-production networks and mediated Cultural encounters. Palgrave Communications, 2, pp. 1-44.

154 Sandra K. Smith and Abhijrt Roy (2008). The Interrelationships between television viewing, values and perceived well. Being. A global perspective. Journal of International Business Studies **39**, pp. 1197-1291 (www.Jstor.org)..

155 William Rugh. (2017). American Soft power and Public diplomacy in the Arab world. **Palgrave Communications** Doi: 10.1057/palcomms.2016.104/www.palrgave-Journals.com

156 Debidatta A. Mahapatra (2016). From Latent to a strong soft power? The evaluation of India's Cultural diplomacy. Palgrave Communication. (Doi: 10.1057/palcoms.2016. www.palgrave-journals.com/palcomms.

157 Juliana Abdul Wahab (2015). Extravaganza and Cosmopolitan Life-style: Trends and Approaches in Asian Drama Production Asian Journal of Journalism and Media Studies, 29, pp. 1-27.

158 Michael Keane. (2010). Keeping up with the Neighbors: China's Soft Power Ambitions. Cinema Journal (Vol. 49, No. 3, Spring 2010) pp. 130-135 (https://www.jstor.org/stable/40800745).

159 Z. Yoruk and P. Vatikiotis (2013). Soft Power or Illusion of Hegemony: The Case of the Turkish Soap Opera Colonialism. International Journal of Communication (V. 7) p. 2370.

160 Kemal Kantarci, M. A. Basaran and P. M. Ozyurt (2015). The Effect of Turkish Tv Series on Inbound Tourism of Turkey: A Case of Saudi Arabia and Bulgaria. International Scientific Conference. Faculty of Economics, University of Nis, October. p. 213.

161 Sevola Alankus and Eylem Yanardagoglu (2016). Vacillation in Turkey's Popluar Global Tv Exports: Toward a More Complex Understanding of Distribution. International Journal of Communication (V. 10) p. 3615.

162 Nacarati Anaz (2012). Mapping geopolitical imaginations: Turkish audiences and Valley of the Wolves – Palestine. PhD. University of Oklahoma. ProQuest Dissertations Publishing.

163 Serem Cevik. (2014) . Turkish Soap Opera Diplomacy. A Western Projetion by A muslim Source. Ankara University Exchang: The Journbal of Public Diplomacy (Vol. 5, Issue. 1, Art. 6).

164 Challenge of the Turkish Soap Operas (2012). Gulf News. April.



الفصل الثانى

المراهقون و الدراما التركية



مقدمة:

أهتـم الباحثـون بدراسـة القيـم للتعـرف عـلى التغيـيرات التـي حدثـت فى المعـارف والمفاهيـم عـن الحيـاة، فقـد أصبحـت تتمثـل فى عـدم اسـتقرار للقيـم الموروثـة والمكتسـبة عـلى حـد سـواء، وعـدم قـدرة المجتمـع عـلى التمييـز بـين الصـواب والخطـأ مـما أدى إلى ضعـف القـدرة عـلى الانتـماء والاختيـار بـين القيـم المتصارعـة وبـين القيـم الموجـودة فى المجتمـع والوافـدة مـن الخـارج.[1]

لا يمكـن فصـل الإعـلام عـن العمليـة التربويـة، ويربـط بـين التربيـة والإعـلام أهـداف مشـتركة فكلاهـما يهـدف لخدمـة المجتمـع والمحافظـة عـلى قيمـه ومبادئـه ويعمـل عـلى تثبيتهـا والمحافظـة عليهـا، فالتربيـة تعمـل عـلى تحقيـق ذلـك بمـا تقدمـه مـن مناهـج وعلوم لنقـل الـتراث وتهيئـة الأجيـال، والإعـلام يعمـل عـلى تحقيـق ذلـك بمـا يقدمـه للجماهـير مـن مواقـف حافلـة بالقيـم والمعايـير سـواء كان ذلـك فى صـورة واقعيـة أو خياليـة أو تمـزج بـين الواقـع والخيـال، فـإن لذلـك كلـه تأثـيراً قويـاً عـلى الأفـراد واتجاهاتهـم وأفكارهـم، وكلاهـما يهـدف للحافظـة عـلى ثقافـة المجتمـع وشـخصيته وتاريخـه ويتفاعـل مـع مشـكلاته ويسـعى لحلهـا ويقـدم كل مـا يسـتطيع لينعـم بحيـاة مسـتقرة. وكلاهـما يهـدف إلى التعليـم والتعلـم مـن خـلال نقـل القيـم التربويـة.

فوسـائل الإعـلام فى جوهرهـا وسـائط تربويـة لا نظاميـة متوازيـة فى عملهـا وأهدافهـا وأهميتهـا وتأثيرهـا مـع الوسـائط النظاميـة مثـل المدرسـة والجامعـة، ويـؤدى الإعـلام دوراً مؤثـراً باعتبـاره أحـد أهـم وسـائل التربيـة والتنشـئة الاجتماعيـة.

والصـورة التـي يرسـمها الإنسـان لعالمـه مسـتمدة مـن وسـائل الإعـلام المرئيـة وخاصـة التليفزيـون الـذى يقـدم صـورة ذهنيـة يرسـخها فى أذهـان المشـاهدين بمـا يسـهم فى تشـكيل الاتجاهـات النفسـية والقيـم السـلوكية والأفـكار وأنماط وأسـاليب الحيـاة للفئـات الاجتماعية المختلفـة، ولاسـيما القابلـة للأسـتهواء مثـل الأطفـال والمراهقـين.

وتـأتى الدرامـا التليفزيونيـة فى مقدمـة المـواد التـي يحـرص عليهـا المشـاهدين لقدرتهـا عـلى التوعيـة والتسـلية، ولأن الشـباب يجـدون فيهـا أنفسـهم وطموحاتهـم بمـا

تقدمه من موضوعات وما تجسده من شخصيات قادرة على توصيل المستهدف من قيم وتقاليد وأخلاقيات. ومن المواد الى فرضت نفسها على الساحة الإعلامية ما تقدمه الفضائيات العربية من مسلسلات مدبلجة والتى تجاوزت حدود الإنتشار إلى التأثير السلوكى.

وقد أثارت المسلسلات التركية بصفة خاصة أصداء واسعة من الرفض من قبل التربويين وصناع الإعلام والأكاديميين. خاصة إذا عرفنا أن تركيا تنتج نحو 100 عمل درامى سنوياً تصدر منها 15 عملاً إلى دول الشرق الأوسط والبلقان وأمريكا اللاتينية ويصل عدد مشاهدى الأعمال التركية إلى 400 مليون مشاهد خارج تركيا.

واستقطبت اهتمام شرائح واسعة من الجمهور العربى لتناولها أحداث وقضايا وموضوعات واقعية تقترب من العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع العربى. خاصة أن الثقافة التركية ثقافة إسلامية ارتبطت بالمجتمعات العربية لفترة طويلة وهو الأمر الذى أسهم فى تدفق بعض التشابه بين المجتمع والثقافة التركية[2]، وتثار هذه المجالات مع كل عرض لمسلسل تركى جديد وما يتركه من جدل ونقاش فى أوسط المثقفين بشأن المضامين والأفكار التي يتضمنها والتى تخلق مناخ لتقبل أو رفض السلوكيات المقدمة فيه والتى قد لا تنسجم مع خصوصية المجتمعات العربية ومنها المجتمع المصرى فى ضوء ما تحويه من سلوكيات عاطفية غير منضبطة خارج إطار الزواج وعلاقات جنسية، وما ينجم عنها من ظاهرة الأبناء غير الشرعيين ونماذج للحياة المنفتحة والمتحررة.

وخطورة مثل هذه التأثيرات على الصغار والمراهقين والشباب بما لديهم فى هذه المراحل السنية من قابلية للاستهواء وإمكانية المحاكاة والإعجاب بالنماذج المقدمة والاقتداء بها فى ظل جاذبية وقبول الأبطال والبطلات الأتراك وهو ما يمكن أن يؤدى للتأثر بهم وبأسلوب الحياة الذى يقدموه بما ينعكس على أفكارهم وما يتبنوه من قيم.

وتشـكل هـذه المـواد غـزو ثقـافى وفكـرى ينقـل قيـم مجتمعات غربيـة، ويرسـم لحملات منظمـة للأفـكار العلمانيـة ومبادئهـا فى قالـب درامـى مشـوق يتسـلل لمجتمعاتنـا العربيـة ويعمـد لهـدم الثوابـت الدينيـة.

هـذا وقـد بـرزت الدرامـا التركيـة فى الفضائيـات العربيـة والمصريـة وحملـت فى جوانبهـا كثـير مـن القيـم والعـادات والتقاليـد، وركـزت عـلى اسـتمالات عاطفيـة مـما جعلهـا تلقـى رواج ومشـاهدة مرتفعـة لـدى المشـاهد العـربى والمـصرى.

فهـى تجـذب المراهقـين والشـباب بتقديـم واقـع يختلـف عـن الواقـع الـذى يعيشـونه بمـا يحويـه مـن اختلافـات يتـوق الصغـار لتبنيهـا كحلـول جاهـزة لمـا يرغبـون فيـه ويحلمـون بـه فى عـالم الخيـال، بمـا تقدمـه مـن واقـع قريـب مـن حياتهـم وبعـد متحـرر يسـعون إليـه باستمرار.

ومـن هنـا شـعرت الكاتبـة بخطـورة مـا يقـدم فى الدرامـا التركيـة بتأثيراتهـا الكبـيرة عـلى أنمـاط الحيـاة وصـورة الواقـع الـذى تقدمـه للصغـار والشـباب الراغبـين فى التغيـير والطامحـين لمسـتقبل مختلـف عـن الموجـود بمجتمعهـم.

وقدمـت دراسـة للتعـرف عـلى القيـم التـي تقدمهـا المسلسـلات التركيـة المدبلجـة وإدراك المشـاهدين المراهقـين لهـا وتأثيرهـا عـلى قيمهـم وسـلوكياتهم داخـل مجتمعهـم وتقييـم إيجابياتهـا وسـلبياتها التـي قـد تتفـق أو تتعـارض مـع تلـك السـائدة فى المجتمـع المـصرى ورصـد تأثيرهـا عـلى رؤيتهـم وتبنيهـم لنمـط الحيـاة المتحـرر.

يكتسب هذا الطرح أهميته من النقاط التالية:

1- أهميـة الـدور الـذى تلعبـه وسـائل الإعـلام المرئيـة وخاصـة المـواد الدراميـة فى التربيـة بالنظـر لضعـف دور وسـائل التربيـة والتنشـئة التقليديـة (مثـل الأسرة والمدرسـة).

2- حداثـة الظاهـرة ومـا يمثلـه تناولهـا مـن اسـتفادة للمتخصصـين فى مجـال الإعـلام وعلـم النفـس والتربيـة، بشـأن الإسـهام فى تبنـى سياسـات حمايـة وتحصـين المراهقـين مـن تأثيراتهـا المتوقعـة.

3- أهميـة المرحلـة العمريـة التـي تتناولهـا الدراسـة وهـى مرحلـة المراهقـة بمـا تشـهده مـن تغـيرات نفسـية وقيمية عديـدة تشـكل حجـر الزاويـة فى شـخصية المراهـق ومـا يصحبهـا مـن تطـورات اجتماعيـة.

4- أهميـة دراسـة سـلوك المراهقـين مـن حيـث تفاعلهـم مـع مـا يتعرضـون لـه فى الإعـلام وخاصـة المـواد الدراميـة التـي تحظـى بنسـب متابعـة مرتفعـة منهـم ومـا تتركـه مـن تأثيراتهـا عليهـم فى تقمصهـم وتقليدهـم لأبطـال المسلسـلات.

5- خطـورة القيـم التربويـة التـي تقـدم فى الأعـمال الدراميـة وخاصـة التـي تحظـى بنسـب مشـاهدة مرتفعـة مثـل المسلسـلات التركيـة على نفسـية المراهقـين وكمحـرك لاتجاهاتهم، وفهـم للأنمـاط السـلوكية لديهـم وتوجهاتهـم مـن خـلال تبنـى للمفاهيـم المقدمـة مـن أبطالهـا وشـخصياتها.

6- دراسـة القيـم مـن القضايـا المهمـة التـي دار حولهـا الكثـير مـن الجـدل نتيجـة التغـيرات والمسـتجدات العالميـة التـي حدثـت فى الفـترات الأخـيرة خاصـة بعـد تنامـى ظاهـرة العولمة ومـا صاحبهـا مـن تطـورات فى مجـال تكنولوجيـا المعلومـات التـي جعلـت العـالم منفتحـاً عـلى بعضـه البعـض فى نقـل أفـكاره وثقافتـه مـما انعكـس بشـكل مبـاشر عـلى قيـم الأفـراد والمجتمعـات.

الأهداف العامة:

1- التعـرف عـلى حجـم تعـرض الشـباب والمراهقـين للمسلسـلات التركيـة وأسـباب ودوافـع الإقبـال المتزايـد عـلى مشـاهدتها.

2- الوقـوف عـلى حـدود الإعجـاب بالشـخصيات المحوريـة والأبطـال مـن نجـوم الدرامـا التركيـة.

3- التعـرف عـلى القيـم والسـلوكيات الإيجابيـة والسـلبية التـي تقـدم فى الدرامـا التركيـة مـن خـلال تحليـل عينـة مـن المسلسـلات التركيـة المقدمـة فى الفضائيـات.

4- تحليـل وتقييـم عنـاصر التميـز فى المسلسـلات التركيـة التـي سـاهمت فى جـذب الجمهـور العـربى لمتابعتهـا.

5- التعـرف عـلى تأثـير الدرامـا المدبلجـة فى تنميـة قيـم التعدديـة والتنـوع الثقـافى للمراهقين فى إطـار مـا تبثـه مـن قيـم وقواعـد جديـدة للسـلوك لنمـط الحيـاة المقـدم فيهـا.

دراسات تناولت الدراما التركية و تاثيراتها

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسـة رائـد محمـد أبـو ربيـع (2017) اتجاهـات الجمهـور الفلسـطينى نحـو تأثـير الدرامـا التركيـة المدبلجـة عـلى القيـم الاجتماعيـة والجماليـة فى المجتمـع الفلسـطينى «قطاع غـزة نموذجًـا»[3]:

هدفـت الدراسـة التعـرف عـلى مـدى متابعـة الدرامـا التركيـة المدبلجـة ودوافعهـا واتجاهـات الجمهـور الفلسـطينى نحـو تأثيرهـا عـلى القيـم الجماليـة والاجتماعيـة، وهـو مـن البحـوث الوصفيـة التـي اسـتخدمت منهـج المسح عـلى عينـة مـن الذكـور والإنـاث فى قطـاع غـزة 500 مفـردة، وخرجـت الدراسـة بنتائجهـا منهـا:

نسـبة متابعـة مرتفعـة للدرامـا التركيـة حيـث تراوحـت بـين 36.2% بشـكل كبـير، 43% متوسـط مـن أجـل المتعـة والتسـلية ولقضـاء وقـت الفـراغ والتعـرف عـلى عـادات مجتمعات أخـرى وجـاءت مسلسـلات وادى الذئـاب ونـور ومهنـد وسـنوات الضيـاع وياسـمين مـن أهـم المـواد التـي يفضلهـا الجمهـور، وجـاءت القضايـا الاجتماعيـة ثـم الرومانسـية فى مقدمـة التفضيـلات، وأكـدوا أنهـا مـواد واقعيـة (44.4%) وأنهـا تهـدف لكسـب تأييـد المجتمعـات العربيـة لتركيـا، وأنهـا غـزو ثقـافى ثـم لزيـادة السـياحة ولمسـاعدة سياسـة تركيـا. وجـود علاقـة ارتباطيـة دالـة بـين معـدلات التعـرض للمسلسـلات وإدراك الواقـع، وأيضـاً فى تأثيرهـا عـلى قيـم المجتمـع الفلسـطينى.

- دراسـة غـادة النشـار (2016) دراسـة تحليليـة لعنـاصر البنـاء الدرامـى فى المسلسـلات التركيـة المعروضـة فى الفضائيـات المصرية[4]:

تعرضـت الدراسـة بالتقييـم والتحليـل العلمـى لعنـاصر البنـاء الدرامـى فى المسلسـلات المدبلجـة باسـتخدام التحليـل الكيفـى لعينـة عمديـة لثـلاث مسلسـلات ومقابـلات متعمقـة مـع صنـاع الدرامـا والمخرجـين والنقـاد (29 مفـردة). وجـاءت النتائـج عـلى النحـو التـالى:

أفكار المسلسلات التركية تقليدية ومحورها المرأة وبعضها يتعارض مع تقاليد المجتمعات العربية والقيم الدينية، واتفق المحللون على أنها عبرت للعالمية رغم أنها لا تحمل مقومات البناء الدرامى السليم فهى مزدحمة بالشخصيات المرسومة بعناية واتقان، وركزت على البطل الوسيم الجذاب الذى يهتم به المشاهد وخاصة الإناث. وخرجت للتصوير فى الأماكن المفتوحة مما أضفى عليها ثراء وجاذبية، وخاصة مع عناصر الإبهار من الملابس والاكسسوارات وجودة الصورة حتى أنها تفوقت على ما تحمله من معانى وأفكار.

- دراسة سارة الضوى (2015) أثر التعرض للمسلسلات التركية فى الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعى للمرأة الصعيدية[5]:

استهدفت الدراسة التعرف على أثر التعرض للمسلسلات التركية على إدراك المرأة الصعيدية للواقع، و خرجت بنتائج منها:

- تفضيل مشاهدة المبحوثات للمسلسلات التركية بنسبة 86%، يليها المسلسلات الهندية وأن المسلسلات الاجتماعية هى الأقرب لاحتياجاتها، وعبرت نسبة 98.3% منهم عن استفادة من المشاهدة فى معرفة كيفية مواجهة الواقع سواء لأنفسهم أو للصديقات. وأكدت المبحوثات الاعتقاد بأن هناك تشابه بين الشخصيات الدرامية المقدمة فى المسلسلات التركية وبين الشخصيات المصرية.

- دراسة مروة محمود عبد الله (2014) صورة الزوج والزوجة فى المسلسلات المصرية والتركية وعلاقتها بواقع العلاقات الزوجية فى الأسرة المصرية[8]:

استهدفت الدراسة التعرف على صورة الأزواج فى المسلسلات وتأثيرها على واقع العلاقة بينها فى الأسرة المصرية من خلال دراسة تحليلية على عينة من المسلسلات التركية المدبلجة والمصرية وميدانية على عينة من الأزواج والزوجات المصريين (400 مفردة) فى محافظتى القاهرة والجيزة وجاءت النتائج لتظهر ما يلى:

- سجلت المسلسلات التركية نسبة 30.4% للأزواج والذين يعيشون حياة زوجية سعيدة، وجاءت العلاقات غير الواضحة فى المسلسلات التركية بنسبة 47.8% وركزت على العلاقات الاجتماعية والأسرية.

- دراسـة إبراهيـم العوامـرة (2013) الصـورة الذهنيـة للبطـل فى المسلسـلات التركيـة المدبلجـة إلى العربيـة: دراسـة حالـة عـلى مسلسـل وادى الذئـاب[11]:

حاولـت الدراسـة اسـتقصاء صـورة البطـل الـتركى فى مسلسـل وادى الذئـاب كدراسـة حالـة ومعرفـة مواصفاتـه والقيـم الاجتماعيـة التـي يمثلهـا ومـدى توافـق ذلـك مـع واقـع المتلقـين.

وجـاءت نتائـج الدراسـة لتظهـر أن الدرامـا التركيـة تقـدم صـورة البطـل الخـارق النبيـل القـادر عـلى خدمـة وطنـه والوسـيم الشـجاع العاشـق، أمـا بطـل الـشر فهـو صـورة تقليديـة للبشـاعة وحـب السـلطة والملامـح القاسـية الـذى يصـل لهدفـه بـأى وسـيلة، ولم تقـدم الدرامـا الصفـات الواقعيـة للأبطـال فهـى صـور مصنوعـة تظهـر الاتـراك فى صـورة مبهـرة قادريـن عـلى هزيمـة الاعـداء بذكائهـم وقوتهـم لتصديـر صـورة مثاليـة للـدول الأخـرى عـن دولتهـم.

- دراسـة محمـد عبـده بكـير (2008) أسـاليب الحيـاة التـي تعكسـها المسلسـلات المدبلجـة بالقنـوات الفضائيـة ومـدى ملاءمتهـا لـلأسرة العربيـة:[26]

اسـتهدفت الدراسـة التعـرف عـلى دافـع تعـرض الأسرة العربيـة للمسلسـلات المدبلجـة وقيـاس مـدى علاقـة ذلـك بأنمـاط نشـاطهم وتأثيراتهـا الاتصاليـة الناتجـة عـن التعـرض مـن خـلال دراسـة عـلى عينـة 200 مفـردة مـن الآبـاء والأمهـات فى السـعودية مـن الجنسـيات العربيـة المختلفـة ودراسـة تحليليـة لثـلاث مسلسـلات مدبلجـة.

وجاءت النتائج لتظهر ما يلى:

- سـجلت القيـم الإيجابيـة الاجتماعيـة المرتبـة الأولى يليهـا الاجتماعيـة السـلبية فى نظـر الأسر وجـاء شـكل العلاقـة بـين الأسر فى المسلسـلات إيجـابى مـن خـلال الشـكل اللفظـى ثـم السـلوكى، فى حـين جـاء شـكل العلاقـة السـلبى فى المرتبـة الثانيـة.
- جـاءت سـمات الحيـاة الإيجابيـة بـين الأسر لشـتمل التضحيـة والمسـاندة فى حـل المشـاكل ثـم الحـب والحنـان والنضـج والإرشـاد والمسـئولية ثـم الترابـط الأسرى. وسـجلت سـمات الحيـاة السـلبية بـين الأسر فى المسلسـلات التسـلط والسـيطرة

ثـم البغـض والكراهيـة، يليهـا التفـكك الأسرى وهجـر الأبنـاء للآبـاء ثـم عـدم الصراحـة والمكاشـفة فى العلاقـة مـع الأخريـن.

- دراسـة رانيـا أحمـد مصطفـى (2006) تأثـير الدرامـا العربيـة والأجنبيـة المقدمـة فى القنـوات الفضائيـة العربيـة عـلى قيـم واتجاهـات الشـباب العـربى[27]

سـعت الدراسـة للتعـرف عـلى مـدى إقبـال الشـباب العـربى عـلى هـذه المـواد الدراميـة وتحديـد اتجاهاتهـم نحـو أخلاقيـات الموضوعـات المقدمـة فيهـا وإدراكهـم للتشـابه بـين القيـم التـي تقدمهـا والواقـع الفعـلى مـن خـلال دراسـة تحليليـة وميدانيـة عـلى عينـة مـن المسلسـلات وعينـة مـن الشـباب الجامعـى.

اظهـرت الدراسـة أن المسلسـلات العربيـة فى مقدمـة المـواد المفضلـة للشـباب، وترتفـع نسـبة المشـاهدة 47%، والأجنبيـة 13%، وجـاءت قنـاة MBC فى مقدمـة القنـوات يليهـا الفضائيـة المصريـة ثـم دبى الفضائيـة، وأن المسلسـلات الاجتماعيـة فى المرتبـة الأولى (66.1%) يليهـا الكوميديـة، وأن نسـبة مشـاهدة المسلسـلات الأجنبيـة منخفضـة (43.1%) ثـم مرتفعـة لـدى 36.1%، ثـم متوسـطة بنسـبة 20.8%.

- دراسـة راضيـة حميـدة (2006) المسلسـلات المدبلجـة وتأثيرهـا عـلى القيـم والسـلوكيات لـدى الجمهـور الجزائـرى[28]:

تناولـت الدراسـة تأثـيرات المسلسـلات المدبلجـة عـلى الجمهـور العـام فى الجزائـر بتطبيـق دراسـة عـلى عينـة عمديـة شـملت 160 مبحوثـاً، واظهـرت نتائـج منهـا:

- شـملت دوافـع المشـاهدة لهـذه المسلسـلات الرغبـة فى الترفيـه والبعـد عـن الواقـع ومشـكلاته مـن خـلال مـادة مسـلية للهـرب مـن واقعـه، وخاصـة أنهـا تقـدم حلـول للمشـكلات المعقـدة، وتلـك الحاجـة الخاصـة بالقضايـا القيميـة والأخلاقيـة، فهـى تغـرق المشـاهد فى قيـم غربيـة وغـير صحيحـة مثـل تمجيـد القـوة والرغبـة فى المغامـرة العاطفيـة، ونـشر مفاهيـم الغـيرة والانتقـام. وتـبرز مظاهـر الاغـتراب الفكـرى والقيمـى عـن المجتمـع العـربى.

- دراسة علياء عبد الفتاح رمضان (2003) القيم الثقافية التي تعكسها الدراما العربية والأجنبية بالتليفزيون المصرى للمراهقين:[29]

قامت الدراسة بمقارنة القيم الثقافية الإيجابية والسلبية فى كل من الدراما العربية والأجنبية ومعرفة الأثر الرئيسى من كثافة مشاهدتها وإدراكهم للمضمون المقدم فيها على قيم المراهقين، وذلك على عينة عشوائية طبقية متعددة المراحل من 400 طالب وطالبة.

توصلت إلى أن التركيز على القيم السلبية أكثر من الإيجابية فى كلا النوعين، وتركيزها على القيم المدعمة بالسلوك، وعلى الشخصيات الخيرة والشريرة التي تحمل قيم إيجابية وسلبية فى آن واحد.

ووجدت تأثير رئيسى لكثافة المشاهدة وإدراك مضمون الدراما العربية والأجنبية ونوع التعليم سواء نظرى أو عملى على قيم المراهقين الثقافية وأنه كلما زادت كثافة التعرض والمشاهدة زاد إدراكهم لمضمون القيم الثقافية فى الدراما على أنها انعكاس للواقع الحقيقى.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

- دراسة تمارا كاروب واندرو ويفر Tamara Kharoub and Andrew Weaver (2014) صورة المرأة فى المسلسلات التليفزيونية العربية[33]:

تناولت الدراسة صورة النساء فى المسلسلات الدرامية العربية من خلال دراسة تحليلية على 15 مسلسل عربى و3 مسلسلات تركية وحللت 743 شخصية نسائية، وتوصلت لنتائج منها:

جاءت الشخصيات النسائية فى الدراما لترتبط أدوارهن بالنوع والنظرة التقليدية فى الأنشطة وأقل احتمالاً للحصول على وظائف محترمة وخاصة فى المسلسلات العربية التي كرست الصورة السلبية للمرأة أكثر من المسلسلات التركية التي قدمت بشكل أكثر تحرراً، بعكس الدراما العربية التي عكست مجتمعات متحفظة.

- **دراسـة نيـدا فيـسر Neda Vcer (2014) خلـق الواقـع الاجتماعـى: تحليل مسلسـل وادى الذئـاب التركى[34]:**

تناولـت الدراسـة دور المسلسـلات الدراميـة فى خلـق نظـرة الجمهـور للواقـع الاجتماعـى عـبر شـخصيات وهميـة مـن خـلال تحليـل مضمـون الأخبـار التـي نـشرت مـن مسلسـل وادى الذئـاب للكشـف عـن تأثـيره عـلى المشـاهد. وتوصلـت الدراسـة لمـا يـلى:

شـكلت المسلسـلات الدراميـة واقـع افـتراضى بشـخصياتها الوهميـة، وهـو مـا أكـده المسلسـل الـتركى الـذى انطلـق مـن موضـوع فى قلـب الثقافـة التركيـة للتعبـير عـن البطولـة والقـوة والتضحيـة والقيـم الوطنيـة والعدالـة مـن خـلال البطـل المحـب القـوى الـذى يسـتخدم قوتـه.

- أظهـر المشـاهدون إعجـاب بمـا قدمـت هـذه المسلسـلات مـن أزيـاء وقصـور وسـيارات فاخـرة ونمـط حيـاة مـترف، وعـبرت السـيدات والفتيـات عـن قبـول وتفضيـل للأبطـال الأتـراك مـن الذكـور وخاصـة فى تعاملاتهـم مـع النسـاء، وعـبرن مـن خـلال مواقـع التواصـل الاجتماعـى عـن الإعجـاب بنجـوم الدرامـا التركيـة.

تعليق عام :

بعـد اسـتعراض الدراسـات السـابقة ومعرفـة الفرضيـات والمتغيرات التـي ركـزت عليهـا والنتائـج التـي توصلـت لهـا، ومـن خـلال نظـرة شـاملة لمـا قدمـه الباحثـون الآخـرون يتضـح مـن أغلـب الدراسـات نوقشـت مـن زوايـا مختلفـة، عـلى الرغـم مـن أنهـا اختلفـت فى العينـة والمتغـيرات ونوعيـة الأدوات المسـتخدمة. والمداخـل والنظريـات التـي اعتمـدت عليهـا. التقـت مع بعـض الأبحـاث السـابقة مـن حيـث الوسـيلة وهـى القنـوات الفضائيـة والمسلسـلات التركيـة. ودوافـع مشـاهدتها، ومـع نـوع المنهـج الوصفـى التحليـلى المسـتخدم والمنهـج المسـحى وأدواتـه. و اختلفـت عنهـا فى التركيـز عـلى تأثـير هـذه المـواد الدراميـة المدبلجـة عـلى تبنـى المراهقـين لمفهـوم الحيـاة المتحـررة.

اتصلـت الدراسـات المقدمـة بموضـوع الدراسـة الحالية بشـكل مباشر وخرجـت بمجموعة نتائـج ارتبطـت بنتائـج الدراسـة الحاليـة، وركـزت الدراسـات عـلى تأثـير الدرامـا التركيـة عـلى

الاتجاهـات والقيـم و تناولـت تحليـل مضمونهـا مـما كشـف عـن بعـض جوانـب الدرامـا التركيـة وخاصـة الجوانـب الاجتماعيـة والأخلاقيـة. كـما اتفقـت معظـم الدراسـات التـي عرضـت عـلى التأثـير السـلبى للدرامـا المدبلجـة عـلى بعـض القضايـا الاجتماعيـة والاقتصادية.

واجمعـت عـلى رغبـة المشـاهد العـربى فى متابعـة الدرامـا التركيـة بشـكل مكثف ونسـب مرتفعـة ولدوافـع متشـابهة شـملت التسـلية والترفيـه والحصـول عـلى مشـاعر إنسـانية مـن الحب والرومانسـية.

نظرية الغرس الثقافى Cultivation Theory:

وهـى مـن النظريـات التـي أهتمـت بتأثـيرات وسـائل الإعـلام التراكميـة طويلـة المـدى، وإلى أن إدراك الجمهـور للواقـع الاجتماعـى يتقـارب مـع إدراكـه ومعتقداتـه عـن العـالم المقـدم فى الإعـلام.

ويـرى جـورج جيربـنر G. Gerbne أن التليفزيـون قـوة مسـيطرة للكثـير ومصـدراً رئيسـاً لبنـاء تصوراتهـم عـن الواقـع الاجتماعـى فهـو مركـز للثقافـة الجماهيريـة وتأثـيره أساسـياً فى التنشـئة الاجتماعيـة لغالبيـة المشـاهدين بمـا يعرضـه مـن نمـاذج للسـلوك والأدوار الاجتماعيـة.[36]

تقـوم وسـائل الاتصـال بالتأثـير عـلى التفاعـل الاجتماعـى للأفـراد إضافـة لتأثـير الوسـائل التعليميـة والثقافيـة الأخـرى، وجميعهـا تؤثـر عـلى الواقـع الحقيقـى للجمهـور.[37]

تؤكـد فـروض النظريـة قـدرة التليفزيـون عـلى التأثـير عـلى معـارف النـاس وإدراكهـم للعوامـل المحيطـة بهـم خاصـة لـدى الأفـراد الذيـن يتعرضـون بكثافـة[38]، وخاصـة لـدى مشـاهدى الدرامـا فيخلـق بينهـم حالـة مـن التوافـق والتجانـس ووجهـة نظـر مشـتركة وموحـدة فيسـتنبطون معـانى متقاربـة، بمـا يقدمـه مـن عـالم يماثـل الرسـائل والصـور الرمزيـة عـن المجتمـع بشـكل موحـد أو مشـابه عـن الواقـع الاجتماعـى، ويزيـد حـدوث الغـرس عنـد اعتقـاد المشـاهدين بـأن الدرامـا واقعيـة وتقـدم حقائـق وليـس خيـال.[39] وهـو مـا يشـكل مؤثـرات ثقافيـة للمجتمـع تسـهم فى تكويـن معتقـدات عـن الواقـع مـن خـلال صـور رمزيـة تعكـس العـالم الحقيقـى عـبر الخيـال الدرامـى.[40]

خطوات تحليل الغرس:

تعتمد على ما يلى:

أولاً: تحليل المحتوى التليفزيونى حيث تقيم وتحدد الصور الذهنية والقيم التي تبثها الرسائل المقدمة، **وثانيًا:** إجراء مسح ميدانى على الجمهور لتحديد حجم تعرضهم ومعرفة مدى إدراكهم للواقع الاجتماعى من خلال أسئلة تقيس معتقداتهم واتجاهاتهم، ثم يتم مقارنة النتائج.[41]

ووضع بوتر Potter[42] أبعاد ثلاث لتعريف واقعية المضمون شملت:

النافذة السحرية وهى الدرجة التي يعتقد بها المشاهد أن الأحداث التي تقدم هى تمثيل للحياة الواقعية , والتعليم والمنفعة ويقصد بها شعور المشاهد أن المحتوى التليفزيونى يقدم له معلومات عن موضوعات يمكن استخدامها فى حياتهم فمثلاً مشاهد المسلسلات ينمو لديه اعتقاد قوى بأنها تعكس مواقف واقعية حقيقية وسوف يعتقد فى إمكانية تطبيق هذه المواقف على حياته الخاصة أكثر من المشاهد الذى يرى فى المسلسلات مجرد أعمال خيالية ومبالغ فيها.[43]

والتوحد يقصد به درجة التشابه التي يدركها المشاهد بين الشخصيات والمواقف الدرامية وبين الحياة الواقعية، فهو قد يشعر بالتوحد مع الشخصية والصداقة الحميمة ويتولد لديه شعور بواقعية هذه الشخصية واندماج تام معها.[44]

وتعتمد الباحثة على نظرية الغرس فى الدراسة الحالية حيث تم تحليل عينة من المسلسلات التركية المدبلجة لمعرفة القيم التربوية المقدمة فيها وأنماط الحياة الحديثة التي تقدمها ثم دراسة ميدانية على المراهقين لمعرفة تأثيرها عليهم فى غرس قيم ونماذج محددة.

تعرف الثقافة بأنها المعارف التي تنظم وتحكم العلاقات الاجتماعية والتى يحترمها الفرد ويتبناها كعضو فى مجتمع. ويقترح النموذج الثقافى أن التليفزيون يشكل مدركات المشاهدين الثقافية وتؤكد ذلك نتائج الدراسات التي أظهرت أن

السـمات المقدمـة فى المـواد المرئيـة تدعـم وتنقـل قيـم محـددة وخاصـة لـدى كثيفـى المشـاهدة الذيـن يتشـاركون فى نفـس الـرؤى ومنهـا دراسـات أكـدت أن مشـاهدة الدرامـا والمـواد الرومانسـية تشـكل معتقـدات المشـاهدين عـن توقعاتهـم للـزواج.[45]

أظهـرت دراسـات عـلى الفتـاة العربيـة والمصريـة تأثـيراً واضحـاً لغـرس قيـم خاصـة بالحيـاة الرومانسـية والعاطفيـة ناجمـة عـن مشـاهدة برامـج ومـواد دراميـة غربيـة تعـرض صـور للعلاقـات بـين الجنسـين وتأثرهـن بالمشـاهدة فى تبنـى اتجاهـات إيجابيـة نحـو العلاقـات قبـل الـزواج والعلاقـة الحميمـة وهـو مـا يؤكـد تأثـير القيـم الأجنبيـة عـلى ثقافـة المجتمـع العـربى.[46]

كـما اعتـبرت المسلسـلات مـن أهـم المـواد التـي تؤثـر عـلى الفتيـات صغـار السـن فى غـرس مفاهيـم عـن الـزواج والارتبـاط، فقـد وجـدت دراسـة فى فيتنـام أن الشـابات الـلاتى يتعرضـن بكثافـة للدرامـا الكوريـة تتكـون لديهـم اتجاهـات إيجابيـة نحـو الـزواج مـن كوريـين نتيجـة الواقـع المـدرك نحوهـم والـذى تعكسـه الدرامـا التـي يشـاهدونها.[47]

أبعاد الدراما الأجنبية:

أصبحـت الدرامـا التليفزيونيـة المدبلجـة مـن أهـم الأعـمال التـي تعـرض فى الفضائيـات العربيـة وأصبـح لهـا جمهورهـا، وخاصـة أنهـا تتنـاول قضايـا اجتماعيـة وإنسـانية فى سـياق قصـص متشـابكة ذات حبكـة دراميـة متسـارعة، وهـى أعـادت إلى الأذهـان موجـة المسلسـلات المكسـيكية والأفـلام الهنديـة التـي انتـشرت فى العـالم العـربى. وحققـت نجـاح ملحـوظ فى الثمانينـات مـن القـرن العشريـن، وعـلى غرارهـا وجـدت الأعـمال الدراميـة المدبلجـة التركيـة والهنديـة والكوريـة وغيرهـا إقبـالاً وإعجابـاً واسـعاً وخاصـة لـدى المراهقـين لمتابعتهـا عـبر قنـوات مختلفـة، وإعـادة مشـاهدتها عـبر التطبيقـات الحديثـة عـلى الإنترنـت وتحميـل نغماتهـا عـلى الهواتـف المحمولـة والتأثـر بأبطالهـا.

وتعـد الدرامـا التركيـة مـن أحـب المـواد للشـباب والصغـار والأسر، حيـث أنهـا تقـدم الطقـوس التركيـة القريبـة للبيئـة العربيـة، وتتشـابه العـادات والتقاليـد فتجعلهـا أكـثر قربـاً وأوسـع انتشـاراً بحكـم قـرب الحيـاة التركيـة مـن الحيـاة العربيـة.

الدراما التركية المدبلجة:

يعود بداية ظهور المسلسلات المدبلجة إلى اللغة العربية إلى عام 1992 التي بدأت بالمسلسلات المكسيكية، وكانت القناة السورية الأرضية أول قناة عربية أرضية تعرض هذه النوعية من المسلسلات، والقناة الفضائية MBC أول قناة فضائية تعرض هذه الدراما، وإزدادت مساحة بث هذه المسلسلات لتصل إلى عدد لا يستهان به.

يعود سبب الإقبال المتزايد على مشاهدة هذه النوعية من المسلسلات لما تتميز به من تشويق ومواقف عاطفية وأنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية والسلوكيات والقيم التي قد تتعارض مع السلوكيات والقيم الموجودة فى المجتمعات العربية والتى أظهرت وجود إشكالية ثقافية وأخرى سلوكية مما دعى البعض للتخوف من تأثيرها فى ثقافة وسلوكيات المجتمع العربى وخاصة إذا قدمت ما يتعارض مع الثقافة المحلية من حيث النص الدرامى والمحتوى الفنى، فأى منتج درامى سيكون له تأثير سواء إيجابى أو سلبى من خلال ما يحمله من قيم وعادات وتقاليد وأعراف خاصة إذا كانت هذه الثقافة قادمة ومستمدة من خارج البيئة المحلية.

تعريف الدبلجة:

هى مطابقة الشفاة بين اللغة المحكية (Lipsing) فى المسلسل واللغة المراد الترجمة بها لتقديمها لجمهور معين يفهمها، إضافة إلى طول الجمل وقصرها والصياغة الكلامية وإيجاد انسجام بين الشخصيات حتى لا يشعر المشاهد أن كل ممثل يتكلم وحده، وفى الغالب يتم تسجيل صوت كل ممثل على حدة لصعوبة تجميعهم فى وقت واحد ليتم الدوبلاج. إضافة إلى سهولة التنسيق والإعادة فى حال الممثل الواحد، وحتى يكون الدوبلاج ناجحاً يتقمص الفنانون الذين يقومون بالعمل الفنى أصوات وانفعالات وشخصيات الأبطال، ومن ثم فهو تحويل وترجمة لغة المسلسل إلى لغة أخرى.[48]

وأصل الكلمة فرنسى مأخوذ من كلمة دوبلاج، وظهرت الدبلجة كعمل فنى للمرة الأولى فى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1926 عندما قام الأخوان وارنر بدمج الصوت والصورة وتوالت بعدها الدبلجة لتظهر فى ألمانيا عام 1930 ثم أصبحت

بعدها شائعة ومستعملة كعمل فنى، أما ظهورها فى العالم العربى فلا يوجد لها تأريخ محدد إلا أن معظم المصادر تجمع على أن أول عمل تليفزيونى مدبلج بالمعنى التقنى والفنى للدبلجة هو مسلسل الرسوم المتحركة سندباد الموجه للاطفال عام 1974، وفى بداية التسعينيات قامت بعض القنوات اللبنانية بدبلجة المسلسلات المكسيكية والبرازيلية، ومع بداية عصر الفضائيات شهدت الدبلجة انتشاراً واسعاً لمختلف المسلسلات التركية والهندية والكورية والأمريكية والمكسيكية.

تعد المسلسلات والدراما التركية الرائدة فى التاثير الثقافى التركى فى الشرق الأوسط، فهى قد حققت شعبية غير مسبوقة بداية من عام 2008 عندما عرضت قناة MBC السعودية مسلسل نور ومهند وحققت الحلقة الأخيرة 85 مليون مشاهدة فى الدول العربية[49] ومن بعدها حققت عديد من المسلسلات نسب متابعة مرتفعة حتى أن احد الدراسات أظهرت أن 97% من الجمهور العراقى يشاهد المسلسلات التركية.[50]

واستمدت شعبيتها من تركيزها على مفهوم أساسى هو الصدام بين التقليدية والمعاصرة والذى يحدث بين الأفراد وبين العائلات وخاصة فى دول الشرق الأوسط الذى احتلت فيه تركيا مكانة الولايات المتحدة كرائد ثقافى فى تقديم النموذج المتحرر الذى يمكن الوصول إليه لتحقيق مجتمع معاصر.[51]

فى العشر سنوات الأخيرة، أصبحت تركيا أكبر ثانى مصدر للمسلسلات التليفزيونية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتخطط لتصل لـ 2 بليون دولار من تصدير منتجاتها الثقافية بحلول عام 2023، ويقدر مشاهدى الدراما التركية بـ 400 مليون مشاهد فى أكثر من 75 دولة تصل لها تشمل: البلقان، الشرق الأوسط، وسط آسيا، روسيا، أفريقيا وأوربا وأمريكا اللاتينية بعكس الشائع أنها تصور أعمالها للدول التي تشاركها الأصول الثقافية، ويزيد الدخل من المسلسلات 15 مرة فى خمس سنوات ووصل لـ 200 مليون دولار فى 2012، وتركز على تاريخها وإنجازاتها مثل مسلسل حريم السلطان والذى وزع فى 43 دولة وشاهده 200 مليون مشاهد. إضافة للمسلسلات التي ركزت على الموضوعات التاريخية، والموضوعات الاجتماعية،

والعلاقـات الإنسـانية والتـى تعـد مـن أسـباب نجاحهـا وانتشـارها إضافـة لاعتمادهـا عـلى نجـوم مميزيـن، ومناظـر خلابـة، وشركات إنتـاج تـروج لهـا وتنفـق بسـخاء عـلى العمـل.[52]

تزايـد طلـب الجمهـور عـلى المسلسـلات التركيـة فى السـنوات الأخـيرة ففـى عـام 2014 وصـل 70 مسلسـل تـركى (75 دولـة) ووصـف ذلـك الخـبراء بتزايـد القـوة الناعمـة لتركيـا فى النجـاح بإظهـار التـزاوج بـين الإسـلام والديمقراطيـة، محققـاً تدفـق فى العلاقـات الثقافيـة والسياسـية والاقتصاديـة والإعلاميـة مـع دول أخـرى عديـدة وخاصـة لجاذبيـة المـواد المشـاهدة لـدى النسـاء.[53]

اسـتغلت تركيـا تقديمهـا للمسلسـلات كأداة للدبلوماسـية العامـة مـن خـلال انتشـارها فى أكـثر مـن 120 دولـة، والإنتـاج الدرامـى الـذى وصـل 130 مسلسـل وحمـل فى مضمونـه مزيـج مـن التاريـخ والثقافـة والقيـم والتقاليـد التركيـة مدعومـا بالنمـط الغـربى الـذى تتبناه، فهـى تمثـل قـوة ناعمـة وأسـلوب للدبلوماسـية الخارجيـة وخاصـة فى دول الـشرق الأوسـط فى محاولـة لإعـادة أمجادهـا السياسـية السـابقة.[54] وكوسـيلة مهمـة لتسـليط الضـوء عـلى قضايـا الـصراع السـياسى التـي تهـم الدولـة التركيـة ولرسـم تخيـلات للبيئـة السياسـية فى منطقـة الـشرق الأوسـط.[55]

فهـى تسـتغل هـذه المـواد الدراميـة المحبوبـة، وخاصـة لـدى النسـاء والشـباب، لإعـادة بنـاء الروابـط الثقافيـة والاجتماعيـة بينهـا وبـين الغـرب مـن خـلال دعـم رؤيتهـم لتركيـا أنهـا نمـوذج مميـز لدولـة إسـلامية بصفـات عصريـة.[56]

كـما حققـت المسلسـلات التركيـة نجـاح آخـر وسـاهمت فى نـشر لغتهـا وتاريخهـا وثقافتهـا لـدى شـعوب مثـل اليونـان، فقـد أظهـرت دراسـة أن الجمهـور اليونـانى معجـب بالدرامـا التركيـة التـي يشـاهدها وأنهـا قـد عـززت علاقـة الصداقـة بـين الدولتـين.[57]

وأشـارت بعـض الأعـمال الدراميـة التركيـة لتاريـخ الدولـة العثمانيـة مـن خـلال فـترات زمنيـة قديمـة حققـت فيهـا نجـاح سـياسى ومثلتهـا مـن خـلال مسلسـل حريـم السـلطان الـذى أرخ لفـترة حكـم السـلطان سـليمان القانـونى فى القـرن السـادس عـشر، وسـلط الضـوء عـلى المسلسـل انتقـاد رئيـس الـوزراء (أردوغـان) لـه، وحقـق نجـاح وإنتشـار غـير

مسـبوق وحـاول أن يشـير بطـرق ملموسـة إلى أن التاريـخ يعكـس الحـاضر الاجتماعـى والسـياسى لتركيـا بهـدف كسـب تعاطـف الجمهـور والمشـاهد مـع التطـورات الحديثـة فى المجتمـع الـتركى بصورتـه الحاليـة.[58]

يؤكـد هـذه الفكـرة أن المسلسـلات التـي قـد حققـت إنتشـار فى السـنوات الأخـيرة فى الـشرق الأوسـط وأوربـا الشرقيـة بصفـة خاصـة، فهـى قـوة ناعمـة لدعـم السـياحة والترويـج للمناطـق السـياحية فى تركيـا[59].

تقـوم الدرامـا بـدور مهـم فى نقـل العـالم التخيـلى للجمهـور مـن خـلال الإعـلام وخاصـة إذا جمعـت شـخصياتها بـين المحليـة والعالميـة، وهـو مـا تؤديـه المسلسـلات التركيـة ببراعـة فى نقـل وتفسـير صـورة تركيـة الحديثـة للعـالم وخاصـة لـدى الدولـة التـي تربطهـا بهـا خلفيـة تاريخيـة وروابـط جغرافيـة وثقافيـة أو عرقيـة، وهـو مـا وجدتـه دراسـات لـدور المسلسـلات التركيـة فى التدفـق الثقـافى داخـل كوسـوفو، مـع توافـر عنـاصر الجاذبيـة الدراميـة فى المسلسـلات التـي تقـدم فى البلقـان.[60] والتـى تصنـف مـن أكـثر الـدول السـياحية فى العـالم والتـى تجـذب أكـثر مـن 40 مليـون سـائح فى تقديـر عـام 2014 وهـو مـا تؤكـد النتائـج للدراسـات العديـدة، والتـى أظهـرت أن المسلسـلات التركيـة عرفـت الجمهـور بالمجتمـع الـتركى وإمكاناتـه لـدى مشـاهديها، وتركـت انطبـاع إيجـابى عـن الدولـة، وزادت مـن شـعبية الأماكـن السـياحية بهـا وروجـت لهـا مـما يجعلهـا مقصـد مهـم للسـياحة مـن الـدول التـي تعـرض فيهـا الدرامـا التركيـة.[61]

أسباب تميز الدراما التركية المدبلجة:

- نجـاح الدرامـا التركيـة يعـود للعـادات والطقـوس التركيـة القريبـة للبيئـة العربيـة حيـث تتفـق كثـيراً مـع العـرب فتشـابه العـادات والتقاليـد جعلهـا أكـثر قربـاً مـما يجعـل إنتشـارها أوسـع بحكـم قـرب طبيعـة الحيـاة التركيـة مـن الحيـاة العربيـة.
- ومـن أهـم العوامـل المسـاعدة للإقبـال عليهـا اللهجـة السـورية فهـى لهجـة مرغوبة لسـلامة نطقهـا وانتمائهـا لأقطـار بـلاد الشـام، ومـن ثـم فهـى محببـة ومعظـم الألفـاظ ليسـت غريبـة وخاصـة لأن الدرامـا السـورية أحبهـا النـاس وتعـودوا

عليهـا. إضافـة لاختيـار العاميـة بـدل الفصحـى للدبلجـة لأنـه يحقـق الإنسـجام بـين الصـورة والحديـث.

- الهـروب مـن الواقـع ولـو عـن طريـق الإعـلام والخيـال نتيجـة الفـراغ العاطفـى والبطالـة والقيـود الأسريـة والثقافيـة فى المجتمـع.

- مـا يتمتـع بـه الأبطـال مـن مواصفـات الوسـامة والجـمال والرومانسـية جعلـت منهـم قـدوة للمراهقـين وأشـبعت مـا هـو مفقـود مـن العلاقـات العاطفيـة للكثـير مـن المشـاهدين.

- ويجمـل البعـض مميـزات الدرامـا التركيـة فى إنتـاج سـخى وفريـق عمـل محـترف وصـوت وموسـيقى وأغـانى مميـزة، وتوافـر السـمات التقنيـة والبشريـة عاليـة الجـودة وتنـوع الموضوعـات وكلهـا عوامـل جـذب للمسلسـلات إضافـة لتأثـير الصـورة والمناظـر الطبيعيـة والتسـويق للعـالم الخارجـى بكثافـة.[62]

- الشـخصيات الدراميـة المرسـومة بعنايـة وحرفيـة ..خاصـة وأن خلـق الشـخصية وتنفيذهـا مـن أهـم المراحـل فى كتابـة وتنفيـذ النـص التليفزيـونى ..فـاذا أسـتطاع كاتـب النـص أن يخلـق تلـك الشـخصية وهـى فى حالـة دفـع الحـدث إلى الأمـام أسـتطاع أن يخلـق حدثـاً مـن فكـرة معينـة . تلـك الفكـرة يجـب أن تأخـذ موقفهـا مـن الحيـاة الأجتماعيـة وتعكـس نمطـاً مـن الأنمـاط الحقيقيـة فى المجتمـع . والممثـل فى الفنـون الأدائيـة وخاصـة التليفزيـون لـه أهميـة خاصـة فى تجسـيد الفعـل والمواقـف وبلـورة شـخصيات واقعيـة فيجعلهـا تحيـا و تتفاعـل مـع الوجـدان فتتوحـد شـخصية الممثـل والموقـف والفعـل فـلا تنـسى الشـخصية ومـن هنـا يمكـن تقسـيم الأداء الجيـد وتمييـزه عـن الأداء النمطـى . [63]

- وحـددت دراسـة أربـع عوامـل تـشرح أسـباب نجـاح الدرامـا التركيـة فى العـالم العـربى وتشـمل[64]: الكفـاءة التقنيـة لتنفيـذ العمـل وتأثـيرات التغيـير فى السـياحة الخارجيـة، ومفهـوم العلاقـات المتبادلـة بـين الثقافـات والمنظـور العـصرى الـذى تعكسـه للمجتمـع.

- وقدمـت المسلسـلات حلـم المجتمـع العـصرى المتحـرر الـذى يوفـر جـمال المـكان والأشـخاص ذوى الجاذبيـة والجـمال، ويعـرض علاقـات عاطفيـة وعائليـة واجتماعيـة قريبـة للمشـاهد وخاصـة المـرأة العربيـة التـي وجـدت فيهـا فرصـة للحلـم الرومانـسى والعلاقـة الراقيـة.
- صـدرت تركيـا صـورة إيجابيـة عـن المـرأة فى مسلسـلاتها للنسـاء والفتيـات العصريـات وقدمتهـا كنمـوذج للجـمال والأناقـة والتـماشى مـع الموضـة والحيـاة العصريـة، وخاصـة أنهـا عرضـت حيـاة المـرأة التركيـة الخاصـة بالحـب والرومانسـية والأسرة، واعتـبرت المـرأة المصريـة البطـلات فى هـذه المسلسـلات كنمـوذج للجـمال والتحـرر وقـدوة يجـب اتباعهـا.[65]

الحضـارة الأوربيـة هـى المقصـد الرئيـسى للمجتمـع الـتركى ومـن المهـم أن تؤخـذ بحلوها ومرهـا، ولكـن كـم سيسـتغرق ذلـك وإلى أى مـدى يمكـن تأخر المدنيـة والحداثـة.[66]

اسـتبدلت الـدول العربيـة النمـوذج الأمريـكى الـذى يمثـل الحلـم والرائـد الثقـافى لنمـوذج أكـثر واقعيـة ويمكـن الوصـول لـه بشـكل أسـهل لتحقيـق المدنيـة والتحـرر[67]، وهـو مـا وجـد فى الدرامـا التركيـة صـدى مـن خـلال موضوعاتهـا المتنوعـة بـدءاً مـن الرومانسـية وحتـى صراعـات المافيـا.[68]

يعـد أسـلوب الحيـاة المتحـررة "Modern Life style" المقـدم فى المسلسـلات التركيـة أهـم أسـباب قبولهـا لـدى الجمهـور العـربى وخاصـة فى مجـال العلاقـات بـين الجنسـين، وتعـد النسـاء الجمهـور الأول لهـا للاسـتمتاع بالمسـتوى الحـر والراقـى فى التعامـل مـع الرجـال والـذى يفتقدنـه فى مجتمعاتهـن المتزمتـة. وتعـبر النسـاء العربيـات عـن تقديـر قـوى لرومانسـية الشـخصيات الذكوريـة مـن أبطـال هـذه المسلسـلات إضافـة لعوامـل جـذب أخـرى مثـل الـثراء وحيـاة الرفاهيـة.[69]

وفى دراسـة تناولـت صـورة المـرأة المحجبـة فى الدرامـا التركيـة المدبلجـة[70] توصلـت إلى أن صورتهـا المرسـومة اختزلـت فى الأدوار الوظيفيـة المعروفـة والتقليديـة التـي تهتـم بتكريـس حياتهـا لسـعادة أبنائهـا وتعكـس تواجدهـا فى الأدوار الثانويـة والتـى يظهـر فى

أحياء شعبية وتقوم بدور ربة منزل أو خادمة فى سن الكهولة ومحدودة الأهداف وهو ما يكرس للدور الذى يعكس التحول السياسى التركى الذى يهمل الدين ويحاول قطع صلته بالمظاهر الإسلامية دعماً للنموذج الغربى الذى تسعى له تركيا.

التأثير المباشر لهذه المسلسلات هو إظهار حداثة ومدنية المجتمع التركى وتبنيه مفاهيم العلمانية وأنه قد أصبح جزءاً من المجتمع الأوربى، إضافة لنشر الثقافة التركية واللغة التركية وجذب السياحة وخاصة العربية.[71]

ومع إنتشار وزيادة عدد المسلسلات التي تعرض فى الدول العربية أصبح منظر متكرر هو رؤية المسلمين على شاشة التليفزيون يشربون الخمور ويقيمون علاقات جنسية محرمة[72]، وقدمت هذه المسلسلات صورة جديدة للعلاقات بين الرجال والنساء، واخترقت المجتمعات المحافظة والتى ترفض التعبير العلنى عن علاقات الحب وتخترق الخصوصية بين الجنسين.[73]

اصطدمت المسلسلات التركية بالقيم والأخلاقيات العربية، وصدرت فى المملكة العربية السعودية عدد من الفتاوى تحذر منها وتحرم مشاهدتها، واعتبر بعض الشيوخ أن ارتداء قمصان تحمل صور ممثلين أتراك أمر محرم[74]. وحذر رئيس المحكمة الشرعية الإسلامية السعودى من يملكون هذه القنوات التي تذيع المسلسلات التركية غير الأخلاقية من إباحة دمائهم.[75]

تعريف نمط الحياة (Life style):

يقصد بها البيئة التي يختارها الإنسان ليعيش فيها ويتعامل معها حسب وضعه فى المجتمع وقدراته وقناعاته الشخصية.

ويعد إنعكاساً لصورة الفرد وقيمه الذاتية والطريقة التي يرى فيها نفسه ويراه بها الأخرون وهى نموذجاً متكاملاً من النشاطات سواء كانت هواية أو ممارسة رياضية أو تسوق أو حضور مناسبات اجتماعية، ونشاطات أخرى مثل الأكل أو الأزياء وغيرها.

أبعاد أنماط الحياة:

تشمل هذه الأبعاد :

- العلاقات التي نشكلها مع الآخرين، والتى اكتسبناها من الأسرة وتؤثر فينا بعمق طوال الحياة.
- الدور الذى نعلبه فى الحياة.
- المال الذى نملكه والعمل ومكان العيش والمجتمع وما به من شبكات اجتماعية، والثقافة السائدة والخبرات التي اكتسبناها من تجارب سابقة.

إن نمط الحياة يعد أحد العوامل الاجتماعية المهمة فى اتخاذ القرار وسلوك الفرد. وقد استخدم فى قياسها ثلاث فئات رئيسية شملت:

1- المظهر: الملابس – الشكل الخارجى.

2- الاتجاه: طريقة الحديث والتفكير.

3- السلوك: الاستعداد لتبنى سلوكيات.

مفهوم القيم التربوية:

القيم هى تصورات إدراكية واضحة مميزة للفرد أو الشخصية، ولجماعتها، وعن طريقها يتم الاختيار بين البدائل، وهى تقود سلوك الفرد للتعبير بطريقة شرعية عن العمل الاجتماعى, وأورد علم الاجتماع سمات أساسية للقيم من أهمها:

- أن القيم تمثل الإطار المرجعى للضبط الاجتماعى.
- أنها تحدد سلوك الأفراد وردود أفعالهم المتوقعة.
- أنها تحدد التأثير الملائم للمواقف المشتركة لأفراد المجتمع.[76]
- أن القيم الموجودة لدى الإنسان نتاج للثقافة والنظم الاجتماعية بتفاعلها مع شخصية الفرد.

- أما الأبعاد التي يمكن تحديدها للقيم فهى:
- أنها مفهوم يحتوى على عنصر معرفى.
- من حيث كونها مرغوب فيها فهى تحتوى على عنصر انفعالى.
- من حيث تأثيرها فى الانتقاء فهى تحتوى على عنصر نزوعى.

وجـدت محـاولات عديـدة لتصنيـف القيـم لتبايـن المداخـل الفكريـة التـي حاولـت تحليـل موضـوع القيـم ومنهـا تصنيفـات إلى قيـم نظريـة ودينيـة واقتصاديـة واجتماعيـة وسياسـية وجماليـة.

وصنف علماء الاجتماع القيم إلى قسمين[77]:

1- القيـم الإيجابيـة: والتـى تتجسـد فى الصراحـة والإيثار والتعـاون والشـجاعة، والثقة بالنفس وتحمـل المسـئولية، والصـبر والصـدق، والإخـلاص فى العمـل، والعدالـة والديمقراطيـة والمسـاواة والتمسـك بالمبـادئ والمعتقـدات.

2- القيـم السـلبية: فتتجسـد فى الأنانيـة وحـب الـذات، والطائفيـة والجـبن، والغـدر، والطبقيـة، والتمايـز الاجتماعـى، والتـبرج والميوعـة، والاتكاليـة، والتـسرع فى اتخـاذ القـرار والعنصريـة والتحيـز والتعصـب.

يتبنـى الفـرد عـدد مـن القيـم تنتظـم فى نسـقه القيمـى بمـا يتناسـب مـع مـا تعلمـه مـن معتقـدات تختـص بمـا هـو مرغـوب مـن سـلوكيات محـددة، وتتواجـد لـدى الفـرد اتجاهـات تفـوق فى عددهـا القيـم الموجـودة.[78]

هـذا وقـد شـكلت سوسـولوجيا الثقافـة هـماً معرفيـاً طاغيـاً، فالمحـددات التأسيسـية لهـا كانـت الأكـثر ثـراء وغنـى، وشـملت اتجاهـين ينظـر أحدهـما إلى الثقافـة عـلى أنهـا معتقـدات وقيـم ومعايـير ورمـوز ومنتجـات عقليـة، والآخـر يربـط الثقافـة بنمـط الحيـاة الـكلى لمجتمـع مـا، والعلاقـات التـي تربـط بـين أفـراده وتوجهـات هـؤلاء الأفـراد فى حياتهـم والتـى يمكـن حصرهـا فى ثـلاث مجـالات: التحيـزات الثقافيـة، والعلاقـات الاجتماعيـة، وأنمـاط وأسـاليب الحيـاة.. وهـى عنـاصر مترابطـة ويمكنهـا أن تقـدم فهـماً للثقافـة يربطهـا بأنمـاط الحيـاة المختلفـة.[79]

وتعرف القيم التربوية بأنها:

مجموعـة القيـم والأهـداف والتوجهـات والعـادات والسـلوكيات والممارسـات المرغوبـة فى المجتمـع العـربى التـي تتفـق وتتسـق مـع مـا يناسـب الهويـة والأيدلوجيـة الثقافيـة العربيـة والإسـلامية.

وتشمل:

قيـم عامـة مثـل: الصـدق والصراحـة - الوضـوح - الصـبر - مواجهـة الأزمـات - الطموح - الشـهامة - الوفـاء - التفـاؤل - التسـامح - الأمانـة - تقديـس العمل،

وقيـم أسريـة مثـل: رعايـة الوالديـن - حـب الأبنـاء - الالتـزام والمسـئولية نحـو الأبنـاء والآبـاء - مصادقـة الأبنـاء.

وتعـد القيـم مـن أكـثر مكونـات الميـول قـوة وتأثـيراً وتشـير إلى مجموعـة مـن المعايـير العامـة، والدائمـة التـي تحتـل مكانـاً مركزيـاً فى نظـم المعتقـدات الخاصـة بالفـرد مقارنـة بالاتجاهـات، وهـى التـي تـؤدى بالفـرد إلى اتخـاذ مواقـف خاصـة تجـاه مختلـف القضايـا الاجتماعيـة، كـما يتـم تعريـف القيـم أيضـاً بأنهـا المبـادئ المنظمـة لموضـوع معـين.[(80)]

وقـد اظهـرت دراسـة مصريـة[(81)] تأثـر الشـباب بوسـائل الإعـلام المسـموعة والمرئيـة الدوليـة فى مضمـون القيـم لديهـم وأن نظـام القيـم يتعـرض للمؤثـرات الوافـدة فى ظـل الانفتـاح عـلى مفـردات الثقافـة الذاتيـة فى المجتمـع، وخاصـة الدرامـا التـي جـاءت فى مقدمـة المـواد المفضلـة والتـى لهـا تأثـير عـلى أنشـطتهم المعـبرة عـن القيـم الجماليـة والفنية والمعرفيـة والاجتماعيـة.

التقمص الوجدانى:

هـو المـدى الـذى يجعـل الفـرد يضـع نفسـه مـكان الآخـر ويشـعر بمـا يشـعر بـه، وهـو إعـادة بنـاء تجربـة شـخص آخـر بـدون أى تقويـم محـدد لهـذه التجربـة.[(82)]

ويعرفـه دافيـز M. Davis بأنـه تبنـى وجهـة نظـر الآخريـن مـن يـوم لآخـر وفى المواقف الحياتيـة الواقعيـة، وإنسـجام ردود أفعالهـم الإنفعاليـة، وتخيـل الفـرد لذاتـه فى مواقـف

الآخريـن، وقـد وضـع مقيـاس للتقمـص الوجـدانى يتضمـن أربـع عوامـل هـى تبنـى وجهـة نظـر الآخـر والتخيـل والاسـتجابة المعرفيـة، ثـم الاهتـمام الوجـدانى والضيـق الشـخصى (Empathy Scale).[83]

اسـتهدفت الكاتبـة التعـرف عـلى عنـاصر الدرامـا المقدمـة فى المسلسـلات المدبلجـة المعروضـة فى الفضائيـات المصريـة وأختبـار كيفيـة تأثـر المراهقـين والصغـار بهـا. ويهـدف التحليـل للبيانـات وتفسـيرها والخـروج باسـتنتاجات منهـا عـلى عينـة عمديـة مـن المسلسـلات التركيـة التـي تعـرض فى الفضائيـات وشـملت مسلسـل يحظـى بنسـبة متابعـة مرتفعـة فى فضائيـة MBC المصريـة خـلال فـترة شـهرى فبرايـر ومـارس وهـو مسلسـل حـب للإيجـار والـذى توقـف بنـاء عـلى تعليـمات سياسـية للقنـاة بوقـف عـرض الدرامـا التركيـة عـلى القنـاة السـعودية.وأيضاً دراسـة ميدانيـة عـلى عينـة عشـوائية قوامهـا 400 مفـردة مـن المراهقـين المصريـين مـن الذكـور والإنـاث فى محافظتـى القاهـرة والمنوفيـة وقـد روعـى التوزيـع المتسـاوى للعينـة بـين المحافظتـين، وتـم مـلأ الاسـتمارات فى المـدارس الثانويـة (التجريبيـة والخاصـة) وفى جامعتـين القاهـرة كجامعـة حكوميـة وأكاديميـة الـشروق كجامعـة خاصـة، وروعـى تمثيـل متغـير السـن حيـث تراوحـت أعـمار المشـاركين فى الدراسـة مـا بـين 14 سـنة وحتـى 19 سـنة.

واسـتخدمت اسـتمارة تحليـل المحتـوى لمسـح وتحليـل القيـم التـي تضمنهـا المسلسـل عينـة الدراسـة والتـى تـم تصميمهـا بمـا يتفـق وأغـراض التحليـل والتـى تشـمل فئـات التصنيـف وشـملت فئـات مـاذا قيـل لتحليـل المضمـون وكيـف قيـل لتحليـل الشـكل، إضافـة إلى وحـدات التحليـل والـذى شـمل وحـدتى الشـخصية ووحـدة المشـهد.

واسـتمارة اسـتقصاء بالمقابلـة الميدانيـة المبـاشرة لجمـع البيانـات مـن المراهقـين عينـة الدراسـة والتـى تضمنـت متغـيرات الدراسـة وطبقـت خـلال فـترة عـرض المسلسـل الـتركى عينـة الدراسـة التحليليـة فى شـهرى فبرايـر ومـارس.

مناقشة النتائج العامة:

قامـت الكاتبـة بتحليـل مسلسـل حـب للإيجـار الـذى يعـرض عـلى شاشـة قنـاة أم بى سى وهـو المسلسـل الـتركى الوحيـد الـذى أُذيـع فى فـترة إجـراء الدراسـة، الجـزء الثـانى منـه قامـت

الباحثـة بتحليـل 30 حلقـة مـن المسلسـل، تراوحـت مـدة كل حلقـة مـا بـين 40-45 دقيقـة وتـم تحليـل 535 مشـهد كوحـدة تحليـل.

المسلسـل ينتمـى للقالـب التراجيكوميـدى، وتقـوم فكرتـه عـلى الـصراع بـين الطبقـات مـن خـلال شـخصية رئيسـية هـى عمـر الشـاب الغنـى المتعلـم والـذى ينتمـى لطبقـة الأثريـاء ورجـال الأعـمال والـذى يحـب فتـاة فقـيرة هـى ديمـة العاملـة فى مقهـى وتنتمـى لأسرة متواضعـة والمسلسـل حقـق نجاحـاً كبـيراً عنـد عرضـه فى المنطقـة العربيـة وفى مـصر.

جـاءت معـدلات تصويـر المسلسـل الـتركى فى خـارج الأسـتديوهات قـد بلغـت 23.2%، مقارنـة بالتصويـر الداخـلى والـذى جـاء بنسـبة 76.7%، وهـو مـا يشـير لاهتـمام هـذه النوعيـة مـن المسلسـلات بالتصويـر فى الأماكـن الطبيعيـة والخـروج للمناطـق السـياحية والمتنزهـات وإبـراز الوجـه المـشرق لدولتهـم أمـلاً فى تحقيـق عائـد سـياحى.

وجـاءت نسـبة التصويـر الداخـلى مرتفعـة نظـراً لطبيعـة المسلسـل وتصويـر جـزء كبـير منـه فى الشركـة مقـر العمـل لفريـق المسلسـل وهـو مـا يظهـره طبيعـة المـكان الـذى صـورت فيـه الأحـداث والتـى جـاء عـلى رأسـها التصويـر فى مكتـب بنسـبة 29.9%.

ثـم جـاء التصويـر فى فيـلات فاخـرة وقصـور وشـقق مميـزة فى المراتـب التاليـة مبـاشرة وذلـك يعكـس طبيعـة الدرامـا التركيـة التـي تنقـل حيـاة الرفاهيـة والـثراء والقصـور وتقـدم الحلـم بالحيـاة المترفـة وتنقـل صـورة مشرقـة وإحسـاس السـعادة لمشـاهديها، ثـم جـاء التصويـر فى شـقة متواضعـة وذلـك لطبيعـة قصـة المسلسـل التـي تعكـس الـصراع بـين الطبقـات مـن خـلال شـخصيتى البطـل الـثرى والبطلـة الفقـيرة، ثـم جـاء التصويـر فى المطاعم والحدائـق والملاهـى الليليـة.

- تؤكـد قائمـة الموضوعـات التـي قدمهـا المسلسـل الـتركى فى حلقاتـه طبيعـة المسلسـلات التركيـة مـن تركيـز عـلى المشـاعر الإنسـانية والعاطفيـة، فقـد جـاءت موضوعـات الحـب والرومانسـية فى مقدمـة الموضوعـات بنسـبة فارقـة عـن الموضوعـات الأخـرى التـي تم معالجتهـا فى الحلقـات وهـو مـا يعكـس تأكيـد هـذه المسلسـلاتِ عـلى موضوعـات العاطفـة والحـب والرومانسـية وهـو مـا يعـد نقطـة تميـز بالنسـبة لهـا اكسـبها شـهرة وانتشـار فى العـالم العـربى بصفـة خاصـة.

وجاء فى المرتبة التالية موضوعات الصراع بين الطبقات وهى التيمة الدائمة التي تقدم فى الدراما التركية والتى تعتمد عليها لإذكاء الصراع بين الشخصيات الدرامية من خلال قصة حب بين شاب وفتاة من أوساط اجتماعية مختلفة ومتباينة ثم ينتصر الحب فى النهاية رغم العقبات.

وجاء فى المرتبة الثالثة موضوعات العمل سواء فشل فى العمل أو بطالة أو مشكلات وهو ما يمثله قصة المسلسل والتى تتناول عالم رجال الأعمال وفئة الموظفين الصغار.

ثم سجلت موضوعات العلاقات العاطفية ثم الأسرية غير المستقرة والمشكلات الزوجية نسب متوسطة أيضاً وهو ما يعكس تركيز مستمر على الموضوعات الاجتماعية والعاطفية فى المسلسل.

أيضاً جاء موضوعات الصراع بين الخير والشر والدفاع عن الحرية الشخصية والثأر وإدمان الخمور بنسب أقل.

أظهرت الدراسة أنه بالنسبة للسمات الشكلية فقد جاءت بطلة العمل الدرامى ترتدى ملابس تعبر عن تحرر قد لا يتناسب مع الطبقة الفقيرة التي تنتمى لها وهى ملابس غير محتشمة تميل للعرى والسير على أحدث خطوط الموضة على الرغم من تواضع مستواها المادى والاجتماعى وهو ما جاء بنسبة 93.9% مقارنة بشخصية البطل التي جاء بنسبة 6.1% فقط تشير هذه النتيجة لطبيعة الصورة المقدمة فى المسلسلات التركية للبطلات والتى يجب أن تظهرهن فى أبهى مظهر وبملابس خليعة تتناسب مع حرية مفرطة يطالب بها المجتمع التركى دون أى ضوابط مقارنة بالدول الأوربية والغربية وهو ما يؤكده أيضاً نتيجة البحث فى طراز هذه الملابس التي يرتديها الأبطال حيث جاءت الملابس الحديثة بنسبة 87.5% من إجمالى ما ارتداه الاثنان مقارنة بنسبة 12.5% للملابس التقليدية، وهو ما يظهر رغبة أكيدة فى نقل صورة للحياة الحديثة المنطلقة المتحررة من خلال المسلسلات التركية.

قدم المسلسل عدداً من المشكلات يقع فيها الأبطال ويحاولون تقديم حلول لها وتنوعت ما بين المشكلات العاطفية والاجتماعية ونادراً ما تكون اقتصادية، وقدمت

طـرق لحلهـا تنوعـت بـين الحلـول العصريـة المتحـررة التـي تتناسـب مـع طبيعـة الحيـاة المقدمـة فى المسلسـل والتـى حققـت النسـبة الأكـبر 51.7% مـن إجـمالى حلـول المشـكلات، والتـى تنوعـت مـا بـين اسـتخدام طـرق جديـدة لم تطبـق مـن قبـل لحـل المشـكلة والبحـث عـن حلـول مبتكـرة وغـير معروفـة مـن قبـل.

وحلـول تقليديـة روتينيـة بنسـبة 48.3% والتـى تمثلـت فى اسـتخدام الطـرق المعروفـة مسـبقاً والحلـول العاديـة التـي كثـيراً مـا طبقـت فى مشـاكل مشـابهة.

وجـاء أسـلوب حـل المشـكلات ليشـمل طريقتـين إيجابيـة وسـلبية، وتفوقـت الحلـول الإيجابيـة بطبيعـة الحـال وشـملت عـدة أسـاليب منهـا الحـوار والمناقشـة كأفضـل أسـلوب يليهـا اللجـوء لطـرف آخـر لمناقشـته واقـتراح بدائـل وخاصـة لأن الدرامـا التركيـة تهتـم بصفـة كبـيرة بـدور الصديـق والصديقـة وتـبرز أهميتـه فى توجيـه البطـل وطـرح حلـول للمشـاكل إضافـة لاهتمامهـا بالبطولـة الجماعيـة وإعطاء مسـاحة للممثلـين الآخرين بالأدوار المسـاعدة، ثـم جـاء الاعتـماد عـلى النفـس فى مواجهـة المشـكلة وأخـيراً تحليـل المشـكلة وجميعهـا أسـاليب إيجابيـة قـادرة عـلى تقديـم الحـل المناسـب والأمثـل لأى مشـكلة مطروحـة فى العمـل الدرامـى.

وجـاءت الأسـاليب السـلبية لتشـمل اسـتخدام الطـرق غـير الأخلاقيـة بنسـبة 41.9% وهـى نسـبة كبـيرة تـدل عـلى أن اسـتخدام الأسـاليب المتطرفـة يحتـل أكـبر تركيـز والتـى قـد تشـمل المكائـد والكـذب والخـداع وتلفيـق التهـم والدسـائس وغيرهـا مـن الطـرق التـي تنـافى القيـم الأخلاقيـة.

وجـاءت أسـاليب الاسـتبداد بالـرأى، ثـم التجاهـل والانسـحاب مـن الموقـف المراتـب التاليـة وهـى تعكـس ضعـف فى الشـخصية ومحاولـة التحايـل عـلى الحلـول المنطقيـة للمشـكلات، وأخـيراً جـاء اسـتخدام العنـف أو التحريـض عليـه وهـو مـا يعكـس طبيعـة المجتمـع الـتركى الـذى يميـل للعنـف واسـتخدام القـوة كوسـيلة مثـلى لحـل المشـاكل.

تظهرالنتائـج أن طبيعـة نمـط الحيـاة المقـدم فى المسلسـل الـتركى للشـخصيات الدراميـة الرئيسـية لـه، تنوعـت مـا بـين النمـط المحافـظ والمتحفـظ فى سـلوكياته والتـى

جـاءت بنسـبة 28.4% مـن إجـمالى المشـاهد التـي ظهـرت فيهـا، وجـاءت النسـبة الأكـبر للنمـط المتحـرر والمنطلـق بنسـبة 71.6%, وهـو مـا يؤكـد طبيعـة الحيـاة المنفتحـة التـي قدمـت فى المسلسـل والتـى تعـد مناسـبة تمامـاً لمسلسـل يخاطـب فئـة الشـباب ويحمـل طابـع كوميـدى ويتنـاول قصـة حـب شـاب وشـابه بشـكل لطيـف ومبهـج فمـن الملائـم أن يعـرض لأنمـاط الحيـاة المتحـررة التـي تناسـب قصـة العمـل وإيقاعـه العـام.

وشـملت أسـاليب النمـط المتحفـظ المقدمـة الالتـزام بمظهـر محتشـم وخاصـة لأن معظـم أجوائـه تتـم فى إطـار بيئـة العمـل والشركـة والمكتـب ثـم احـترام قيـم العائلـة، وأنـه يعيـش مـع أسرتـه، ويحافـظ عـلى التقاليـد وهـو مـا يؤكـده أن البطلـة مـن أسرة فقـيرة تعيـش مـع أسرتهـا وتلتـزم بقيمهـا وتحـاول التمسـك بتقاليـد الطبقـة التـي تنتمـى لهـا قـدر المسـتطاع التـي تعيـش معهـا فى حـارة بسـيطة لا تسـتطيع الخـروج منهـا سـوى بالـزواج مـن الشـاب الغنـى. أيضـاً جـاء نمـط طريقـة حـل المشـكلات بشـكل تقليـدى لتؤكـد الأسـلوب المحافـظ الـذى يبحـث عـن مـا هـو قائـم ويسـير عليـه فى حياتـه.

وسـجل النمـط المتحـرر عـدد مـن الأسـاليب التـي وضحـت فى العمـل الدرامى وشـملت إقامـة علاقـة عاطفيـة مـع الطـرف الآخـر، والمعيشـة مـع شريـك آخـر فى نفـس المسـكن دون زواج أو ارتبـاط رسـمى ثـم شرب الخمـور وارتـداء ملابـس فاضحـة وغـير محتشـمة وجميعهـا تعكـس نمـط حيـاة غـربى بعيـداً عـن التقاليـد ومحاولـة الخـروج مـن عبـاءة المجتمـع الملتـزم المتحفـظ وهـو مـا تمثلـه الدرامـا التركيـة، ويظهـر فى أسـاليب مثـل المدافعـة عـن حريـة مطلقـة فى التـصرف والسـلوك والاعتقـادات، وأن الشـاب أو الفتـاة يعيـش بمفـرده بعيـداً عـن الأسرة مـادام قـادراً عـلى الانفصـال عـن عائلتـه، واللجـوء للطـرق المبتكـرة والمختلفـة لحـل المشـاكل بعيـداً عـن التقليديـة. اتفقـت هـذه النتيجـة مـع دراسـة صبـاح زيـن (2015) التـي وجـدت أن الدرامـا الـتر كيـة تشـجع عـلى العلاقـات المحرمـة ونـشر ثقافـة الرذيلـة وارتـداء الأزيـاء الفاضحـة كأسـلوب للحيـاة الحديثـة.

جـاءت القيـم الإيجابيـة التـي ركـزت عليهـا المسلسـلات التركية لتشـمل الحـب والعاطفة بأعـلى نسـبة 23.5% مـن إجـمالى القيـم الإيجابيـة المقدمة وهـى نسـبة طبيعية نتيجـة تركيز

الدراما التركية على المشاعر العاطفية وعلاقات الحب والرومانسية من خلال قصص الحب إضافة للمشاعر الإنسانية بين الأسر والعلاقات الاجتماعية الدافئة بين الأصدقاء، وهو ما يؤكده أن قيم الصداقة جاءت فى المرتبة الثانية بنسبة 19.9%.

وجاء فى المرتبة الثالثة قيم الاعتماد على النفس ومساعدة الآخرين فهى تقدم قيم إنسانية تعكس العلاقات الطيبة بين الناس وتشجع الشباب على البحث عن عمل والاعتماد على النفس والسعى للنجاح واتقان العمل وكلها قيم مميزة للحياة الحديثة التي تعتمد على الاستقلال والنجاح فى الحياة العملية واحترام قيمة الوقت والقانون والطموح وهو ما ظهر فى باقى القيم التي تناولها العمل الدرامى بدرجات متفاوتة.

وجاءت القيم الجمالية لتحتل مكانة مميزة أيضاً فى التناول وتشمل الأناقة فى المظهر والتصرف واحترام المرأة ومعاملتها بشكل راقى وهذه القيم من مميزات الدراما التركية التي ركزت على جمال الصورة والأناقة فى المظهر وارتداء أحدث الصيحات وتقدير مميز للمرأة وإبراز دورها وأسلوب التعامل الراقى معها.

جاءت المسلسلات حافلة بالقيم السلبية التي قدمت فى حلقاتها والتى جاء على رأسها إقامة علاقة عاطفية وجنسية محرمة بنسبة 30.8%، وهى نتيجة متوقعة فى ظل اهتمام وتركيز مبالغ فيه فى الدراما التركية على العلاقات الجنسية والعاطفية التي تعتبرها محور اهتمامها وتحفل بها حلقاتها سواء من خلال إقامة علاقة كاملة أو حب ورومانسية بين الأبطال وحتى بالنسبة للشخصيات الثانوية والأدوار الصغيرة مع تركيزها على اعتبارها شئ طبيعى غير مستهجن وهو ما يؤكده القيم السلبية التالية والتى شملت العرى والملابس الفاضحة التي تعبر عن تمدن وحضارة غربية مكتسبة فى المجتمع التركى بعيداً عن الدين الإسلامى ورفضاً لكل ما يربطها بالإطار الدينى الملتزم ثم شرب الخمور واعتباره عادة يومية وجزء من السلوك اليومى العادى فلا نجد شخصية درامية واحدة ترفض شرب الخمر حتى لو ظهرت عليها علامات التدين، بل أحياناً تعتبره من مظاهر الاحتفال فى المناسبات السعيدة ثم جاءت قيمة سلبية أخرى تتمثل فى التمييز الطبقى والذى يعد الإطار الدرامى للعمل وهو الصراع بين الفقراء والأغنياء.

وجـاءت بعـض المفاهيـم السـلبية لتحتـل المراتـب التاليـة مثـل الكـذب والانتقـام والغـدر ثـم التفـكك الأسرى وتبريـر الخيانـة وعـدم احـترام الكبـار والغـيرة والحقـد عـلى الآخريـن، وهـى جميعهـا ممارسـات سـلبية مضـادة للقيـم الاجتماعيـة لإبـراز أوجـه الـشر فى المسلسـل وتزكيـة الـصراع. إضافـة لممارسـة العنـف وهـو معـول رئيـسى فى الدرامـا التركيـة فـلا يخلـو عمـل مـن مشـاجرات وممارسـات قتـل أو اختطـاف أو تشـابك بالأيـدى.

اتفقـت هـذه النتيجـة مـع دراسـة نـوال سـهيل (2017) التـي أكـدت أن القيـم السـلبية تغلبـت عـلى القيـم الإيجابيـة فى المسلسـلات التركيـة، وخاصـة القيـم المدعومـة بالسـلوك أكـثر مـن القيـم المدعومـة بالقـول.

لقيـاس معـدلات تعـرض المراهقـين عينـة الدراسـة للمسلسـلات التركيـة المدبلجـة، اسـتخدمت الباحثـة 4 تسـاؤلات رئيسـية والتـى شـملت مشـاهدتها بصفـة عامـة، وعـدد المسلسـلات التـي يتابعهـا فى فـترة تطبيـق الدراسـة الميدانيـة، وعـدد الحلقـات التـي يشـاهدها يوميـاً وأسـبوعياً، وعـدد السـاعات التـي يقضيهـا فى المشـاهدة يوميـاً.

وبجمـع درجـات المقيـاس تراوحـت الدرجـات مـا بـين 4 درجـات وحتـى 15 درجـة وقسـمت إلى ثـلاث فئـات: معـدل تعـرض منخفـض ومتوسـط ومرتفـع .

وبصفـة عامـة جـاءت نتيجـة قيـاس معـدلات التعـرض متوسـطة بأعـلى نسـبة 52% مـن إجـمالى العينـة يليهـا المعـدل المنخفـض 34.5% ثـم المرتفـع. تظهـر هـذه النتيجـة بشـكل عـام ارتفـاع نسـب متابعـة المراهقـين للمسلسـلات التركيـة وأنهـا تخطـى باهتـمام مـن الصغـار والشـباب.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة منها:

دراسـة رائـد أبـو ربيـع (2017) التـي اظهرت نسـب متابعة مرتفعـة للدرامـا التركية لدى الجمهـور الفلسـطينى (والتـى تراوحت بين نسـب تعرض كبيرة ومتوسـطة 36.2%، 43%).

ودراسـة أحمـد شـاهين(2014) ومحمـد عبـده بكـير (2011) وعبـد الرحيـم درويـش ومحمـود السماسـيرى (2012).

دوافع تعرض المراهقين للمسلسلات التركية المدبلجة:

أن دوافع مشاهدة المراهقين للمسلسلات التركية تأتى على رأسها الدوافع الطقوسية حيث جاء الاختيار بأنها تشعرهم بالسعادة والتسلية ولتمضية وقت الفراغ بأعلى وزن مئوى، أيضاً حقق اختيار أنها للاسترخاء والهرب من ضغوط الحياة الترتيب الخامس فى الأوزان المئوية، ولأنها مجرد عادة يومية وحتى لا يشعر بالوحدة وزن مئوى متقارب، وبصفة عامة حققت الوافع الطقوسية مستوى مرتفع بنسبة بسيطة عن الدوافع النفعية والتى جاء على رأسها معرفة أماكن سياحية ومعرفة عادات وتقاليد الشعب التركى ثم لإعطاء معلومات للحديث مع الآخرين الذين يشاهدون المسلسلات وللتعرف على حلول للمشكلات واكتساب مهارات وخبرات حياتية. اتفقت هذه النتيجة مع عدد من النتائج لدراسات أخرى منها:

دراسة شاهباز إسلام (2015)، ودراسة عزة عبد العظيم (2014) التي جاءت أهم دوافع مشاهدة المسلسلات لدى الامارتيين هو الرغبة فى المتعة والتسلية ولمعرفة تركيا كمكان سياحى ولفهم ثقافة مختلفة.

تم قياس دوافع التعرض للمسلسلات التركية من خلال مقياس ثلاثى شمل الاختيار دائماً وأحياناً ونادراً للعبارات العشر التي قدمت وتراوحت درجات المقياس من 10 وحتى 30 درجة وقسمت إلى منخفض ومتوسط ومرتفع.

الموضوعات المفضلة للمراهقين فى المسلسلات التركية المدبلجة:

جاءت اختيارات عينة الدراسة من المراهقين لتؤكد وجهة النظر التي ترى أن تفضيل الجمهور للمسلسلات التركية لأنها تركز على العاطفة وتعرض لمشاعر الحب والرومانسية المفتقدة فى حياتنا الواقعية، حيث جاء على رأس قائمة الموضوعات المفضلة لهم فى هذه المسلسلات الحب والعاطفة بنسبة 62% من إجمالى الاختيارات، وجاءت الاختيارات التالية بنسب متقاربة لتشمل الصراع بين الخير والشر، والصراع بين الطبقات، والمشكلات الاجتماعية وهى التي تمثل معظم أوجه الصراع التي تركز عليها الدراما التركية؛ إضافة إلى صراعات الثأر والانتقام التي جاءت بنسبة أقل.

وأخـيراً أضـاف المبحوثـون الموضوعـات التاريخيـة التـي لهـا نصيـب كبـير مـن التركيـز فى الأعـمال التركيـة التـي تعـرض فى المنطقـة العربيـة.

اتفقـت هـذه النتيجـة مـع عـدد مـن الدراسـات منهـا: دراسـة وسـام فاضـل وطالـب عبـد المجيـد (2010) وداليـا المتبـولى (2010) ونعيـم فيصـل (2012) ودراسـة رانيـا مصطفـى (2006) وجميعهـا أكـدت أن الموضوعـات الرومانسـية والحـب والعاطفـة يليهـا الاجتماعيـة فى مقدمـة التفضيـلات للجمهـور.

وأختلفـت مـع دراسـة رائـد أبـو ربيـع (2017) التـي جـاء فى مقدمـة الموضوعـات المفضلـة فى المجتمـع الفلسـطينى الموضوعـات الاجتماعيـة والواقعيـة.

مميزات المسلسلات التركية طبقاً لأراء المراهقين :

جـاءت نتائـج الدراسـة لتظهـر مميـزات المسلسـلات التركيـة كـما يراهـا المراهقـون والتـى جـاء عـلى رأسـها أماكـن التصويـر الطبيعيـة المبهـرة التـي تصـور فيهـا المسلسـلات وخاصـة مـا تشـتهر بـه تركيـا مـن أماكـن سـياحية، ومـن ثـم فهـى تعتمـد عـلى الدرامـا التـي تنتجهـا فى الترويـج لهـذه المعـالم والمـزارات والمناطـق السـياحية.

وجـاء فى المرتبـة الثانيـة جـمال وجاذبيـة الممثلـين والممثـلات ومـا يتمتعـون بـه مـن وسـامة وهـو مـا تحـرص عليـه صناعـة الدرامـا التركيـة فى اختيـار أجمـل الممثـلات وأكـثر الممثلـين جاذبيـة لأنهـا تقـدم قصـص حـب ورومانسـية وتخاطـب المشـاعر، وهـو مـا يؤكـد الاختيـار الثالـث للمبحوثـين أنهـا تركـز عـلى المشـاعر الإنسـانية والعاطفـة.

وفى المرتبـة الرابعـة والخامسـة جـاء الإختيـار بأنهـا تجعلهـم يشـاهدون مجتمعـات وثقافـات جديـدة وتعـرض موضوعـات غـير تقليديـة ومختلفـة مـما يرونـه فى الدرامـا المصريـة، لتؤكـد أن مـن أهـم مميـزات المسلسـلات التركيـة أنهـا تتنـاول رؤى جديـدة وتعرضهـا بشـكل مختلـف ومتطـور بعيـداً عـن التكـرار والجمـود.

إضـافة لعنصـر تميـز آخـر هـو تقـارب العـادات والتقاليـد فى المجتمـع الـتركى مـع نظيره المـصرى وتشـابه كثـير مـن الصـفات بـين الاثنـين سـواء فى أسـلوب الحيـاة أو المعتقـدات أو الخلفيـة الدينيـة.

وعبر المراهقون عن سمات أخرى للتميز للمسلسلات التركية تتعلق بالتقنية الخاصة بالإنتاج فهى تقدم بطريقة الإخراج والمعالجة المميزة إضافة لأداء الممثلين فيها طبيعى وغير متكلف ولا يميل للمبالغة وهو ما نفتقده أحياناً فى الدراما العربية و المصرية و الخاص بطبيعة أداء الممثلين .

أيضا جاء من أسباب تميز الدراما التركية من وجهة نظر المبحوثين جرأة الموضوعات التي تتناولها، وعرضها مشاهد الثراء والفخامة التي تعكس حلم السعادة، والمفقود لدى الكثيرين.

وأضاف المبحوثون عامل تميز هو التجديد فى القصص الدرامية بعيداً عن القوالب الثابتة والموضوعات المتكررة.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبير الخالدى (2013) التي وجدت أن المناظر الطبيعية وجمال الممثلين ومعالجة موضوعات اجتماعية من أهم مميزات الدراما التركية. ودراسة غادة النشار (2016) التي أكدت أنها خرجت للتصوير فى أماكن جميلة وأن أبطالها يتسمون بالجاذبية.

مدى فهم وجودة الدبلجة فى المسلسلات التركية:

عبر المبحوثون من المراهقين عن فهمهم للهجة الدبلجة التي تقدم بها المسلسلات التركية فهى بالنسبة لهم مفهومة جداً بنسبة 53%، يليها أنها مفهومة إلى حد ما بنسبة 43.2%، وأخيراً أنها غير مفهومة بنسبة ضعيفة 3.8% فقط.

وجاءت إجاباتهم حول مدى جودة الدبلجة التي تقدم بها المسلسلات التركية بأنها ممتازة بنسبة 26.8%، وجيدة جداً بنسبة 29.5% وجيدة بنسبة 30.3%، فى حين عبرت نسبة قليلة عن أن جودة الدبلجة ضعيفة وضعيفة جداً، مما يشير إلى تأكيدهم أن الدبلجة التي تقدم باللجهة السورية مفهومة وبدرجة كفاءة عالية وخاصة أن اللهجة الشامية تحظى بفهم وإنتشار لدى المصريين نظراً للتقارب بين الشعبين، ولكثرة عدد المواد الدرامية والأغانى التي تقدم باللهجة الشامية، إضافة لوجود بعض من الممثلين السوريين المعروفين يقومون بالدوبلاج للشخصيات الدرامية التركية فى المسلسلات.

اتفقـت هـذه النتيجـة مـع دراسـة جمانـة الدليمـى (2010) التـي أكـدت أن أحـد أهـم أسـباب نجـاح المسلسـلات التركيـة اعتمادهـا عـلى اللهجـة السـورية، ودراسـة منـال مزاهـرة (2009) فى الأردن التـي وجـدت أن اسـتخدام اللهجـة السـورية مـن مميـزات المسلسـلات لقبولهـا وسـهولة الفهـم.

الاعجاب بالأبطال فى المسلسلات التركية:

أكـد المراهقـون أن إعجابهـم بالبطـل الدرامـى فى المسلسـلات التركيـة أحـد أهـم عوامـل جاذبيتهـا خاصـة لـدى الفتيـات، فقـد عـبرت عينـة الدراسـة عـن إعجابهـم بالبطـل بنسـبة 44%، وأنـه يعجبهـم إلى حـد مـا بنسـبة 49.5%، فى حـين جـاءت نسـبة بسـيطة 6.5% لتعـبر عـن أنـه لا يعجبهـم عـلى الإطـلاق.

وجـاءت أسـباب الإعجـاب بالبطـل الدرامـى لتشـمل مـا يتمتـع بـه البطـل مـن وسـامة وجاذبيـة فى المرتبـة الأولى بأعـلى نسـبة بلغـت أكـثر مـن النصـف وهـو مـا يمثـل الاهتـمام الأول للفتيـات مـن المراهقـات بصفـة خاصـة وذلـك لاعتـماد المسلسـلات عـلى اختيـار أكـثر النجـوم الأتـراك وسـامة لجـذب النسـاء فى متابعـة العمـل.

وجـاء سـبب أنـه يحـترم المـرأة ويعاملهـا بشـكل مهـذب، وأسـلوبه الراقـى فى الـكلام والحديـث فى التريـب التـالى بنسـب متقاربـة فى الترتيـب الثـانى والثالـث وهـو مـا يؤكـد أفتقـاد هـذه الصفـات فى الدرامـا المصريـة والعربيـة وتدعيـم المسلسـلات التركيـة للنمـوذج العـصرى للبطـل الـذى يحـترم المـرأة ويعاملهـا بلطـف ويهتـم بمشـاعرها وتقديمـه كبطـل يجمـع الصفـات الإيجابيـة فهـو يعـبر عـن نفسـه بصراحـة ووضـوح فى علاقتـه بالآخريـن وهـو قـوى يصـل لهدفـه بالقـوة والعنـف ويمـارس الرياضـة ويتبنـى نمـط الحيـاة الصحيـة واجتماعـى ونشـيط يحـب التجمعـات والأنشـطة وكلهـا صفـات ايجابيـة جـاءت فى اختيـارات المراهقـين وتحـاول الدرامـا التركيـة تدعيمهـا فى مسلسـلاتها وإبـراز البطـل بصـورة إيجابيـة متطـورة يقـدم النمـوذج الحلـم للشـباب فهـو يتعامـل برقـى ويهتـم بمظهـره وحياتـه.

وتتفـق هـذه النتيجـة مـع دراسـة عبـير الخالـدى (2013) التـي وجـدت أن المـرأة الكويتيـة تجـد أن وسـامة وجـمال الأبطـال ومسـتوى تعاملاتهـم مـن مميـزات المسلسـلات التركيـة.

ودراسـة إبراهيـم العوامـرة (2013) التـي أظهـرت أن البطـل الـتركى يقـدم فى صـورة خارقـة بأنـه نبيـل وسـيم شـجاع عاشـق.

ودراسـة B. Eleouardaoui (2013) التـي أظهـرت أن الفتيـات والسـيدات يفضلـن الأبطـال الاتـراك الذكـور لرقـى تعاملاتهـم مـع النسـاء وعـبرن عـن إعجـاب كبـير بهـم.

سـجلت نتائـج الدراسـة إعجـاب كبـير بالبطـلات فى المسلسـلات التركيـة حيـث عـبرت نسـبة 50.8% عـن أنهـا تعجبهـم جـداً، ونسـبة 43.8% أنهـا تعجبهـم إلى حـد مـا، فى حـين جـاءت نسـبة قليلـة لا تعجبهـم عـلى الإطـلاق 5.5% فقـط.

وجاءت أسباب الإعجاب:

يعـد الجـمال والجاذبيـة أهـم أسـباب إعجـاب المراهقـين ببطـلات المسلسـلات التركيـة وهـو مـا يؤكـد أن هـذه المسلسـلات تركـز عـلى الجميـلات كبطـلات للعمـل لجـذب الشـباب وإعطـاء النمـوذج العـصرى للفتيـات، وخاصـة أن الصفـات الجسـدية والشـكلية احتلـت الاختيـارات الأولى لعينـة الدراسـة فجـاء السـبب بإهتمامهـا بأناقتهـا وملابسـها المتحـررة، ورشـاقتها ومظهرهـا الحديـث، ثـم أسـلوبها الراقـى فى الحديـث والتصرفـات كأهـم اختيـارات للإعجـاب بالبطلـة المتحـررة والتـى تقـدم الصفـات العصريـة التـي تعكـس الرشـاقة والجـمال وارتـداء أحـدث الموضـات وتقـدم صـورة مثاليـة للفتيـات فى مظهرهـا وأسـلوبها المهـذب. وجـاء فى أسـباب الإعجـاب أنهـا اجتماعيـة وتحـب السـفر والرحـلات وتكويـن الصداقـات.

اتفقـت هـذه النتيجـة مـع دراسـة محمـود الديـب (2012) وعبـد اللـه الصفـار (2012) ووسـام فاضـل وطالـب عبـد المجيـد (2010) والتـى أكـت جميعهـا أن جـمال بطـلات المسللسـات التركيـة عامـل الجـذب الرئيـسى لمشـاهدتها إضافـة لأناقـة النجـمات واهتمامهـن بالرشـاقة والمظهـر المميـز.

عبرت عينة الدراسة عن أن سلوكياتهم قد تغيرت بعد مشاهدة المسلسلات التركية بنسبة 18.8%، فى حين أنهم يرون أن هذا التغيير يحدث أحياناً بأعلى نسبة وهى 53.3%، وهى نسب عالية تشير إلى دور الدراما فى تغيير بعض السلوكيات الحياتية لجمهورها، وقد أكدت نسبة قليلة أنها لم تغير سلوكياتهم على الإطلاق.

وجاء رأى المراهقين فى طبيعة التغيير الذى قد يحدث نتيجة مشاهدتهم للمسلسلات المدبلجة، فى المرتبة الأولى اختيار الملابس والمظهر بحرية والتركيز على الموضة السائدة وذلك اقتداءاً بالأبطال الذين ينبهر بهم الصغار ويعتبرونهم قدوة ومثل وخاصة فى أمور المظهر، إضافة إلى تغيير خاص بطريقة التفكير والذى اختلف بالنسبة لهم وخاصة فى حل مشاكلهم وأصبحوا أكثر تحرراً وبعداً عن التقليدية.

ثم جاء البحث عن عمل لتحمل المسئولية ومحاولة الاستقلال عن الأسرة ومناقشة الوالدين فى قراراتهم فى المراتب التالية بنسب مرتفعة. وهو ما يعكس تغيير إيجابى فى دفع الصغار للبحث عن صفات شخصية جديدة تعتمد على الاستقلال والاعتماد على الذات والجرأة فى مناقشة الكبار.

وجاء الاختيار الخاص بأنهم أصبحوا أكثر تحرراً فى العلاقة بالطرف الآخر وبنسبة متقاربة ممارسة الرياضة والحياة الصحية، ثم المشاركة فى أنشطة اجتماعية وكلها تعبر عن سمات الشاب فى المجتمع المنفتح الذى يتحرر فى علاقاته ويتوسع فى ممارسة الأنشطة ويهتم بالحياة الصحية.

وأضاف المراهقين تغيير سلبى تمثل فى قلة الاهتمام بالدراسة والمذاكرة فهذه المسلسلات قد تستغرق الوقت فى المتابعة وتصرف الصغار عن دورسهم.

أكد المبحوثون أن العلاقات العاطفية بين الجنسين أصبحت ضرورة حتمية ويمكن تعلمها من المسلسلات بنسبة 13%، فى حين عبرت نسبة.49 % عن أنه يمكن تعلمها أحياناً فقط من بعض المسلسلات.

وأكدت نسبة كبيرة أيضاً أنها لا تتعلمها من المسلسلات وهى نسبة 37%، تظهر هذه النتيجة أن عرض المسلسلات للعلاقات بين الرجل والمرأة اصبحت فرصة

للمراهقـين لرؤيـة كيـف تسـير العلاقـة العاطفيـة بـين الجنسـين وتعلـم فنـون العاطفـة وخاصـة أن المسلسـلات التركيـة تبـدع فى التركيـز عـلى هـذه الموضوعـات وتعتـبر المعـول الرئيـسى فى تناولهـا.

اتفقـت هـذه النتيجـة مـع دراسـة أحمـد شـاهين (2004) التـي أظهـرت أن مشـاهدة المراهقـين للدرامـا المدبلجـة يرتبـط بالحاجـة إلى الجنـس والتعـرف عـلى العلاقـات العاطفيـة.

ودراسـة داليـا المتبـولى (2010) التـي جـاءت فيها المشـاهد العاطفيـة والعلاقـة الطبيعية بـين الجنسـين فى مقدمة مشـاهدات الشـباب الجامعـى للمسلسـلات التركية.

القيم التربوية المفضلة وغير المفضلة لدى المراهقين من المسلسلات التركية:

اكـدت النتائـج وجـود عـدد مـن القيـم التربويـة والمفاهيـم الإيجابيـة التـي تقـدم فى المسلسـلات التركيـة المدبلجـة والتـى يفضلهـا المراهقـين عينـة الدراسـة والتـى جـاء عـلى رأسـها الاهتـمام بالمشـاعر الإنسـانية والحـب والعاطفـة بأعـلى نسـبة 46 % وهـو مـا يؤكـد الاتجـاه الإيجـابى الـذى تشـجع عليـه المسلسـلات فى تنميـة المشـاعر الراقيـة وتهذيـب النفـوس وبـث الحـب والمشـاعر الإنسـانية فيهـا وجـاء هـذا الاختبـار طبيعيـاً خاصـة لـدى فئـة المبحوثـين مـن المراهقـين الذيـن تسـيطر عليهـم العاطفـة فى هـذه المرحلـة الحرجـة مـن النمـو.

ثـم جـاءت بنسـب متقاربـة قيـم إحـترام المـرأة ومعاملتهـا كشريـك أسـاسى فى الحيـاة والسـلوك الراقـى والمهـذب، وانتصـار الخـير عـلى الـشر، واحـترام قيمـة الصداقـة. ثـم الأناقـة فى المظهـر واتقـان العمـل، ويعـد اهتـمام المراهقـين بقيمـة المظهـر المتناسـق والأنيـق مـن الأولويـات فى هـذه المرحلـة العمريـة ومـن ثـم تركـز الدرامـا التركيـة عـلى الشـكل الجيـد للأبطـال والممثلـين باعتبارهـا مـن مميـزات الأعـمال التركيـة التـي تجـذب لهـا عـدد كبـير مـن المشـاهدين وهـو مـا يؤكـده البحـث الحـالى أيضـاً. إضافـة لعـدد مـن القيـم الإنسـانية الراقيـة فى التعامـل مـع الآخـر مثـل الصراحـة والوضـوح ومسـاعدة الآخريـن واحـترام الكبـير والعطـف عـلى الصغـار والتـى جـاءت فى الترتيـب التـالى، والقيـم الخاصـة بالمظهـر والسـلوك المهـذب والتـى دائمـاً مـا تحتـل مكانـة مميـزة لـدى المبحوثـين الصغـار.

اتفقت هذه النتيجة مع عدد من الدراسات منها:

دراسة محمد عبده بكير (2014) وهراز جلال (2014)، ومنال مزاهرة (2009) ودراسة وسام فاضل وطالب عبد المجيد (2010)، وجميعها جاءت فيها موضوعات الحب والعاطفة فى مقدمة القيم المفضلة لدى الشباب والمراهقين إضافة لقيم انتصار الخير والتضحية.

تركزت المفاهيم والقيم التي لا يرغبها المراهقون فى المسلسلات التركية فى عدد من القيم التي تتعارض مع ثوابت الثقافة الإسلامية والشرقية والتى تحاول الدراما التركية التخلى عنها والخروج إلى قيم المجتمع الأوربى والغربى بما يحويه من مفاهيم، وجاء فى المرتبة الأولى بأعلى وزن مئوى تقبل فكرة الحمل خارج إطار الزواج، ثم المشاهد العاطفية والجنسية المثيرة التي تمتلئ بها المسلسلات التركية على اختلاف موضوعاتها اجتماعية تاريخية... أيضاً تبرير الخيانة الزوجية وشرب الخمور واعتبارها شئ طبيعى وسلوك يومى مقبول بل هى وسيلة للاحتفال ولا يخلو منزل من المسلسلات التركية من مكان مخصص لزجاجات الخمر، وحتى فى الأوساط الفقيرة، إضافة إلى تقبل فكرة الخيانة الزوجية وتبريرها وقبول ما ينتج عنها، من أطفال غير شرعيين واعتبارها حرية شخصية لا يجب تجريمها بل يكتفى أحياناً بالتوبيخ عليها، خاصة لدى العائلات التي تتسم بشئ من المحافظة أو الأسر الأقل مادياً واجتماعياً.

وجاءت فكرة أباحة المجتمع التركى للأجهاض وتقنينه بوزن مئوى مرتفع (48.3) وهو ما يؤكد تخلى تركيا عن القيم الإسلامية وهو ما أكده اختيارهم تهميش دور الدين فى حياة الناس بوزن مئوى مقارب (48.8) فقد وجدت أن الدين إطار عام لا يتدخل فى القوانين أو حياة المواطنين وتعاملاتهم وتعكس الدراما التي تقدم هذا التوجه وتؤكد عليه. وهو ما يؤكده اختيار ملابس الممثلات الفاضحة (بوزن مئوى 43.5) وارتداء أحد الصيحات والملابس الكاشفة باعتبارها من سمات الحياة العصرية المتحررة.

أيضاً جاءت مفاهيم مثل عدم احترام قيم العائلة والتفكك الأسرى فى اختيارات المراهقين وذلك نظراً لتشجيع المسلسلات وصناعها على تحرر الشباب من قيود الأسر والاستقلال بعيداً عنها.

وأخيراً التمييز بين الطبقات الاجتماعية والتى يعد أحد أهم عناصر الصراع فى الدراما التركية بين الاغنياء والفقراء واستخدام العنف والتحريض عليه خاصة أن المجتمع التركى يعانى من ارتفاع معدلات العنف والجرائم فيه، ويعتبر السلوك القوى العنيف أحد مقومات الشخصية لديه مدفوعاً بممارسات قديمة وحروب واعداد جيوش استمرت لعقود طويلة.

اتفقت هذه النتيج مع دراسات عدة منها:

دراسة فاضل صحبت (2014) التي جاءت القيم السلبية فيها نشر حالات الطلاق وتشجيع العلاقات الجنسية غير الشرعية، ودراسة أميمة جادو (2011) ودراسة جمانة الدليمى (2010) ومنال مزاهرة (2009) وعبد الرحمن مدنى (2014) وجميعها جاءت القيم السلبية غير المرغوبة فيها تشمل العلاقات الحميمة وشرب الخمور والبعد عن الدين.

إدراك واقعية المسلسلات التركية لدى المراهقين:

لقياس إدراك المراهقين لواقعية هذه المسلسلات تم تصميم مقياس شمل 8 عبارات تصف المشاهد والأحداث المقدمة فيها وطبيعة العلاقات التي تربط الشخصيات الدرامية والحياة الاجتماعية والعنف والصراعات مقارنة بما يحدث فى الواقع المصرى من خلال المقارنة بدرجة التشابه بين ما يقدم فى المسلسلات والواقع الفعلى فى مجتمعنا من خلال مقياس ثلاثى شمل عبارات (مشابهة تماماً قريب الشبه - بعيدة جداً عن الواقع المصرى) وتراوحت درجات المقياس ما بين 8 وحتى 24 درجة.

جاءت أعلى نسبة فى اعتقاد المراهقين بوجود تشابه بين الحياة فى المسلسلات التركية مع المجتمع المصرى فى أحداث العنف والصراعات المقدمة بأعلى وزن مئوى 67.58، وهو ما يشير إلى توافق بين المجتمعين فى ارتفاع نسب العنف والصراعات وتشابهها فى الدراما المقدمة كمحاكاة للواقع الفعلى، وجاءت بأوزان مئوية متقاربة

عبارات تشابه المشاهد والأحداث والحياة الاجتماعية وطبيعة الارتباط (زواج أو طلاق أو انفصال) والعلاقات العاطفية والرومانسية. فى حين جاءت أقل أوزان مئوية لتشمل الأبطال والشخصيات المقدمة والعلاقات العصرية المنفتحة بينهم والعلاقة الجنسية التي تقدم فى المسلسلات والتى قد تختلف إلى حد ما مع الواقع المصرى المتحفظ والملتزم إسلامياً ودينياً، وتؤكد نتيجة مقياس إدراك واقعية المسلسلات التركية مقارنة بالمصرية هذه التوجهات كما يظهرها الجدول التالى:

أكدت النتائج أن اعتقاد المراهقين بأن الحياة والأبطال والأحداث المقدمة فى المسلسلات التركية قد تكون بعيدة الشبه عن المجتمع المصرى حيث جاءت أعلى معدلات لاعتقادهم بواقعية المسلسلات التركية مقارنة بالحياة المصرية والواقع فى مصر بأنها منخفضة (بنسبة 55%) يليها أنها متوسطة وجاء المعدل المرتفع بنسبة ضعيفة هى 6.4% مما يشير لاختلاف فى تناول المسلسلات التركية للحياة فى مجتمعهم عن المجتمع المصرى. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أمانى الأسود (2012) وعبد الرحيم درويش (2012).

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة نيدافيسر Nedavcer (2014) التي تناولت دور المسلسلات التركية فى خلق نظرة الجمهور للواقع الاجتماعى ووجدت أنها تشكل واقع بشخصياتها وأبطالها.

تبنى المراهقين لنمط الحياة المتحررة (Life style)

صممت الكاتبة مقياس متكامل يجمع بين محددات لنمط الحياة المتحررة (Life style) وترجمتها فى بنود محددة شملت 4 محددات هى(*):

1- **المظهر**: وقاستها عبارات مثل تفضيل الجسم النحيف وممارسة الرياضة والاعتماد على الوجبات الجاهزة , واستخدام مساحيق التجميل والرسم على الجسم والشعور بالسعادة لشراء ماركة . وتقليد البطل التركى فى لبسه أو كلامه.

2- **الاتجاه**: والتى شملت عبارات مثل (تفضيل أسلوب الحياة المنفتح والرغبة فى الحصول على المال وتهميش دور الدين والتخلص من قيود الأسرة...).

3- **السلوك** : مثل (تعلم فنون ممارسة العاطفة والاهتمام بالمظهر والموضة والاشتراك فى الحياة الاجتماعية ومحاولة الهجرة خارج الوطن...).

4- **طريقة التفكير**: والتى اعتمدت فيها الباحثة على اختيار خمس عبارات من قائمة التفكير المتحرر لستينبرج وواجنر Sternberg and Wagner(85) والتى شملت الاستراتيجيات والطرق التي يستخدمها الفرد لحل المشكلات وأداء المهام واتخاذ القرارات فى أداء الأشياء فى الجامعة أو المنزل أو العمل واقتصرت فى الدراسة الحالية على عبارات تبنى نمط متحرر وغير تقليدى فى التفكير مثل عبارات تحدى الطرق التقليدية فى التفكير، واستخدام طرق جديدة لحل المشكلات، وتغيير النمط الروتينى لأداء المهام، ومواجهة المشكلات القديمة، وجاء المقياس ليشمل 26 عبارة واستخدام مقياس ليكرت الخماسى فى الاستجابة الحالية. وجاءت نتائجها كما يلى:

أظهر قياس الوزن المئوى لعبارات مقياس نمط الحياة المتحرر إلى أن أعلى الأوزان المئوية جاءت للعبارات التي تهتم بالمظهر العام مثل تفضيل الجسيم النحيف وممارسة الرياضة للحفاظ على الوزن بأعلى وزن مئوى 85.60، والشعور بالرضا والسعادة لشراء منتج لماركة معروفة، والاهتمام بالموضة واعتبار أن مساحيق التجميل والوشم على الجسم أو وضع حلق فى الأنف وغيرها حرية شخصية.. مثل هذه العبارات تؤكد اهتمام المراهقين بمظاهر الحياة المتحررة واعتبارها المعول الرئيسى لتبنى قيم متطورة ومختلفة عن تقليدية مجتمعهم والتى تبدأ خطوات التحرر منه بتغيير الشكل والمظهر العام.

وجاء فى المرتبة الثانية العبارات التي تقيس طرق التفكير الحديثة مثل تحدى الطرق التقليدية واستخدام أساليب جديدة لحل المشكلات وتغيير النمط الروتينى ومواجهة الصعوبات بشكل مختلف...، وهو ما يؤكد تركيز المراهقين عينة الدراسة على جوهر التغيير المطلوب والمقبول اجتماعياً بأن يؤثر على نمط التفكير وتطوير الذات داخلياً.

إضافة لذلك جاءت عبارات تغيير الاتجاهات والسلوكيات لتحقيق أوزان مئوية مؤثرة وخاصة بعض العبارات السلبية مثل دور الدين ضعيف حالياً والبحث عن فرصة للهجرة وأن الأسر المصرية تفرض قيود على أبنائها وأن العنف والقوة وسيلة مثلى لحل المشاكل والحصول على المال من أهم أهدافهم فى الحياة ومحاولة الاستقلال بعيداً عن عائلته وتشجيع إقامة علاقات مع الطرف الآخر.

ثم جاءت عبارات تأثير المسلسلات التركية لفرض نمط حياة متحررة وشملت أنها رومانسية تقدم الحلم المفقود وتعلم ممارسة العاطفة منها ومحاولة تقليد الأبطال فى مظهرهم وأنهم قدوة فى الانطلاق والعصرية والعلاقات الغرامية المنفتحة.

وجاءت معدلات تبنى المراهقين لنمط الحياة المتحرر معدلات مرتفعة المستوى حيث حققت المستويات المتوسطة والمرتفعة نسبة 66.3% و32.5% على التوالى..، وهى نسبة كبيرة تعبر عن رغبة واعتقاد حقيقى من المراهقين فى أهمية تبنى القيم المتحررة والمنفتحة للحياة العصرية التي يرغبون فيها وتؤكد عليها المسلسلات المدبلجة التي تنقلهم لعالم مختلف عن الواقع الفعلى بما يحويه من إحباطات وروتين واخفاق وتزمت سواء من الأسر والعائلات أو العادات والتقاليد الاجتماعية، فيجدوا فى هذه المسلسلات فرصة طيبة للاقتناع بقيم جديدة ومختلفة وصورة منفتحة لحياة أكثر تحرراً وخاصة فى المظهر والعلاقات العاطفية وأسلوب التفكير وهو ما يطمح له الصغار والشباب دائماً.

التقمص الوجدانى للمراهقين للمسلسلات التركية المدبلجة:

اعتمدت الدراسة على أحد المقاييس الرئيسية للتقمص الوجدانى Empathy Scale والذى يرتبط بالقيم والدراما بصفة أساسية كمحور للدراسة الحالية، وهو المقياس الذى قدمه دافيز Davis 1983 وشمل 4 عوامل هى: تبنى وجهة نظر الآخرين والتخيل والاهتمام الوجدانى والضيق الشخصى، وهو ما يمثل استجابة معرفية وانفعالية وتم الاقتصار على العبارات التي تنطبق على قياس أثر الدراما والبطل الدرامى وتبنى قيم تربوية بما يخدم الدراسة الحالية، وشمل المقياس المطبق

15 عبارة استخدم فيها مقياس ليكرت الخماسى (موافق بشدة – موافق – محايد – معارض – معارض بشدة). وجاءت عبارات مقياس التقمص الوجدانى للمراهقين للدراما التركية لتؤكد التأثر بالشخصيات الدرامية وحققت أعلى وزن مئوى وخاصة التي تؤكد إندماج المراهقين مع المسلسل والأبطال والتأثر بالمواقف التي تتناول العاطفة أو المحزنة، مثل التعاطف مع مشاعر الشخصية الدرامية والشعور بالغضب لرؤية شخصية درامية تعانى، والاندماج الكامل مع المسلسل الذى يشاهده والتعاطف مع شخصيات، وأن المواقف المحزنة تبكيه وتجعله حزين وأيضاً الشعور بالضيق لمشاهدة شخصيات درامية محبطة.

فى حين جاءت العبارات الخاصة بالاهتمام الوجدانى والشعور بالإثارة فى المرتبة التالية والتى شملت الشعور بالتوحد الكامل مع الشخصية الدرامية وأن المشاهد العاطفية تجعله يبكى والشعور بالإثارة عند مشاهدة شخصية مثيرة.

وبصفة عامة أشارت النتائج لارتفاع معدلات التقمص الوجدانى للمراهقين والشباب للدراما التركية المدبلجة حيث جاءت أعلى نسب للمعدل المرتفع 53% والمتوسط 42%، وهو ما يشير لتأثر الصغار بالمشاعر الإنسانية والعاطفية المقدمة فى الدراما التركية والتى تعد أحد أهم المعولات التي ترتكز عليها فى إحداث تأثير على المشاهد وأحد أبرز مميزاتها فى الاهتمام بالعاطفة واللعب على أوتار التأثير الوجدانى.

وجدت النتائج علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركية ودوافع مشاهدتها. علاقة دالة بين معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات ونمط السلوك المتحرر.

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة هزار جلال (2014) التى وجدت علاقة ارتباطية دالة بين حجم مشاهدة الشباب العراقى للمسلسلات التركية واتجاهاتهم نحو السلوكيات وخاصة السلبية وأثرت على منظومة القيم الاجتماعية لهم. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الوردواى B. Eleouardaoui (2013) التى اظهرت تأثير نفسى واضح للمسلسلات التركية على الشباب وخاصة الفتيات اللاتى استغرقن فى الإعجاب بنجومها.

ومعدلات تعرض وأهتمام أكبر للفتيات من الشباب فى متابعة المسلسلات التركية.

فى حين اختلفت هذه النتيجة مع دراسة محمد القاضه وزهير طه التي وجدت أن معدلات تعرض الذكور للمسلسلات المدبلجة أكبر من الفتيات فى المجتمع الأردنى

- وجدت فروق دالة بين المراهقين عينة الدراسة فى معدلات تعرضهم حسب المحافظة التى ينتمون لها، حيث جاءت قيمة اختبار ت دالة عند مستوى معنوية 0.024، وجاءت المتوسطات الحسابية لمعدلات التعرض أكبر لدى العينة فى محافظة المنوفية مقارنة بالقاهرة، وبذلك تثبت صحة الفرض بالنسبة لمتغير مكان الإقامة.

وهى نتيجة منطقية حيث اظهرت الدراسات أن المشاهدين فى المناطق الريفية والأقاليم أكثر تعرضاً لهذه النوعية من المسلسلات مقارنة بالمناطق الحضرية.

و فروق دالة إحصائياً بين معدلات تعرض المراهقين حسب مستوى تعليمهم وجاءت المتوسطات الحسابية للمراهقين فى مرحلة التعليم الثانوى أكبر من المراهقين فى مرحلة التعليم الجامعى (9.23 مقابل 8.15). وبذلك تثبت صحة الفرض بالنسبة لمتغير مرحلة التعليم.

و لم تثبت وجود تاثير بالنسبة لمتغير فئات السن، حيث جاءت قيمة اختبار ف لتحليل التباين بين المجموعات السنية للمراهقين غير دالة ، وتقاربت المتوسطات الحسابية للفئات السنية الثلاث للمراهقين، وبذلك لم يثبت وجود فروق دالة فى معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركية حسب متوسطات أعمارهم السنية. اتفقت هذه النتائج مع دراسة علياء عبد الفتاح (2003) التى وجدت تأثير رئيسى لكثافة المشاهدة ونوع التعليم للمراهقين.

كماوجد فروق دالة بين المراهقين حسب النوع فى دوافع مشاهدتهم الطقوسية للمسلسلات التركية وجاءت المتوسطات الحسابية للإناث أعلى من الذكور.

و فروق دالة إحصائياً بين المراهقين عينة الدراسة حسب المحافظة التى ينتمون لها فى دوافعهم الطقوسية لمشاهدة المسلسلات ، وحققت دوافع المراهقين فى محافظة المنوفية متوسطات حسابية أعلى من ساكنى محافظة القاهرة.

وايضـا بالنسـبة لمتغـير المرحلـة التعليميـة حيـث ثبـت وجـود فـروق دالة بـين المراهقين فى دوافـع مشـاهدتهم لصالـح مرحلـة التعليـم الثانـوى مقارنـة بالمرحلـة الجامعيـة. وسـجلت الفئـة العمريـة مـن 14-19 سـنة أعـلى متوسـط حسـابى مـما يظهـر أن الفئـات العمريـة الأقـل دوافـع مشـاهدتهم الطقوسية أعـلى مـن باقـى الفئـات.

اتفقـت هـذه النتائـج مـع دراسـة أحمـد شـاهين (2014) التـى وجـدت فـروق احصائيـة دالـة بـين أبعـاد مشـاهدة الدرامـا والجنـس لصالـح الإنـاث، فى حـين لم تجـد فـروق مـع متغـيرات السـن والصـف الـدراسى للمراهقـين.

ثانيًا: الفروق فى دوافع المشاهدة النفعية:

وجـدت فـروق دالـة بـين المراهقـين فى دوافـع مشـاهدتهم للمسلسـلات التركيـة بالنسـبة للمتغـيرات الديموجرافيـة جميعهـا، حيـث وجـدت فـروق دالـة حسـب النـوع، وسـجلت الفتيـات متوسـطات حسـابية أعـلى مـن الذكـور.

وأيضـاً بالنسـبة لمتغـير المحافظـة السـكنية وجـدت فـروق دالـة لصالـح محافظـة المنوفيـة، وجـاءت قيمـة معامـل ت دالـة إحصائيـاً.

ولمتغـير المرحلـة التعليميـة، سـجل المراهقـون فى المرحلـة الثانويـة متوسـطات حسـابية أعـلى مـن الشـباب فى مرحلـة التعليـم الجامعى.ووجـدت فـروق دالـة بـين المراهقـين لصالـح الفئـات الأصغـر سـناً مـن 14-16 سـنة والتـى سـجلت أعـلى متوسـط حسـابى يليهـا الفئـة الأكـبر مـن 17-18 سـنة ثـم الفئـة الأكـبر مـن 19 سـنة وأن الفـروق دالـة ناجمـة عـن مقارنـة المجموعـة العمريـة الأصغـر مـن سـن 14-16 سـنة بالمجموعـة الأكـبر سـناً 19 سـنة ، وأيضـاً عنـد مقارنـة المجموعـة السـنية مـن 17-18 سـنة بالمجموعـة الأكـبر سـناً 19 سـنة فأكـثر وذلـك بالنسـبة للدوافـع الطقوسـية.

فى حـين أن جـاءت نفـس النتيجـة أيضـاً بالنسـبة للدوافـع النفعيـة عنـد مقارنـة المجموعـة الأصغـر سـناً بالمجموعـات الأكـبر .وتؤكـد هـذه النتيجـة أن عامـل السـن يعـد مؤثـراً فى اختـلاف الدوافـع لـدى المراهقـين فالمراهقـين الأصغـر عمـراً تختلـف دوافـع تعرضهـم عـن الأكـبر فى جميـع أنـواع دوافـع مشـاهدة الدرامـا التركيـة، حيـث لم توجـد

فـروق دالـة إحصائيـاً بـين المراهقـين فى تبنيهـم لنمـط الحيـاة المتحـرر طبقـاً لمتغيراتهـم الديموجرافيـة. وتقاربـت المتوسـطات الحسـابية بـين الذكـور والإنـاث فى تبنـى نمـط الحيـاة المتحـررة، أيضـاً بالنسـبة لمتغـير المنطقـة الجغرافيـة تقاربـت المتوسـطات الحسـابية ولم توجـد فـروق دالـة بـين المراهقـين فى محافظتـى القاهـرة والمنوفيـة.

و وجـدت علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيـاً بـين مـدى إعجـاب المراهقـين بالبطـل فى المسلسـلات التركيـة ومقيـاس التقمـص الوجـدانى لهـا أيضـاً و علاقـة دالـة بـين مـدى الاعجاب بالبطلـة فى المسلسـلات ومقيـاس التقمـص الوجـدانى للمراهقـين .

اتفقـت هـذه النتيجـة مـع دراسـة أمـانى الأسـود (2012) التـي توصلـت لوجـود علاقـة طرديـة بـين مشـاهدة الدرامـا والتوحـد مـع شـخصياتها مـن الأبطـال.

أيضـا توجدعلاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيـاً بـين القيـم التربويـة المفضلـة للمراهقـين مـن المسلسـلات التركيـة وبـين معـدلات تبنيهـم لنمـط الحيـاة المتحـرر.

تتفـق هـذه النتيجـة مـع دراسـة جمانـه الدليمـى (2010) ودراسـة راضيـة حميـدة (2006) التـي أكـدت أثـر المسلسـلات التركيـة عـلى المجتمـع العـربى وتلبيـة احتياجاتـه مـن تعويـض نقـص العلاقـات العاطفيـة والإنسـانية ولفتـت النظـر لخطـورة مـا يقـدم فيهـا مـن قيـم عـلى الواقـع العـربى الإسـلامى، وإغـراق المشـاهد بمظاهـر الاغـتراب الفكـرى والقيمـى.

و علاقـة ارتباطيـة دالـة إحصائيـاً بـين القيـم التربويـة المفضلـة للمراهقـين المقدمـة فى المسلسـلات التركيـة وبـين معـدلات التقمـص الوجـدانى لهـا.

و فـروق دالـة بـين معـدلات إدراك المراهقـين لواقعيـة المسلسـلات التركيـة طبقـاً لمتغيراتهـم الديموجرافية.حيـث وجـدت فـروق دالـة حسـب النـوع بـين الذكـور والإنـاث، وجـاءت المتوسـطات الحسـابية لصالـح الذكـور، ووفقـاً لمتغـير المنطقـة الجغرافيـة حيـث لإدراك واقعيـة المسلسـلات التركيـة لـدى المراهقـين فى محافظـة المنوفيـة أعـلى مـن محافظـة القاهـرة، وهـو مـا يفـسر بـأن الصغـار فى الأقاليـم أكـثر تأثـراً وتصديقـاً للدرامـا بصفـة عامـة وأكـثر اعتقـاداً بأنهـا تحـاكى الواقـع الفعـلى مقارنـة بالصغـار فى المحافظـات الكـبرى والعاصمـة.

وحقــق متغــير المرحلــة التعليميــة نفــس النتيجــة ووجــدت فــروق دالــة لصالــح المراهقــين فى مرحلــة التعليــم الثانــوى حيــث ســجلوا متوســط حســابى أعــلى مــن المرحلــة الجامعيــة نظــراً لصغــر الســن وبدايــة مرحلــة المراهقــة التــي تجعلهــم أكــثر اقتناعــاً بمــا يقــدم فى الدرامــا.

وثبــت صحــة الفــرض الخــاص بمتغــير المرحلــة العمريــة حيــث وجــدت فــروق دالــة بــين المبحوثــين فى إدراكهــم لواقعيــة المسلســلات .

ملخص لأهم نتائج الدراسة:

أولاً: الدراسة التحليلية:

أظهــرت نتائــج الدراســة التحليليــة للمسلســل الــتركى المقــدم عــلى شاشــة قنــاة MBC المصريــة اهتــمام المسلســلات التركيــة بالتصويــر فى الأماكــن الطبيعيــة والخــروج للمناطــق الســياحية والترويــج لهــا وإظهــار صــورة مشرقــة للدولــة التركيــة مــن خــلال التصويــر الداخــلى أيضــاً فى القصــور والفيــلات الفاخــرة لنقــل حلــم الــثراء والرفاهيــة للمشــاهدين. وجــاءت الموضوعــات التــي تعالجهــا المسلســلات فى مقدمتهــا الحــب والرومانســية وهــو مــا اكســب هــذه الدرامــا الشــيوع والانتشــار فى العــالم العــربى بصفــة خاصــة إضافــة لموضوعــات الــصراع بــين الطبقــات والعلاقــات العاطفيــة والأسريــة والــصراع بــين الخــير والــشر مــما يعكــس اهتمامهــا بالموضوعــات الإجتماعيــة.

وحتــى فى عــرض مشــكلاتها تميــل إلى الأســاليب العصريــة المتحــررة لمواجهتهــا أكــثر مــن التقليديــة والروتينيــة وتســتخدم الحــوار والمناقشــة، وان كانــت أحيانــاً تميــل لبعــض الطــرق غــير الأخلاقيــة لإذكاء الــصراع بــين الشــخصيات الدراميــة.

قــدم المسلســل نمــط متحــرر للشــخصيات الرئيســية للعمــل فى إقامة علاقــات عاطفية مع الآخــر والمعيشــة معــا دون زواج وشرب الخمــور وارتداء الملابس الكاشــفة والدفــاع عن الحرية المطلقــة كــما قــدم أيضاً النمــوذج المتحفظ المرتبــط بالقيم الأسريــة والتقاليــد المجتمعية.

تنــاول المسلســل عــدداً مــن القيــم التربويــة الإيجابيــة والتــى شــملت الحــب والعاطفــة النبيلــة والصداقــة والاعتــماد عــلى النفــس ومســاعدة الآخــر واحــترام المــرأة والكبــير واتقــان

العمل والوفاء والتسامح والتضحية. إضافة لبعض القيم الجمالية مثل الأناقة فى المظهر والتصرف باحترام والمعاملة الراقية وخاصة للنساء وهو ما يعكس اهتمام بالتفاصيل وجمال الصورة والسلوك.

وجاءت القيم السلبية لتشمل إقامة علاقات عاطفية ومحرمة، والعرى والملابس الفاضحة وشرب الخمور والتمييز الطبقى وممارسة العنف إضافة لبعض الصفات والممارسات مثل الكذب والانتقام والغدر والغيرة.

ثانيًا: الدراسة الميدانية:

أكدت نتائج الدراسة الحالية ارتفاع معدلات تعرض المراهقين عينة الدراسة للمسلسلات التركية (حيث تراوحت معدلات التعرض بين متوسطه بنسبة 52% ومرتفعة 13.5%، ومنخفضة 34.5%). وجاءت الدوافع الطقوسية فى مقدمة أسباب مشاهدتها سواء للتسلية والإحساس بالسعادة أو لتمضية وقت الفراغ والاسترخاء، إضافة للدوافع النفعية مثل معرفة أماكن سياحية فى تركيا وللحصول على معلومات للحديث مع الآخرين واكتساب خبرات ومهارات جديدة.

عبر المراهقون عن تفضيلهم للموضوعات التي تتناول قصص الحب والعاطفة، والصراع بين الخير والشر وبين الطبقات والمشاكل الأسرية كأهم مواد تركز عليها الدراما التركية إضافة للموضوعات التاريخية التي تشتهر بها، واعتبروا أن أهم مميزاتها التصوير فى أماكن طبيعية مبهرة وجمال وجاذبية الأبطال والتركيز على المشاعر والرومانسية وتميز الأداء والإخراج والموضوعات الجرئية والمتجددة، إضافة لتقارب العادات والتقاليد مع المجتمع العربى، وأن من مميزاتها أيضاً جودة الدبلجة باللهجة السورية المحببة للمصريين والتى تحظى بنسبة فهم مرتفعة (53%) إضافة إلى الإعجاب بالأبطال سواء البطل الرجل الذى يتسم بالوسامة والجاذبية (بنسبة 53.5%) ويحترم المرأة (بنسبة 49.5%) وأسلوبه راق ويتميز بالقوة والنشاط وهو ما يجذب المراهقات لمشاهدته. أيضاً البطلات من النساء يتميزن بالجمال والجاذبية (55.8%) والأناقة والملابس المتحررة إضافة للرشاقة (48.1%)، وهو ما يمثل أهم مميزات الدراما التركية التي أعادت صورة البطل الوسيم والبطلة

الجميلـة التـي تأثـر قلـوب الشـباب والفتيـات وتقـدم الحلـم والنمـوذج للشريـك سـواء مـن ناحيـة الشـكل والجـمال أو الأسـلوب المهـذب فى التعامـل والتفتـح والانطـلاق للحيـاة المتحـررة بعيـداً عـن القيـود الأسريـة.

عـبرت نسـبة كبـيرة مـن المراهقـين عينـة الدراسـة عـن تغيـير فى سـلوكياتهم نتيجـة التأثـر بالمسلسـلات التركيـة (18.8%، 53.3%) وجـاء هـذا التغيـير ليشـمل اختيـار الملابـس والمظهـر بحريـة بنسـبة 42.4%، والتفكـير بأسـلوب مختلـف والبحـث عـن عمـل ومناقشـة الأبويـن ومحاولـة الاسـتقلال والتحـرر عـن الأسرة، إضافـة لمحاولـة إقامـة علاقـة مـع الطـرف الآخـر. تشـير هـذه النتيجـة لتأثـير متوقـع للدرامـا التركيـة فى نقـل نمـط الحيـاة للصغـار وجعلهـم أكـثر إيجابيـة فى أسـلوب التفكـير والتـصرف إضافـة للتأثـير عـلى المظهـر الخارجـى، وهـو مـا يؤكـده اعتقـاد نسـبة كبـيرة منهـم أن العلاقـات العاطفيـة يمكـن تعلمهـا مـن هـذه المسلسـلات (48.8%، 13.5%).

اتفقـت نتيجـة الدراسـة الميدانيـة مـع الدراسـة التحليليـة فى ترتيـب المراهقـين للقيـم التربويـة المفضلـة لهـم مـن مشـاهدة المسلسـلات التركيـة والتـى جـاء عـلى رأسـها الاهتـمام بالمشـاعر الإنسـانية والحـب والعاطفـة (بنسـبة 46.3%) واحـترام المـرأة والسـلوك الراقـى فى المعاملـة وانتصـار الخـير إضافـة لقيـم الصداقـة والعمـل ومسـاعدة الآخـر، وبعـض القيـم الجماليـة مثـل الأناقـة فى المظهـر والتشـجيع عـلى الحيـاة الصحيـة.

وجـاءت القيـم غـير التربويـة التـي لا يفضلهـا المراهقـين لتشـمل: قبـول فكـرة الحمـل خـارج الـزواج بأعـلى نسـبة 67%، ثـم المشـاهد المثـيرة والجنسـية 57.3% يليهـا تبريـر الخيانة الزوجيــة، وشرب الخمــور وإباحــة الإجهــاض والقبــول بالأبنــاء غــير الشرعيــين والملابــس الفاضحــة. وجميـع هـذه السـلبيات تعكـس تهميـش لـدور الديـن فى المعالجـة الدراميـة للمسلسـلات التركيـة ،ومحاولـة نقـل سـمات متحـررة للشـباب سـواء فى المظهـر أو السـلوك وأسـلوب المعيشـة والبعـد عـن قيـود الأسرة والمجتمـع والتحـرر منهـا، وهـو مـا نخشـاه مـن الأثـر السـلبى للاقتنـاع بمـا يقـدم فى هـذه المسلسـلات.

وعبر عن ذلك الشباب بإدراك متوسط ومنخفض لواقعية المسلسلات التركية والحياة التي تقدمها فى حين جاءت معدلات تبنيهم لنمط الحياة المتحرر لتسجل مستوى متوسط ومرتفع، وأيضاً فى مقياس التقمص الوجدانى لهم للدراما المشاهدة.

- أظهرت النتائج وجود علاقة بين معدلات تعرض المراهقين للمسلسلات التركية والدوافع الطقوسية والنفعية لمشاهدتها. علاقة ارتباطية دالة بين معدلات تعرضهم واكتساب نمط السلوك المتحرر، و بين معدلات التعرض للمسلسلات ومعدلات التقمص الوجدانى لها.

مقترحات البحث:

فى ضوء ما خرجت به الدراسة من نتائج أمكن التوصل لبعض المقترحات منها:

- تفعيل عمل جهة مسؤولة من الإعلاميين والتربويين لمتابعة مضامين الدراما التليفزيونية الوافدة والمدبلجة خاصة لبيان أثرها قبل عرضها على الجمهور والانتقاء الجيد للمضامين الهادفة والمؤثرة بشكل إيجابى على المشاهدين خاصة المراهقين والصغار.

- إنشاء مراكز إرشادى تربوى يهتم باحتياجات المراهقين ومساعدتهم على التواصل مع مجتمعهم ، وعقد ندوات ودورات إرشادية وتربوية لمناقشة مشاكلهم فى المواد التليفزيونية والفضائية التربوية لمعالجتها وإرشادهم للسلوك القويم فى أطار تفعيل وتطبيق مفهوم التربية الإعلامية لتشجيع الشباب على انتقاء ما يشاهدون ونقده وتكوين وجهة نظر فيه .

- توعية الأسر المصرية للقيام بدورها المنوط بها فى توجيه ومتابعة أبنائها المراهقين والحوار معهم بما يسهم فى دعم القيم الأخلاقية والاجتماعية لتنشئتهم بشكل سليم وتشجيعهم على تحمل المسئولية والاعتماد على الذات وعدم الانسياق وراء المضامين السلبية أو التأثر بالأنماط السلوكية غير السوية.

- استخدام محتويات البرامج التربوية لإرشاد طلاب المدارس والجامعات لمواجهة التأثيرات السلبية للمواد الإعلامية وخاصة الدرامية ، وإشباع احتياجاتهم النفسية للاحتواء والتعبير عن الذات.
- إنتاج أشكال درامية متنوعة الموضوعات والقيم الفكرية التي تلائم الواقع الحالى وتغرس القيم والمفاهيم الإيجابية.
- إنتاج مسلسلات عربية ومصرية تناسب احتياجات المراهقين والشباب وتعبر عنهم وتقدم لهم النماذج التي يقبلونها ويتقمصونها بأفكار وسلوكيات إيجابية بعيداً عن القيم الوافدة التي تقدم مضامين بعيدة عن واقعهم.
- مواجهة التأثيرات السلبية للمسلسلات التركية بما تتركه من مقاييس مغلوطة لدى الشباب والصغار فى الاقتداء بالممثلين فى تصرفاتهم وآرائهم وملابسهم، واكتساب العادات السيئة من خلال لفت نظر الشباب والصغار إلى أن بعض الأفكار والقيم التي تقدم فى الدراما التركية تتعارض مع تقاليد المجتمعات العربية وأعرافها. كما تتناقض بعض أفكارها مع التعاليم السماوية والقيم الدينية مما يلقى بالضوء على خطورة تأثيراتها السلبية كونها تحمل مفاهيم غربية وغير مقبولة كقضية العنف والمافيا وتهميش دور الدولة، إضافة للترويج للثقافة الغربية البعيدة عن عاداتنا ومجتمعنا العربى.
- أهمية تطوير الدراما العربية والمصرية واقتحامها لأفكار جديدة متطورة لتستطيع المنافسة واكتساب القبول والجاذبية وخاصة أن المسلسلات التركية- رغم نجاحها -لا تحمل المقومات الدرامية السليمة التي تؤهلها للصمود عكس الدراما العربية التي حفلت بكلاسيكيات فى الماضى واستمر نجاحها سنوات طويلة.

***

المراجع:

(1) منى كشيك. القيم الغائبة فى الإعلام (القاهرة: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2009) ص58.

(2) Jung. Dietrich. Turkey and the Arab World: Historical Narratives and New Political Realities Mediterranean Politics, (V. 10, N. 1, 2005).

(3) رائد محمد أبو ربيع. اتجاهات الجمهور الفلسطينى نحو تأثير الدراما التركية المدبلجة على القيم الاجتماعية والجمالية فى المجتمع الفلسطينى، قطاع غزة أنموذجاً. مجلة جامعة الأزهر. (غزة: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 1، 2017) ص ص61-90.

(4) غادة أحمد صلاح الدين النشار. دراسة تحليلية لعناصر البناء الدرامى فى المسلسلات التركية المعروضة على الفضائيات المصرية. رسالة دكتوراه (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2016).

(5) سارة أحمد الضوى. أثر التعرض للمسلسلات التركية فى الفضائيات العربية على إدراك الواقع الاجتماعى للمرأة الصعيدية. رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة جنوب الوادى. كلية الآداب، قسم الإعلام. 2015).

(6) أحمد سيف شاهين. مشاهدة الدراما التليفزيونية المدبلجة وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلاب مرحلة التعليم الثانوى فى مدارس محافظة دمشق، رسالة ماجستير (جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس، 2014).

(7) هـه زار محمد جلال. تأثير المسلسلات المدبلجة على منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب فى إقليم كوردستان - العراق. رسالة دكتوراه (جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، 2014).

(8) مـروة محمـود عبـد اللـه. صـورة الـزوج والزوجـة فى المسلسـلات المصريـة والتركيـة وعلاقتهـا بواقـع العلاقـات الزوجيـة فى الأسرة المصريـة. رسـالة ماجسـتير (جامعـة القاهـرة، كليـة الإعـلام، قسـم الإذاعـة والتليفزيـون، 2014).

(9) فاضـل صحبـت عزيـز. تأثـير المسلسـلات الأجنبيـة المدبلجـة عـلى قيـم الشـباب: دراسـة ميدانيـة لتأثـير المسلسـلات التركيـة عـلى الشـباب فى مدينـة السـليمانية. رسـالة ماجسـتير (المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم، معهـد البحـوث والدراسـات العربيـة. قسـم البحـوث والدراسـات الاجتماعيـة، 2014).

(10) عبـير رشـيد الخالـدى. اتجاهـات المـرأة الكويتيـة نحـو المسلسـلات التركيـة: دراسـة ميدانيـة، رسـالة ماجسـتير (جامعـة الـشرق الأردنيـة، كليـة الإعـلام، 2013).

(11) إبراهيـم يوسـف العوامـرة. الصـورة الذهنيـة للبطـل فى المسلسـلات التركيـة المدبلجـة إلى العربيـة: دراسـة حالـة عـلى الجـزء الرابـع مـن مسلسـل وادى الذئـاب. رسـالة ماجسـتير (جامعـة الـشرق الأردنيـة، كليـة الإعـلام، 2013).

(12) نعيـم فيصـل المـصرى. أثـر المسلسـلات المدبلجـة فى القنـوات الفضائيـة العربيـة عـلى القيـم لـدى الشـباب الجامعـى الفلسـطينى: دراسـة ميدانيـة، مجلـة الجامعـة الإسـلامية للبحـوث الإنسـانية، المجلـد الحـادى وعـشرون، العـدد الثـانى، يونيـو 2013.

(13) أمـانى محمـود الأسـود. الدرامـا المدبلجـة بالفضائيـات العربيـة وإنعكاسـاتها عـلى إدراك المراهقـين للواقـع الاجتماعـى: دراسـة تحليليـة وميدانيـة. رسـالة دكتـوراه (جامعـة المنصـورة، كليـة التربيـة النوعيـة، قسـم الإعـلام التربـوى، 2012).

(14) محمـود عبـد المنعـم الديـب. اسـتخدامات المراهقـين للدرامـا التركيـة فى القنـوات الفضائيـة والإشـباعات المتحققـة منهـا. رسـالة ماجسـتير. جامعـة عـين شـمس، معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة. قسـم الإعـلام وثقافـة الطفـل، 2012).

(15) عبـد الرحيـم درويـش ومحمـود السماسـيرى. اسـتخدامات الشـباب الجامعـى للمسلسـلات التركيـة وإدراكهـم لتأثيراتهـا: دراسـة عـلى عينـة مـن طـلاب جامعـة

اليرموك. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 41 يوليو / سبتمبر 2012.

(16) عبد الله حسن الصفار. اتجاهات الطلبة الجامعية الكويتية نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة, رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الشرق الأوسط الكويتية، كلية إلإعلام، 2012).

(17) ابتسام بدر كلاب وهدى راغب الدلو. اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية نحو مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة فى الفضائيات العربية: دراسة ميدانية. الجامعة الإسلامية، غزة - كلية الآداب. قسم الصحافة والإعلام، 2011.

(18) أميمة منير جادو. المضمون التربوى فى الدراما المدبلجة: دراسة تحليلية لبعض الأعمال الدرامية التركية: دراسة ميدانية (المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، شعبة السياسات، 2011).

(19) أمال مرار . متابعة الجمهور الفلسطينى على اختلاف اعمارهم واماكن تواجدهم وظروفهم الأجتماعية المختلفة للمسلسلات التركية المدبلجة. جامعة بيرزيت فلسطين قسم الصحافة كلية الإعلام 2010 .

(20) جمانه محمد نايف الدليمى. أثر المسلسلات التركية فى المجتمع العربى من الجانب الاجتماعى واللغوى: دراسة ميدانية (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، 2010).

(21) وسام فاضل راضى وطالب عبد المجيد ذياب. التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأى الجمهور بالمحتوى القيمى فيها: دراسة ميدانية على عينة من المراهقين من طلبة المدارس الإعدادية فى مدينة بغداد. مجلة الباحث الإعلامى. كلية الإعلام - جامعة بغداد، 2010، العدد الثامن، ص ص11-36.

(22) داليا إبراهيم المتبولى. استخدامات الشباب الجامعى للمسلسلات التركية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة منها. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. العدد 35، يناير - يونيه 2010.

(23) منـال هـلال مزاهـرة. أثـر المسلسـلات التركيـة التـي تعـرض عـلى القنـوات الفضائيـة عـلى المجتمـع الأردنى. المؤتمـر العلمـى الـدولى الخامـس عـشر لكليـة الإعـلام، جامعـة القاهـرة بعنـوان: الإعـلام وقضايـا الإصـلاح فى المجتمعـات العربيـة: الواقـع والتحديـات، ج1، 2009).

(24) عبـد الرحمـن محمـد سـعيد الشـامى. تعـرض الشـباب الجامعـى اليمنـى للمسلسـلات المدبلجـة والآثـار المحتملـة لذلـك: دراسـة مسـحية (المجلـة الأردنيـة للعلـوم الاجتماعيـة. الجامعـة الأردنيـة، المجلـد 2، العـدد 1، 2009).

(25) دينـا عبـد اللـه النجـار. القيـم التـي تقدمهـا المسلسـلات المدبلجـة المعروضـة فى القنـوات الفضائيـة العربيـة ومـدى إدراك المراهقـين لهـا. رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة (جامعـة القاهـرة: كليـة الإعـلام، قسـم الإذاعـة والتليفزيـون، 2008).

(26) محمـد محمـد عبـده بكـير. أسـاليب الحيـاة التـي تعكسـها المسلسـلات المدبلجـة بالقنـوات الفضائيـة ومـدى ملاءمتهـا لـلأسرة العربيـة. المجلـة المصريـة لبحـوث الإعـلام. جامعـة القاهـرة، العـدد 30، ابريـل - يونيـه 2008.

(27) رانيـا أحمـد محمـود مصطفـى. تأثـير الدرامـا العربيـة والأجنبيـة المقدمـة فى القنـوات الفضائيـة العربيـة عـلى قيـم واتجاهـات الشـباب العـربى. رسـالة ماجسـتير (جامعـة القاهـرة: كليـة الإعـلام، قسـم الإذاعـة والتليفزيـون، 2006).

(28) راضيـة حميـدة. المسلسـلات المدبلجـة وتأثيرهـا عـلى القيـم والسـلوكيات لـدى الجمهـور الجزائـرى. رسـالة ماجسـتير (جامعـة الجزائـر، كليـة العلـوم السياسـية والإعـلام، قسـم علـوم الإعـلام والاتصـال، 2006).

(29) عليـاء عبـد الفتـاح رمضـان. القيـم الثقافيـة التـي تعكسـها الدرامـا العربيـة والأجنبية بالتليفزيـون المـصرى للمراهقـين: دراسـة مقارنـة تحليليـة وميدانيـة. رسـالة دكتـوراه (جامعـة عـين شـمس، مهـد الدراسـات العليـا للطفولـة، 2003).

(30) Shahbaz Aslam. Arshad Ali, Faiz Ullah and Maria Munawar. Socio-Ethical Impact of Turkish Drama on Educated Females of Gujran wala – Pakistan. **IOSR Journal of Humanities and Social Science** (Volume 20, Issue 2, Feb, 2015) pp. 125-131.

(31) Azza Abdel Azim Ahmed. **The Impact of Turkish. Dubbed Tv series on Perceptions of Turkey Among Viewers in th Arab mirates**. Cairo Univeristy, Faculty of Mass Communication (April – June. N. 47, 2014).

(32) Abdul Rahman Mdni. Gnder Interaction Pattern on Private Television Channels, Turkish and Pakistani Dramas and Viewers Prception. **Asian Journal of Empirical Research** (V. 7, N. 2, 2019).

(33) Tamara Kharroub Andrew Weaver, Portrayals of Women in Transnational Arab Teleivsion Drama Series. **Journal of Broadcasting and Electronic Media**. (Vol. 58, Issue 2, Apr. 2014) pp. 179-195.

(34) Neda Vcer. **Creation of "Avirtual World" Via Soap opera: Analysis of The Vally of the Lves and Associated Cover Agein Hurriyet And Millet Newspapers**. Yeditp University. Faculty of Communication, 2014.

(35) Oudiyane Elouardaoui. Spanish-Language Telenovelas and Turkish Soap Operas on Arab Television: Cultural Adaptation and Social Effects. **PhD**. University of California. Sunta Barbaro. ProQuest Dissertations. 2013.

(36) George Gerbner and Others. Political Correlates of Television Viewing In**: Public Opinion Quaterly**, 1984. pp. 286-287.

(37) D. Roger Winner and R. Joseph Domminick. **Mass Media Research: An Introduction** (California: Wads Worth, 2003) p. 412.

(38) J. Baran Stanly and Divis Dennisk. **Mass Communication Theory**. (USA: 4th ed, 2009) p. 330.

(39) W. James Potter. Perceived Reality and the Cultivation Hypothesis. **Journal of Broadcasting and Electronic Media** (V. 30, N. 2, 1986). Pp. 159-161.

(40) M. Morgan. **Cultivation analysis and Media effects**. The Sage Hard-book of Media effects, p. 83.

(41) K. Miller. **Communications Theories: Perspective, Processes, and Contexts**. (New York: McGraw – Hill, 2005) p. 270.

(42) W. J. Potter. Examining Cultivation From a Psychological Perspctive: companent subprocesses. **In Communication Research** (V. 18, N. 1, Feb. 1991) p. 81.

(43) W. James Potter and Ikchin Chang. Television Exposure Measures and the Cultivation Hypothsis. **Journal of Broadcasting and Electronic Media** (V. 34, N. 3, Summer, 1990) pp. 313-333.

(44) Eman Mosharafa. All you Need to know about: The cultivation Theory, **Global Journal of Human – Social Science: Arts and Hmanities – Psychiology** (Vol. 5, Issue 8, 2015).

(45) Ewoldsen Roskos and Others. Implications of the Mental Models Approach for Cultivation Theory. **Communication** (V. 29, 2004) pp. 256-359.

(46) Sherine El-Toukhy and Jane Brown. Cultivating Romantic Fantasies: Exposure to Western T.v and Perceptions of Romantic Relationships in Egypt. **Paper presented at the annual meeting of the Internatioanl Communication Association** (Singapora: Suntec city, June 22, 2010).

(47) Hong Tien Vu. Soap Operas as a matchmaker: A Cultivation analysis of the effects of South Korean Tv Drama on Vietnamese women's Morital Intentions. **Paper Presented of the annual meeting of Association for Education in Journalism and Mass Communication** (V. 54, Aug. 10, 2011).

(48) منى القاضى. المسلسلات المدبلجة ضد بناء الأسرة. شبكة الإعلام العربية، 2008.

(49) المسلسلات المدبلجة التركية نموذجاً. مركز الحرب الناعمة للدراسات، 2016، ص30.

(50) Christa Salamandra. The Muhannad effect media panic, Melodrama and the Arab Female Gaze. **Anthropological Quarterly** (Vol. 85, No. 1, 2012) p. 49.

(51) Challenge of the Turkish Soap Operas. **Gulf News**. April, 2012.

(52) Z. Yoruk and P. Vatikiotis. Soft Power or Illusion of Hegemony: The Case of the Turkish Soap Opera Colonialism. **International Journal of Communication** (V. 7, 2013) p. 2370.

(53) Kemal Kantarci, M. A. Basaran and P. M. Ozyurt. The Effect of Turkish Tv Series on Inbound Tourism of Turkey: A Case of Saudi Arabia and Bulgaria. **International Scientific Conference**. Faculty of Economics, University of Nis, October 2015. p. 213.

(54) Sevola Alankus and Eylem Yanardagoglu. Vacillation in Turkey's Popluar Global Tv Exports: Toward a More Complex Understanding of Distribution. **International Journal of Communication** (V. 10, 2016) p. 3615.

(55) Nacarati Anaz. Mapping geopolitical imaginations: Turkish audiences and Valley of the Wolves – Palestine. **PhD**. University of Oklahoma. ProQuest Dissertations Publishing, 2012.

(56) Serem Cevik. Turkish Soap Opera Diplomacy: A Western Projetion by Amuslim Source. Ankara University Exchang: **The Journbal of Public Diplomacy** (Vol. 5, Issue. 1, Art. 6, 2014).

(57) Mohamed Zayed. Turkish Drama in the Arab World: Social Impact, **Religious Reaction and Dramatic Void in the Arab** World. Centre for policy and research Turkey. 2013.

(58) Mihalis Kuyucu. Evaluation of the Economic and Cultural Effects of the Turkish Soap Operas and Tv Series Exported towarld Tvs in The Example of Muhtasem Yuzyil and Greece. **International Research Conference on Buisness Economics and Social Sciences**. Sept. 21-22, 2014 Istanbul, Turkey.

(59) Joshua Carney. Adizi-ying Past: "Magnificent Century" and the motivated uses of history in contemporary Turkey. Proquest Dissertation. Jan, 2015.

(60) Emek Caylirahte. Global Flow of Culture and Media: The Audience Reception of Turkish Tv Series in Kosovo. Milli Folklor (Vol. 29, Issue 114, 2017) pp. 66-78.

(61) Turkish Drama receives Tourism awards. **Anatolia News Agency**. Jan 18, 2013.

(62) Mehmet Huseyin Bilgin, Ender Demir and Davor Labas. The Impact of Turkish Tv Series On Turkey's Image: Evidence from Eastern Europe. **Entrepreneuship, Business and Economics** (Vol. 1, 2016) pp. 565-578.

نسـمة أحمـد البطريـق . الكتابـة للإذاعـة والتليفزيـون .(القاهـرة: الـدار العربيـة للنشر و التوزيـع 2009) ص ص 229-230.

(63) Serpil Karlidag and Selda Bulut. The Transnational Spread of Turkish Television Soap Operas. Istabul University. 2014. http://www.patronlardunyosi.com.

(64) Eyanardagoglu and J. Karam. The Fever that hit Arab Satallite Television: Audience Perceptions of the Turkish Tv Series Identities. **Global Studies in Culture and power** (v.20,N.5,2013)pp.561-579.

(65) Elif Shafak. Accelerating the Flow of Time: Soft Power and the Role Intellectuals in Turkey. World literature Today (Vol. 80, No. 1, Jan – Feb, 2006) p. 24.

(66) Karin Laub and Dalia Nammari. Soap opera is Turing Arab Wolrd. Associated Press. 2011. http://www.boston.com/ae/tv/articles.

(67) Sedat Ergin. A Big change in the perception of Turkey in the Arab World Economic Review. 2010, http://www.hurriyetdaily news.com/m.php.

(68) Ghaidaa Ayoub. The Effect of Turkish Actresses in drama on Egyptian Women Attitudes about Themselves Through the Application of the Cul. Public and reusable – 16 December 2012.

(69) زكيـة منـزل غرابـة وجـمال قـواس. صـورة المـرأة المحجبـة فى الدرامـا التركيـة المدبلجـة. مسلسـل شـارع السـلام ج1 نموذجـاً – دراسـة تحليليـة. مجلـة دراسـات وأبحـاث المجلـة العربيـة فى العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة (الغـدد 26 مـارس 2017، السـنة التاسـعة).

(70)Ahu Yigit. Turkish Drama in the Middle East. Secularism and Cultural Influence. **Culture and Society**. Media terranean Year book. 2013. p. 292.

(71) **Ibid**, p. 294.

(72)Nathan Williams. The Rise of Turkish Soap power. **BBC News Magazine**. 28 une 2013.

(73)Alexandra Buccianti. Dubbed Turkish Soap Operas conquering the Arab world: Social Liberation on Cultural alienation? Arab Media and Society Spring, 2010, p. 25.

(74)Robert F. Worth. Tv Shows Cause Controversy in Arab world. **The New York Times**. September 27, 2008.

(75)أحمـد مصطفـى خاطـر. تنميـة المجتمعـات المحليـة (الاسـكندرية. المكتـب الجامعـى الحديــث، 1999) ص203.

(76)سـلوى السـيد عبـد القـادر. الانثروبولوجيـا والقيـم (الاسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة، 2013) ص25.

(77)خليـل عبـد الرحمــن المعايطـة. علـم النفـس الاجتماعــى (عـمان: دار الفكـر للنـشر والتوزيــع، 2007) ص184.

(78)عبـد الغنــى عــماد. سوسـيولوجيا الثقافـة. المفاهيـم والاشـكاليات: مـن الحداثـة إلى العولمـة (العـراق: مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، 2016) ص ص9، 10.

(79)شـيماء ذو الفقـار زغيـب. نظريـات فى تشـكيل اتجاهـات الـرأى العـام (القاهـرة: الـدار المصريـة اللبنانيـة، 2009) ص ص109-110.

(80)عبـير محمـد عبـد النبـى. تأثـير بعـض وسـائل الاتصـال المفضلـة عـلى إثـارة نـوع مـن الدافـع الجنـسى لـدى المراهقـين فى ضـوء بعـض أبعـاد مفهـم الـذات لديهـم. رسـالة ماجسـتير (جامعـة المنيـا، كليـة الآداب، 2001).

(81)السـيد كامـل الشربينـى. التقمـص الوجـدانى وعلاقتـه بـكل مـن الإيثـار والعفو. دراسـات عربيـة فى التربيـة وعلـم النفـس. السـعودية. المجلـد الخامـس، العـدد الثالـث، يوليـو 2011، ص395.

(82)M. Davis. Empathy: A Social Psychology Approach. Madison Brown and Benchmark Publishers, 1994.

(83) صبـاح زيـن. تأثـير البرامـج التليفزيونيـة على القيـم الاجتماعية للشـباب: الدرامـا التركية أنموذجـاً، رسـالة ماجسـتير. جامعـة الشـهيد حمـه لخـضر بالـوادى. كليـة الالعلـوم الاجتماعيـة والإنسـانية، قسـم العلـوم الاجتماعيـة، شـعبة علـم الاجتـماع. 2015.

(84)نـوال سـهيل. القيـم فى مسلسـلات الدرامـا التركيـة: دراسـة تحليليـة لعينـة مـن حلقـات مسلسـل العشـق الأسـود. مجلـة المعيـار، العـدد 42، 2017، جامعـة الأمـير عبـد القـادر للعلـوم الإسـلامية. ص608.

(85)السـيد محمـد أبـو هاشـم. الخصائـص السـيكومترية لقائمـة أسـاليب التفكـير فى ضـوء نظريـة سـتنبرج لـدى طـلاب الجامعـة. جامعـة الملـك سـعود. كليـة التربيـة . مركـز البحـوث التربويـة، 2008.

(86)M. Davis. Measuring Individual Difference in empathy Evidence for a multi dimensional approach. **Journal of Personality and Social Psychology** (v. 44, 1983) pp. 113-126.

(87)M. Davis. **Empathy. A social psychology Approch**. Madison: Brawn and Bench Mark Publishers. 1996.

(88)Muhammed Qudah and Zuhair Tahat. Dubbed Series and Their Possible Effects on Adolescents. **International Journal of Scientific and Technology Research**, (V. 2, Issue 2, Feb. 2013) p. 38.

***



الفصل الثالث

الدراما الاجنبية و المنصات الرقمية

-تأثيرات الدراما الاجنبية على المجتمع و الاسرة

-مشكلات اخلاقية للمنصات الرقمية للدراما فى العالم



مقدمة:

تصنف الدراسات الإعلامية الدراما التلفزيونية كمادة الترفيه الرئيسية في القنوات المختلفة، والمادة الأكثر مشاهدة من الجميع ،على الرغم من وجود تفاوت نوعي وكمي في متابعة المسلسلات التلفزيونية داخل المجتمعات ،أو من الشرئح العمرية والمجتمعية المختلفة، وتؤكد أن الشرائح المختلفة تقبل على مشاهدة المسلسلات، بغض النظر عن السن والمستوى التعليمي والاقتصادي.وقد أدى استخدام عناصر الابداع الفنى مثل تنوع عناصر التجسيد وتكاملها ،في المادة التلفزيونية وبساطة بنية مضمونها وشكلها ومقدرتها على الاستهواء والاستحواذ على اهتمام وانتباه المشاهدين وخلق الإحساس بالمشاركة الى انها اصبحت أكثر المواد الترفيهية المحببة للجميع وقد أدى انصراف الجمهور عن القنوات الإخبارية، هرباً من أنباء الحروب إلى دفع الجمهور المشاهد للعودة للدراما .وكان الملاذ إلى المسلسلات الأجنبية التي دخلت البيوت العربية تحمل قضايا ومشكلات يتم تأليفها ويتولى كتابتها كتاب ومؤلفين محدودى الثقافة أو مدفوعين برغبات محددة يجب ايصالها للمجتمع العربي ونشرها بين الشباب باعتبارهم الفئات الأكثر تاثرا وقبولا للمستحدثات والأفكار المتحررة وظيفة مثل هذه الأعمال اختلاق مواقف درامية مشحونة بالإثارة؛ لدغدغة مشاعر مشاهدين أغلبيتهم الساحقة، من رجال ونساء، أميون أو أنصاف أميين، يبحثون عن الوسائل التي تنأى بهم من إيقاع الحياة الروتيني وأعباء معيشية ممن يجدون أنفسهم في قلب المشكلات العاطفية التي تجري بها ومعها حلقات المسلسلات وهكذا يصبح المسلسل لتخفيف معاناة ذاتية مكبوتة في النفس هؤلاء يمثلون قطاعاً عريضاً من شرائح المجتمعات العربية وخاصة السيدات ومن كافة الأعمار بدون استثناء؛من مدمني مشاهدة المسلسلات التي يشاهدها ملايين البشر من المحيط حتى الخليج.

وتناولها مشكلات وقضايا اجتماعية يتعرض لها الفرد كل يوم، وتتطرق للمشكلات المعاصرة التي يعاني منها بعض أو أغلبية أفراد المجتمع

كما فرضت الدراما التلفزيونية المدبلجة في الآونة الأخيرة نفسها على القنوات العربية، ومشاهديها، في ظاهرة تعيدإلى الأذهان موجة المسلسلات المكسيكية التي

انتشرت مع مطلع التسعينيات، والأفلام الهندية التي اجتاحت العالم العربي في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، فقد انتشرت في السنوات الأخيرة سوق الأعمال الدرامية المدبلجة، تر كية وهندية وكورية وصينية ، وتركت جدلاً جماهيرياً واسعا بشكل عام، وبشكل خاص إعجاب المراهقين بها من خلال متابعة عرضها في أوقات معينة وقنوات متعددة ، وصل حد استهواء الجمهور والتأثر بها إلى تقمصهم لبعض شخصيات المسلسلات، بالإضافة إلى بعض العبارات التي كان يرددها الطلاب المراهقين حول هذه الدراما .

فقد بدأت هذه المسلسلات المدبلجة الوافدة إلينا تصل من خلال القنوات الفضائية العربية إلى بيوتنا وخاصة بعد ان تم تخصيص قنوات لهذا النوع من المسلسلات مثل قناة MBC،و قناة MBC DRAMA،وقناة MBC4،وقناة أبو ظبي، وقناة دبي . ومن أهداف المسلسلات المدبلجة ترسيخ بعض المفاهيم المغلوطة والمخالفة لديننا وأخلاقنا ومنها إعلان العالم الغربي بأننا في طريقنا إلى التحرر من الدين كما يريدون والدعوة إلى الإباحية وقبول الزنا على أنه حرية شخصية لا على أنه فاحشة وعدم التفريق بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وتقبل الشذوذ بين الرجل والرجل والمرأة والمرأة واحترام هذا التوجه في هذه الطائفة من الناس على أنه حرية في الاختيار و النظر الى العلاقات غير الشرعية بانها أمور خارجه عن إرادة الإنسان وهي وليدة الموقف وأمر طبيعي ويمكن قبولها بسهولة نتيجة تكرار مشاهدتها . والتعرض لشخصية رجل الدين بشك وريبة . وعلى مستوى العمل التاكيد على ان الأنسان ينتظر القدر وأن تحقيق الثراء أمر متروك للحظ وليس للجهد .خاصة وأنه في مراحل لاحقة أخذت المسلسلات تحل محل الأفلام السينمائية، فانفتح الباب عل مصراعيه لكتاب الصف الثاني للعبث بالدراما، مستفيدين من خلو الساحة من الكتاب المبدعين. وبعد سنوات من العروض و الأقبال على هذه المواد الدرامية غير الأصيلة تم إغراق السوق بكم هائل من المسلسلات الأجنبية والتي حملت أسماء غريبة، و يستمر عرضه ستة أشهر بدلاً عن فيلم يعرض في ليلة، لضمان عائد مادي أكبر.. وأدى التهافت على الارباح المادية و التوزيع إلى فقدان المضمون، وأصبح المخرج

مطالبـاً بحشـو المسلسـل بمشـاهد عبثيـة لتسـتمر الحلقـات لأطـول فـترة وتجتـذب اكـبر عـدد مـن المشـاهدات و الاعلانـات

ومـن ثـم استطاعت هـذه المسلسـلات أن تقتحـم بيـوت النـاس في كل الـدول العربية ، ولقيـت قبـولاً واستحسـاناً بسـبب عوامـل كفلـت لهـا النجـاح منهـا : روعـة التصويـر وجـمال المناظـر الطبيعيـة في المناطـق المفتوحـة بـل وصـل الأمـر الى أن آلاف النـاس ذهبـوا لقضـاء العطلات في ربـوع الـدول الأجنبيـة الخـضراء في السـنوات الماضيـة، بسـبب تأثير المسلسـلات التـي تـم إنتاجهـا لتخـدم مجموعـة مـن الأهـداف السـياحية والاقتصاديـة و السياسـية.

هـذا يؤكـد أن عـصر العولمـة والفضـاء المفتـوح سـهل لبعـض الـدول تمريـر أجنـدات خفيـة، يجـري التخطيـط لهـا مـن قبـل فـرق متخصصـة في عمليـة غسـيل المـخ وتزييـف العقـول . ولهـذا عـلى الجهـات المسـؤولة عـن الثقافـة والإعـلام في كل الـدول العربيـة أن تكـون أكـثر يقظـة، لأن قضيـة الأمـن الثقـافي يعتـبر بجميـع المقاييـس خـط الدفـاع الأول ضـد محـاولات طمـس هويـة الشـعوب العربيـة وخاصـة اذا عرفنـا أن دول عديـدة لا تسـمح بعـرض أي مسلسـل أجنبـي إلا بعـد موافقـة لجـان صارمـة متخصصـة لمراجعـة الأنتـاج الدرامـى و بيـان مقاصـده ، حتـى لا تتسـلل أي أفـكار تـروج لهـا الأفـلام والمسلسـلات الأجنبيـة بالـذات في غيـاب الرقابـة عـلى الأنتـاج و العـرض ووجـود منصـات رقميـة ومواقـع مفتوحـة يمكـن ان تعـرض اى مـادة دراميـة تتسـلل للبيـوت و الأسر العربيـة .

وخاصـه إذا علمنـا أن الدرامـا العالميـة في السـنوات الاخـيرة عملـت عـلى استـمرار التطـور الدرامـي في جـودة المسلسـلات التليفزيونية، والمسلسـلات المصنوعـة خصيصًا لمنصات العـرض المنـزلي، مثـل هوللـو ونيتفلكـس وديـزني بلـس، لتتفـوق بعـض هـذه المسلسـلات فى المسـتوى الفنـي والجماهـيري عـلى أفـلام سـينمائية كثـيرة ذات الإنتـاج الضخـم.

ومـن ثـم فالمسلسـلات التليفزيونيـة هـي المسـتقبل، وهـي الأكـثر تأثـيراً وقـوة بـين الإنتاجـات الفنيـة البصريـة في هـذا الزمـان، كـما أنهـا بـين أكـثر المـواد قابليـة للإدمـان أيضًـا ومـع انتشـار البـث التلفزيـوني للشـبكات المشـفرة لعـرض الأعـمال الدراميـة والأفـلام السـينمائية بوقـت مبكـر، قبـل وصـول العمـل الفنـي إلى شاشـات التلفزيـون المفتوحـة،

ووصولها إلى كافة شرائح الجمهور. فإذا كنت ترغب في مشاهدة المسلسل ، ما عليك إلا الاشتراك الشهري.

باستخدام أسلوب تسويقي اتخذته القنوات المدفوعة لاستقطاب الجمهور وحاولت نشره عبر أساليب دعائية وإعلانية جذابة. وعلى ذلك، روجت القنوات العربية الكبرى أنها ستتجه إلى البث المشفر، ولكنّ رفض بعض بلدان المنطقة في تقبل ثقافة المشاهدة عند الطلب ، شجع المنصات البديلة، وكسر احتكار القنوات المشفرة للإنتاجات الدرامية والسينمائية.

نتفليكس وبداية المنصات الرقمية للدراما :

ساهم دخول «نتفليكس» إلى المنطقة العربية فى لفت النظر إلى ضرورة التحول إلى نظام المشاهد المدفوع عبر المنصات الرقمية، فأفردت شبكة MBC ميزانية كبيرة لصالح تطبيق «شاهد» الذي بقي لسنوات مجانياً للعروض الثانية لكل ما يقدم على الشبكة. ومطلع عام 2020 افتتحت الشبكة الرؤية الجديدة للتطبيق ,والتى كان هدفها نقل الجمهور من مشاهدة شاشة التلفزيون إلى شاشة الهاتف المحمول. المفاجأة لا تكمن في نقل الجمهور فقط وتعويده على مشاهدة المنصات الرقمية، كما تفعل قنوات «أبوظبي» و«دبي» في الإمارات العربية المتحدة، وشركة «سينرجي» في مصر عبر تطبيق «واتش إت»، بل تعدى ذلك إلى نمط جديد من الاحتكار، فبدل أن تحتكر القناة المشفرة المسلسل تحول ذلك إلى المنصة الرقمية تحت ما يسمى العرض الأول وهذا يعني أن المشاهد لن يتمكن من متابعة المسلسل أو النجم سوى عبر هذه المنصة .

وتزامن مع إعادة سوق التوزيع الفني وجود أزمة كورونا، فتراجعت نسب مشاهدة الأعمال الدرامية على شاشات التلفزيون نظراً لغياب سوق الإعلانات، وتوقفت قنوات كثيرة عن شراء إنتاجات درامية جديدة، واكتفت بإعادة بث الأرشيف من برامج ومسلسلات قديمة. وهنا جاء دور المنصات البديلة لاستقطاب الجمهور بعروض جديدة، وبأجر شهري ليس كبيراً نسبياً، يعدل قيمة الاشتراك بالكابل، ولا

يتخطى قيمة الاشتراك بالشبكات المشفرة. وبناء على هذا تحولت شركات الإنتاج الدرامي الى منطق المنتج في بيع المسلسل الجديد لقناة تلفزيونية، وتسويقه عبر منصة رقمية، وهذا ما جعل المسلسلات تطور وتغير من قالبها التقليدي القائم على الثلاثين حلقة، واختصر الإنتاج إلى معدل يتراوح بين 8 و12 حلقة، تعرض على إحدى المنصات الرقمية كموسم أول، على أن تستكمل بمواسم ثانية إذا طلبت المنصة ذلك وفقا لمدى الاقبال عليه ونسب المشاهدة هذا ما شجع صناع الدراما بالخروج من أسر الدراما التقليدية ويحفز الشباب من كتاب ومخرجين على العمل في سياق ما يمكن تسميته سوق الدراما البديلة، لكنه يقضي في المقابل على ثقافة الشارع العربي بمشاهدة المسلسل الطويل، ما يرشح لاختفاء تدريجي للقالب التقليدي والتحول إلى النماذج العالمية من مسلسلات قصيرة، ومسلسلات طويلة، ومسلسلات سوب أوبرا تقدم على عدة مواسم متتالية.

وقدمت دراما نتفليكس الوثائقية المعضلة الاجتماعية

The Social Dilemma المنتجة من قبل الشبكة

وهو العمل الذي عرض للمرة الأولى في سبتمبر 2020، وتناول أساليب استخدام الخوارزميات لإبقاء الناس يعودون للشبكات الاجتماعية، وعرض أيضاً تأثير كبرى شركات التكنولوجيا على الانتخابات في الولايات المتحدة، وقضايا العنف والعنصرية ، والاكتئاب الناجم عن فرط الاستخدام.وقام الفيسبوك بدحض الادعاءات التي قدمها العمل الوثائقي عن طبيعة عمل شركات التكنولوجيا، ونشر بياناً عالج به العديد من المخاوف ، وتحدث عن موضوع الإدمان وعن خصوصية البيانات، وقضية الانتخابات، والمعلومات المضللة، وخوارزميات توجيه وتحليل المحتوى على منصاتها.

واكد إن الفيلم يضفي الإثارة على شبكات التواصل الاجتماعي ويقدم رؤية مشوهة لكيفية عمل منصات وسائل التواصل الاجتماعي وتقديمها على أنها كبش فداء مناسب للمشكلات المجتمعية الصعبة والمعقدة.

يذكر أن إحدى المشكلات التي قدمها الفيلم الدرامي الوثائقي، هي أن خوارزميات فيسبوك تعلم المزيد من الأشياء المحددة حول المستخدمين، مثل الحزب السياسي المفضل لديهم، وتعرض عليهم الأخبار التي تعتقد أنهم سيتفقون معها.

كما اقترح الفيلم أن الشبكات الاجتماعية يجب أن تُظهر للمشاهدين مزيجاً من الآراء لتقديم المزيد من التوازن.

وسلط فيسبوك الضوء على مقياس المستخدمين النشطين يومياً، والذي يزداد عاماً بعد عام، وعلاقته بجني فيسبوك للأموال من المستخدمين.

وذكر تقرير لشبكة CNBC الأمريكية أن هناك العديد ممن شاهدوا الفيلم حذفوا على الأقل واحداً من التطبيقات التي تناولها العمل من أجهزتهم بعد مشاهدتهم له.

ومن الجدير ذكره أن فيلم المعضلة الاجتماعية تواجد في قائمة أكثر 10 أعمال رواجاً على نتفليكس في شهر سبتمبر، وما يزال ضمن قائمة المحتويات الشائعة.

Netflix والمنصات الأجنبية وواقع الإنتاج العربي:

بعد مرور ثلاث سنوات على وجودها في المنطقة العربية، بدأت «نتفليكس» التعاون مع صنّاع الدراما والأفلام فى المنطقة لإنجاز أعمال أصلية ناطقة بالعربية. غير أنّ الشبكة الأميركية الرائدة فى هذا المجال تواجه تحديات عدّة تعترض طريقها، تتمثّل في الديون المتراكمة، والمنافسة العربية والأجنبية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

قبل ثلاث سنوات، وضعت «نتفليكس» الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضمن خطّتها التوسّعية التي شملت 130 بلداً إضافياً حول العالم، لتصبح الشبكة الأميركية الرائدة في مجال إنتاج وبثّ المحتوى الترفيهي بواسطة تقنية التدفّق عبر الإنترنت متوافرة في 190 دولة حول العالم. الشركة التي انطلقت عام 1997 كخدمة أميركية توفّر أقراص الـ«دي في دي» عبر البريد الإلكتروني، اقتربت من حاجز الـ 150 مليون مستخدم عالمياً بعدما كسرت رقماً قياسياً في الربع الأوّل من العام الحالي بجذب 9.6 مليون مشترك جديد، وفق ما ورد في تقرير رسمي صادر عنها، من دون أن

ننسى أنّها تحوّلت إلى منافس قوى بالنسبة إلى صنّاع الترفيه وسوق الإعلانات التلفزيونية، كما فرضت نفسها منافساً في مجال السينما على الرغم من الانتقادات. لكن كما في العالم كذلك في المنطقة، تواجه «نتفليكس» منافسة شرسة على أكثر من صعيد للاستحواذ على الجمهور العربي .

ايضا رافقت منصة «أمازون برايم وصول «نتفليكس» إلى المنطقة العربية في ظلّ الواقع الجديد، كان لا بدّ لـ «نتفليكس» أن تخاطب الشعوب خاصة الشباب وتختصهم بمحتوى ترفيهى محبب مثل الستاند ــ آب كوميدي

كما صار بإمكان المشاهد الاستمتاع بباقة من المسلسلات العربية التي صدرت في السنوات الماضية، ولا شكّ في أنّ التعاون بين «نتفليكس» وهذه الجهة المنتجة في هذا العمل سيُترجم على الأرض بشكل أوضح في المرحلة المقبلة، غير أنّ القائمين على الانتاج يؤكدون أنهم متحمّسون للاستثمار في الأعمال الأصلية من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال العمل والتعاون مع صانعي الأفلام والمنتجين حول المنطقة لتطوير أفكارهم ورؤيتهم إلى أعمال درامية مثيرة تصل إلى جماهير عالمية من خلال المنصة. وحول الإنتاجات التي عُرضت وتلك التي يتم التحضير لها، مثل هذه الأعمال تعكس رغبة اكيدة بالاستثمار في اكتشاف المزيد من القصص والمواهب . هذا إلى جانب منح صانعي الأفلام في الشرق الأوسط والجماهير فرصة الوجود على منصة عالمية لعرض افكار ورؤى جديدة متطورة وتناول قصص مختلفة تخرج عن النمط المعتاد تناوله فى الدراما العربية .

كما بدأت نتفليكس قبل فترة فى شراء حقوق عرض الأفلام التي تسوّقها الشركة في المنطقة، قبل أن تتطوّر خلال الأشهر الماضية ونراها على الشاشة عبر التطبيق الذي يكتسح العالم، والذى كان موجوداً في العالم العربي لكن ليس بالحجم الذي هو عليه اليوم وهو ما يظهر أن «نتفليكس» قد غيّرت الخارطة الإنتاجية وهي من ضمن شركات عدّة في العالم ناشطة في هذا المجال، وبدات التطوير من خلال إعداد خطط إنتاجية تصبح من خلالها الاعمال قادرة على المنافسة.

هـذه الشـبكات لديهـا القـدرة عـلى الظهـور والانتشـار مقارنـة بالإعـلام المـرئي المسـيطر والتقليـدي، كـما تمدّنـا بالخـبرة و الاحترافيـة والاهتـمام بأمـور قـد لا تكـون أساسـية في الدرامـا العربيـة (الموسـيقى ــ الجرافيـك -الإضاءة...)وعـدم وجـود محاذيـر في العمـل مـع تلـك الجهـات العالميـة الكـبرى وجـرأة المواضيـع والطـرح، وتعـدّى خطوطـاً معيّنـة متعلقـة ببيئتنـا ومجتمعنـا.

هـذه المنصـات الخاصـة بالبـث الرقمـي تنافـس الشاشـة الصغـيرة لأنّ هـذه الشـبكات عالميـاً تابعـة لتلفزيونـات، وهـى لم تغيّرالمضمـون المشـاهد، بـل تغـير الكيفيـة الخاصـة بمتابعتنـا للمحتـوى المـرئي

وتعـد نتفليكـس صاحبـة أكـبر قاعـدة مشـتركين مدفوعـين في الـشرق الأوسـط مـع «1.7 مليـون مسـتخدم». مـع العلـم بأنّهـا ترفـض عـادة الكشـف عـن أعـداد مشـتركيها في الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا.

ففـى حـين أن مـا يـتراوح بـين 85 و 90 في المئـة مـن الجمهـور في جميـع أنحـاء الـشرق الأوسـط يشـاهدون التلفزيـون، بينـما يسـتخدم مـا بـين 25 إلى 30 في المئـة خدمـات رقميـة إلا أنّ «نتفليكـس» تعـد اقـوى واشـهر شـبكة وهـذا يرجـع إلى حـد بعيـد إلى جاذبيتهـا العالميـة ومحتواهـا الأصـلي الـذي تنفـق عليـه مليـارات الـدولارات.

<u>الدراما التلفزيونية الأجنبية وتاثيراتها على الأسرة والمجتمع:</u>

دأبـت القنـوات الفضائيـة العربيـة تقديـم الأعـمال الدراميـة الأجنبيـة المختلفـة مـن كل عـام وتسـعى القنـوات الفضائيـة إلى جـذب المشـاهدين، وتحقيـق أعـلى نسـبة مشـاهدة بمـا ينشـط معـه سـوق الترويـج الإعـلاني، وتسـويق المنتـج الدرامـي نفسـه بغـض النظـر عـن مضمـون هـذا العمـل أو ذاك، ومـا يحمـل مـن رسـالة ومضمـون وهـدف ثقـافي أو تربـوي أو إصلاحـي بعيـداً عـن مجـرد الترفيـه. وبعيـداً عـن نوعيـات الأعـمال الدراميـة ومضامينهـا وأهدافهـا ونوعياتهـا، أو حتـى نجاحهـا وفشـلها عـلى الصعيـد الجماهـيري، فـإن كثـيراً مـن أصـوات النخبـة العربيـة المعنيـة تعالـت ورفعـت شـعارات التنبيـه والتحذيـر مـن مخاطـر مـا تطرحـه كثـير مـن هـذه الأعـمال، وطالبـت بترشـيح وفلـترة كثـير منهـا حتـى

لا تتعارض مع منظومة الأخلاق والقيم، فإن البعض قد نوه إلى الآثار السلبية التي تركتها الأعمال الدرامية على صعيد الأسرة وترابطها وتماسكها، بل تعالت أصوات المتخصصين الذين سارعوا إلى إثبات وجود علاقة سلبية مباشرة ما بين ما تطرحه كثير من الأعمال الدرامية، وما تتعرض له الأسرة من مشاكل وأزمات تصيبها بالتصدع والانهيار، وقد تباينت الآراء ما بين مؤيد ومعارض حول تأثير الدراما التليفزيونية على مفهوم وحقيقة الترابط الأسري، والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وسلوك الشباب والأطفال واتجاهاتهم ونظرتهم إلى الحياة، وعلاقاتهم الأسرية ، وانعكاسها أيضاً على سلوكياتهم اليومية. ما حقيقة هذه العلاقة ؟ وإلى أي مدى تُساهم الدراما التليفزيونية في تغيير سلوكيات الأبناء؟ وأين دور الرقابة الأسرية؟ ومن المسؤول عن المضامين السلبية التي تؤثر على قيم الأسرة والمجتمع بما تحمله من تيارات وأفكار غريبة تحمل الكثير من مخاطر الغزو الثقافي القادم إلينا من كل الاتجاهات.

خطورة تأثير الدراما الأجنبية على الشباب و الصغار:

يمثل الإنتاج الدرامي قطاعاً مهماً من الإنتاج الإعلامي الذي يهتم به قطاع عريض من فئات المجتمع المختلفة لا سيما الشباب الذي تتعدد دوافعه لمشاهدة ومتابعة الدراما من حيث الترفيه والتعلم واكتساب المعرفة والتفاعل مع الآخرين وفهم قضايا اجتماعية، والتعرف على أنماط اجتماعية جديدة إلى جانب عنصري الترفيه والتسلية بطبيعة الحال، ووسط هذا الزخم الهائل من الإنتاج ربما نجد خللاً مجتمعياً من حيث التأثير، وزيادة الفجوة بين الأجيال، أو نرى انفصال الشباب عن مشكلاتهم الواقعية مما يعطل طرق العلاج والتنمية، أو نرى أعمالاً تعرض نماذج ساخرة من الشخصيات الإنسانية، وتقدم أشكالاً وقيماً سلبية أو جديدة لأفراد الأسرة الواحدة، ونرى بالتالي أن كل طرف يذهب في اتجاه مخالف، أو تتباين الاتجاهات، أو عدم الاتفاق حول المضمون، أو المحتوى، وبالتالي قد يسبب هذا الاختلاف شروخاً فكرية وثقافية بين أبناء الأسرة الواحدة، والمشكلة أن كثيرا من الجمهور يجهل ثقافة الاختلاف، أو أن البعض من الشباب يتبنى كثيرا من الأفكار أو القيم الخاطئة ويعتبرها منهجاً له في الحياة

أن كثيراً من الدراما الأجنبية التي تعرض في التليفزيونات العربية، وما تتمتع به من نسبة مشاهدة عالية، يساهم في تدمير عقول الشباب، وتشوش اتجاهاتهم، ويهدر أوقاتهم، ويؤدي أحياناً إلى حدوث مشاكل سلوكية واضطرابات نفسية واجتماعية، بل إن بعضها يثير الرعب في قلوب الأطفال، والبعض يعمق مشاعر سلبية عديدة بما يقدم من نماذج تاريخية هشة أو غير صحيحة أو مشوهة، أو أنها تساعد على انتشار العنف أو اللغة الهابطة بين الأطفال والشباب وفي طريقة تعاملهم، ومن الأهمية بمكان تقييم ما يعرض بما ينسجم وثقافة المجتمع ولا ننكر ما يمكن أن تسهم به الأعمال الدرامية من تأثيرات إيجابية وأهمها على الجانب الثقافي والمعرفي ودورها في تنمية الخيال وتقديم مضمون إعلامي هادف ومفيد،

لكن الخطورة أننا نجد غالبية الدراما تقدم نماذج يعتبرها الصغار قدوة ومثلاً أعلى، وهي نماذج تجري وراء التقليد الغربي، والموضة والقيم السطحية أو الانحلالية، ولا يمكن إنكار أو حجب تأثيرها السلبي على الأطفال و الصغار وتفادي ذلك بالجلوس معهم وإقناعهم بأنها مجرد تمثيل، وتشجيع الأعمال التي تحترم عقلية المشاهد، فالدراما نوع خطير من الغزو الفكري للشباب وللمجتمع بشكل عام، وتستطيع أن تؤثر في التفكير والسلوك والتعامل مع الآخرين، وعادة ما نرى أنها تنمي لدى الصغار والمراهقين غير الناضجين الرغبة الدائمة في الاستقلال والذاتية، بل تنشر مفاهيم مغلوطة عن الحرية والنجاح و الكفاح , وكيفية مواجهة الضغوط والتعامل معها بما لا يتناسب وثقافة المجتمع بل تترك العديد من التأثيرات السلبية .

<u>دور الأسرة و التنشئة الاجتماعية :</u>

تسهم الدراما في تغيير ثقافة الأسرة والمجتمع بأكمله بل تساعد على تغيير أو تشويه الهوية، ويتأثر بها المتلقي بشكل مباشر في أحيان كثيرة، فإن القيم الأسرية والتنشئة الاجتماعية تتأثر بلا شك بمضمون هذه المسلسلات، ولا تتمكن الاسرة من مراقبة الأبناء طيلة الوقت، ولا في اختيار المضمون الذي يشاهدونه، وتشير إلى أن متابعه الأبناء لما يعرض في الدراما يجعلهم يتصرفون دون تفكير مع الميل إلى

التقليـد لمـا يشـاهدونه أو يحبونـه غـير مهتمـين بتحليـل هـذه السـلوكيات وتفسـيرها بمـا يتوافـق مـع قيـم المجتمـع، فـإذا كان بعـض مـا يقـدم ذات مضمـون جيـد، فهُنـاك عـشرات الأعـمال تسـاهم في إفسـاد سـلوكيات الأبنـاء، وتنـشر ثقافـة الانحـراف والتعـرف عـلى الجرائـم المختلفـة وطريقـه تنفيذهـا بدقـة مثـل السرقـة والقتـل بالإضافـة إلى إهـدار وقتهـم وتعليمهـم مبـادئ وقيـم تختلـف عـن قيمنـا وأخلاقنـا، إن الدرامـا لهـا تأثيرهـا عـلى حيـاة وواقـع شـباب اليـوم لأن ليـس لديهـا مـن الخـبرة والمعرفـة مـا يكفـي لمسـاعدتها عـلى اختيـار الدرامـا الجيـدة مـن المدمـرة، فالنـاس يمكنهـم أن ينتقـوا مـا يشـاهدون بمـا يحـاكي الواقـع الـذي يعيشـه دون مخالفـة للقيـم، وربمـا هـذا يرجـع إلى كيفيـة تنشـئة الأبنـاء داخـل الأسرة ومـدى توعيتهـم بالأشـياء التـي تفيدهـم، ولهـذا يجـب عـلى الوالديـن أن يكونـوا مراقبـين جيديـن لأبنائهـم دون تسـلط حتـى يسـتطيعوا التدخـل في الوقـت المناسـب .

الدراما وتاثيرات على اللغة :

إن الهـدف مـن الدرامـا ليـس الترفيـه فقـط، ويجـب أن يكـون للعمـل رسـالة اجتماعيـة واضحـة، حتـى الكوميديـا يجـب أن تكـون هادفـة، فـما قيمـة أي عمـل درامـي أو كوميـدي مـن دون هـدف أو رسـالة اجتماعيـة؟ المـادة مهمـة جـداً مـن أجـل الاسـتمرار، ولكـن الهدف الأول مـن تقديـم أي عمـل هـو تسـليط الضـوء عـلى بعـض مشـكلات وآفـات المجتمـع ونقـل رسـالة مبـاشرة أو غـير مبـاشرة للمشـاهدين ليأخـذوا العـبرة منهـا وينقلوهـا إلى الأجيـال القادمـة. ومـن مظاهرتاثـير الدرامـا السـلبي خطورتهـا عـلى اللغـة، خاصـة اذا عرفنـا أن تعتمـد معظـم الأعـمال التليفزيونيـة تعتمـد عـلى لغـة عاميـة، و يشـيع فيهـا ألفـاظ سـيئة وقبيحـة وسـطحية وهشـة .

الدراما و التاثير على المظهر :

يقتبـس الكتـاب والمخرجـون أحيانـاً بعـض الأفـكار الغربيـة ونجدهـا تنتـشر بسرعـة بـين المراهقـين والصبيـة ويسـتخدمونها في تعاملاتهـم اليوميـة، ويتداولونهـا عـبر رسـائل المحمـول، وهـي بـلا شـك نـوع مـن الدعايـة لنـشر قيـم معينـة، فبالإضافـة إلى سـلبياتها نجـد أنهـم يتعلقـون بالقشـور والمظاهـر في طريقـة الملبـس والمظهـر وتقليـد الأشـياء البعيـدة

تماماً عـن ديننـا وقيمنـا الأصيلـة، كـما يحاكـون طريقـة العنـف التـي تمتلـئ بهـا هـذه الأعـمال. ومـن الملاحـظ أن الموجـة الجديـدة مـن الإنتـاج الدرامـي العـربي تخـص العائلـة بكاملهـا مـن الطفـل إلى الكبـير في السـن، حيـث إن هـذه المسلسـلات تلعـب دوراً في لم شـمل العائلـة في أوقـات واحـدة أمـام التلفـاز لتلقـي هـذه الوجبـة الفنيـة فيقـضي الجميـع وقتـاً للتسـلية والترفيـه والاسـتفادة مـما تقدمـه المسلسـلات مـن عـبر وقيـم بحيـث تسـهم في توعيـة أفـراد الأسرة ككل وخاصـة الناشـئين لكونهـا تتطـرق إلى قضاياهـم المتشـعبة فضـلاً عـن جوانـب أخـرى كثـيرة مـن صلـب الواقـع، لكـن ليسـت كل الأعـمال الدراميـة متشـابهة مـن حيـث الهـدف الـذي تسـعى إليـه بـل أن بعـض الأعـمال تقـدم لأجـل التسـلية لا أكـثر ولا هـدف في متابعتهـا، لكـن معظـم الأعـمال التـي شـاهدناها ونشـاهدها باسـتمرار مسـتمدة مـن حياتنـا وواقعنـا وتاريخنـا وهـي تؤثـر فينـا بمـا تقدمـه مـن نمـاذج إنسـانية .

<u>الدور التوعوى للدراما :</u>

أنّ دور التسـلية يفـوق دور التوعيـة في الدرامـا فالمواطـن الـذي يقـضي يومـه في العمـل لا بـد لـه مـن مـادة تليفزيونيـة تخفـف عنـه في آخـر النهـار خاصـة عندمـا يجتمـع مـع عائلتـه، كـما أنـه يفضـل الأعـمال التـي تتنـاول موضوعـات اجتماعيـة لأنـه يجدهـا قريبـة جـداً مـن الحيـاة اليوميـة وتحـاكي نمـاذج إنسـانية موجـودة في المجتمـع وأحداثـا تتعلـق بالتفاصيـل اليوميـة المعاشـة أن ذلـك يقـدم دوراً توعويـاً للدرامـا، كـما أنـه يصـوغ مـن الواقـع القصـص التـي لهـا وظيفـة تفيـد المشـاهد وتمـلأ وقتـه بمـا هـو جيـد وأفضـل مـن بقيـة الرسـائل الإعلاميـة الأخـرى، ويفـترض أن تقـدم الدرامـا دوراً توعويـاً وتوجيـه رسـائل مفيـدة للجمهـور تسـهم في مـلء وقتـه بمـا هـو إيجـابي وممتـع، الدرامـا تطلـع المواطـن عـلى أشـياء لا يعرفهـا إذ إنهـا تسـلط الضـوء عـلى مـا هـو مجهـول لـدى الكثيريـن مـا يسـهم في التعليـم والتثقيـف مـن خـلال قصـص اجتماعيـة تحتـوي عـلى الحـب والكـره والجريمـة والفضائـل و لابـد أنهـا تسـهم في توعيـة النـاس ونـشر القيـم الأخلاقيـة والتحذيـر مـما هـو سـلبي عـلى مسـتوى الحيـاة بصـورة عامـة. لكـن يظـل الاختـلاف حـول خطـورة الرسـالة التربويـة والإعلاميـة والأخلاقيـة التـي تحملهـا هـذه الأعـمال إن الخطـورة هنـا تتمثـل في ثقافـة الكاتـب والمؤلـف والسـياق العـام الـذي يتـم فيـه العمـل، والمنـاخ السـياسي السـائد،

وعوامـل الربـح والخسـارة، ومـن المؤكـد أن العمـل يحمـل خطابـاً سياسـياً أو اجتماعيـاً أو دينيـاً أو ثقافيـاً معينـاً، أو يـروج لفكـرة مـا، أو لاتجـاه بعينـه، فكيـف يمكـن لأفـراد الأسرة باختـلاف أعمارهـم وثقافاتهـم واتجاهاتهـم أن يميـزوا بـين هـذا وذاك؟ ومـن يسـتطيع ضـمان المصداقيـة التاريخيـة أو الأخلاقيـة أو مصداقيـة العمـل مـن الناحيـة المهنيـة، أو مصـدر المعلومـات التـي تقـدم للأجيـال؟ لقـد أصبـح مباحـاً أن نجـد قيـم بذاتهـا مثـل القوة والجـرأة والإباحيـة والأنمـاط السـلوكية الخارجـة عـن المألـوف والمرفوضـة في مجتمعنـا لأنهـا تفقدنـا هويتنـا وثقافتنـا وعاداتنـا وتقاليدنـا وقيمنـا الجميلـة النبيلـة .

الدراما و الاغتراب النفسي :

أن تطـور وسـائل الإعـلام والاتصـال ووسـائل التكنولوجيـا الحديثـة مـن شـبكات الإنترنـت والموبايـل والتليفزيونـات وانتشـار القنـوات الفضائيـة قـد أضر بشـكل مبـاشر حالة التواصـل والحـوار المبـاشر بـين أفـراد المجتمـع بشـكل عـام، وعـلى أفـراد الأسرة الواحـدة بشـكل خـاص، رغـم أن العـالم أصبـح كقريـة صغـيرة، لكـن التواصـل أصبـح مقصـوراً عـلى رسـائل ، وغالبـاً مـا نجـد جميـع أفـراد الأسرة الواحـدة يجتمعـون حـول عمـل درامـي بعينـه لاختـلاف أعمارهـم وميولهـم ورغباتهـم واتجاهاتهـم، ومـن ثـم نجـد في جانـب آخـر أنهـم يلتقـون أمـام عمـل درامـي محـدد، وكل واحـد منهـم يقتبـس منـه ويتأثـر بمـا يتوافـق معـه، دون حـوار أو مناقشـة وهـذا يسـهم في توسـيع دائـرة الاغـتراب الثقـافي والاجتماعـي بـين أفـراد الأسرة الواحـدة، ونـادراً مـا نشـاهد اتفاقـاً بـين كل أفـراد الأسرة الواحـدة حـول عمـل معـين، أو موقـف درامـي محـدد، أو حبكـة دراميـة معينـة، فـكل فـرد يسـاهم بطريقتـه في ترويـج مضامـين وموضوعـات تتناسـب وحالتـه الخاصـة، فـلا يمكـن منـع الدرامـا ولا يمكـن منـع أو حجـب مشـاهدتها ومتابعتهـا، لكـن يجـب معالجتهـا مـن خـلال قنـوات التليفزيـون والإعـلام المحـلي والمؤتمـرات والنـدوات واللقـاءات، دون أن نهمـل دور أوليـاء الأمـور في خلـق درجـة مـن الوعـي لـدى الأبنـاء وخاصـة الأطفـال ويقومـوا بمتابعتهـم بـين الحـين والآخـر وإرشـادهم وتوجيههـم إلى مـا هـو صـواب وخطـأ، بالإضافـة إلى دور الإعـلام في توفـير البديـل مـن القنـوات والبرامـج المفيـدة ثقافيـاً وفكريـاً، وفي الوقـت نفسـه تكـون ملائمـة لعاداتنـا وتقاليدنـا حتـى لا تسـيطر مسـاوئ العولمـة عـلى العـالم

كلـه . إضافـة إلى عـدم إمكانيـة بـل واسـتحالة اتفـاق جميـع أفـراد الأسرة الواحـدة عـلى عمـل درامـي معـين، فذلـك يرجـع إلى اختـلاف الأعـمار ونـوع التعليـم وتعـدد الاتجاهـات والميـول الذاتيـة، وفي الوقـت الـذي يغيـب فيـه دور التوجيـه والإرشـاد الأسري، نجـد أن كل فـرد يحمـل إسـقاطات العمـل الدرامـي عـلى ذاتـه، وقـد يتبناهـا في سـلوكياته اليوميـة، وقـد تغـير مسـار حياتـه، وهنـا نفاجـأ بـأن الدرامـا قـد خلفـت وألقـت بظلالهـا السـلبية الكثيفـة عـلى أفـراد الأسرة دون أن نشـعر، ومـن ثـم يجـدر الاهتـمام والتوقـف أمـام هـذه الحالـة التـي تتعـدى كونهـا ظاهـرة اجتماعيـة

أمـا عـن دور الأسرة فيمكـن أن تقـوم الأسرة بـدور فعّـال في رفـض الأعـمال غـير الهادفـة والرخيصـة ومقاومتهـا، والحـوار الأسري حـول القضايـا المثـارة يجـب أن يكـون عـلى مسـتوى احـترام العقـل والقيـم الإنسـانية والدينيـة والمجتمعيـة والتأكيـد عـلى ثوابـت الأمـة وتوحيـد الـرؤى حـول الأفـكار وتوحيـد الاتجاهـات نحـو القضايـا، مـع ملاحظـة الاسـتخدام الرشـيد وعـدم الإسراف في المشـاهدة .

<u>القنوات المتخصصة فى الدراما :</u>

مـن خـلال القنـوات الدراميـة المتخصصـة، يمكـن القيـام بـدور فعـال فى التأثـير فكلـما زادت كثافـة مشـاهدة الدرامـا زاد إدراك مضمـون القيـم الثقافيـة المتضمنـة عـلى أنها تعكس الواقـع حتـى وإن كان غـير ذلـك. فالدرامـا يجـب أن تقـوم بـدور فعـال في تصحيـح المفاهيـم والمسـاهمة في عـرض القضايـا الراهنـة وتوضيـح سـبل العـلاج مـن خـلال مواقـف حياتيـة اجتماعيـة، تخـرج بالدرامـا مـن قوقعـة التسـلية والترفيـه إلى رحـاب التنميـة والتطويـر. وأن هـذه الأعـمال الدراميـة أحيانـاً تنـشر الفسـاد، كـما أنهـا تنبـه إلى خطـورة هـذا الفسـاد كي لا ينتـشر، وهـي رسـالة تنبيـه للمجتمع وإنـذار بوجود هـذا الشيء الدخيـل على أخلاقنـا وديننا، وهنـاك أسـباب كثـيره يهاجـم بهـا النـاس جـرأة الدرامـا ويعتبرونهـا أمـراً سـلبياً بينـما يـراه البعـض العكـس، فهنـاك أعـداء لهـذه الجـرأة لأنهـا شي جديـد عـلى مجتمعاتنـا، فمجتمعاتنـا لم تعتـد عـلى الجـرأة، بـل إن قاعـدة عريضـة اعتـادت عـلى الخـوف أو الحيـاء مـن مناقشـه مشـكلاتنا، فنحـن بـشر نتأثـر بمـا حولنـا ويجـب اسـتيعاب أن مجتمعنـا تحـول مـن مجتمـع

ريفـي بسـيط إلى مجتمـع مـدني معقـد مختلـف والتعايـش مـع هـذا التحـول ومعرفـه أسـاليب الحيـاة والتربيـة الحديثـة فيـه حتـى لا تكـثر هـذه المشـكلات ونعـرف كيفيـة مواجهتهـا لأننـا لم نعـد نعيـش في ذاك المجتمـع الصغـير المتجانـس الـذي يكـون فيـه اكتسـاب سـلوك جديـد صعبـاً جـداً عكـس وضعنـا الحـالي.

الدراما ومعالجة المشكلات المجتمعية :

يصعـب عـلى الشـباب اكتسـاب الفضيلـة مـن خـلال الأعـمال الدراميـة لكـثرة الرذائـل الموجـودة خاصـة وأن الشـباب والمراهقـين ليسـوا عـلى درجـة مـن الوعي تسـمح لهـم بإدراك واقـع المشـكلات الاجتماعيـة، وإدراك مـا يمكـن أن تؤديـه الأعـمال الدراميـة مـن مشـكلات أسريـة، فيـما يتعلـق مثـلاً بمشـكلات العنوسـة والطـلاق والعنـف الأسري، وهـذا يتطلـب ضرورة المعالجـة الدراميـة لحـل المشـكلات المجتمعيـة بـدلاً مـن المسـاهمة في تكريسـها، خاصـة أن هـذه المشـكلات قـد ارتفعـت نسـبة وجودهـا في المجتمعـات العربيـة، كـما أنهـا تمتـد لتشـمل قطاعـات عديـدة في المجتمـع، كقطـاع المـرأة والطفـل، وترتبـط ارتباطـاً مباشراً بالعديـد مـن القضايـا الأخـرى، كأطفـال الشـوارع، والإدمـان، والبطالـة. وتؤكـد العديـد مـن الدراسـات الإعلاميـة الأخـرى للدرامـا الاجنبيـة أن تركيزهـا ينصـب عـلى القيـم السـلبية أو الشـاذة بمـا يفتـح المجـال لظهـور اختـلال في القيـم، وظهـور مجموعـة مـن الأفـكار السـلبية في الأعـمال الدراميـة، مثـل:

- اختلال قيمة الكفاح
- اهتزاز صورة الأب والأم والأسرة
- النظرة المادية للزواج
- عدم احترام العلم والعلماء
- سيطرة مبدأ الغاية تبرر الوسيلة
- عدم احترام القانون

- قلة عدد الشخصيات الإيجابية في الأدوار الرئيسة وزيادتها في الأدوار الثانوية. في وسط هذا الزخم الهائل من التأثيرات الدرامية السلبية، نجد نماذج أخرى استطاعت الاستفادة من هذا الفن في حل بعض مشكلات المجتمع في المجالات المختلفة، كالتعليم، والزراعة، والطب، والإرشاد، ذلك ما يدعونا للنظر إليها كوسيلة للإصلاح من خلال تناول أطرافها المتعددة. فالدراما كقالب فني يستطيع من خلال أشكاله المتعددة وقدرته على التأثير أن يأخذ مكانته في تنمية المجتمع وترسيخ قيمه الأصيلة، وهو ما يلقي العبء على فئات عديدة يمكنه المساهمة في دعم هذا الفن وتنقيته من الرذائل التي لحقت به، والاستفادة من مقوماته وخصائصه في التأثير على المجتمع، ومن هذه الفئات الكاتب والسينارست الذي يستطيع من خلال قلمه عرض المشكلة، وإعطاء الحلول، وتجنب الأخطار، وتصحيح السلوكيات، ونشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، وكذلك الممثلون، يمكن أن يقوموا بدور إيجابي يتمثل في حسن اختيار الأدوار واعتبار عملهم رسالة تنموية وتربوية لا أن يكون مصدراً للربح غير المشروع، وعلى المنتجين دور في نجاح هذا القطاع الفني من حيث دعم الأعمال الفنية الراقية والأصيلة بما يتناسب مع الإمكانات الإنتاجية الحديثة، وتدعيم القيم العربية والإسلامية من خلال أعمال إنتاجية مشتركة ضخمة تكرس من أجل نشر الرسالة الراقية، كما يجب تشجيع الخريجين في مجال الإخراج والتصوير والمونتاج، وإتاحة الفرصة لهم للاستفادة من التقنيات الحديثة، ودعم أصحاب الخبرة لهم أن الدراما التليفزيونية بلاشك مع انتشارها الواسع هي سلاح ذو حدين، فهي شكل من أشكال التمثيل الثقافي وإن كان هناك شيء من المغالاة في عرضها، وأن الفارق الوحيد هو استطاعة المتلقي على التفرقة بين الواقع المعاش والدراما المنتجة، وتفسير كل ما يفد إليه من أشكال درامية على أنه واقع هذه المجتمعات ولا يعلم أن بها شكل من الإبهار ليقبل عليها ويعجب بها، بينما البعض الآخر يحجم عنها وفقاً لثقافته الفرعية، وما تم ترسيخه من قيم في أعماقه، ومدى تأثره بهذا النوع من الثقافة الواردة، فعندما تتمثل إيجابياتها في اكتساب بعض القيم الإيجابية، وتنمية بعض القدرات العقلية والمهارات المكتسبة من الثقافات المختلفة لدى الكبار والصغار في كيفية التعامل والتصرف في

المواقـف المتنوعـة، وتسـاهم في تنميـة الثقافـة الشـخصية والمعـارف، وإلقـاء الضـوء عـلى بعـض صفحـات تاريـخ الشـعوب وثقافاتهـا المختلفـة وحضاراتهـا، نجـد تأثيرهـا السـلبي عندمـا تطـرح عـادات وقيـما ومبـادئ في الاتجـاه المخالـف للثقافـة التـي نعيـش فيهـا خاصـة لـدى الأطفـال والشـباب لأن قيـم المجتمـع ليسـت راسـخة بشـكل تـام في نفوسـهم في الوقـت الـذي تضـاءل فيهـا تأثـير الأسرة والمدرسـة، لـذا فإنها تؤثـر في عقولهـم وسـلوكياتهم، ونجدهم يتشـبهون بهـذه النـماذج في السـلوك والأفعـال والألفـاظ، وأحيانـا يتعلمـون بعـض أنمـاط الجريمـة المنظمـة مـن خـلال التعـرض للدرامـا التـي تقـدم بعـض أشـكال العنـف والسـلوك العـدواني. و المجتمـع العـربي بطبيعتـه شـعب متديـن متمسـك بالعـادات ويعـلي مـن شـأن القيـم الدينيـة والأخلاقيـة، وإن كان هنـاك بعـض مظاهـر الخـروج عـلي المألـوف، أو بهـدف تجـاري ضيـق، أو لتفتيـت القيـم داخـل المجتمـع، بالإضافـة إلى مـا يعـبر منهـا عـن طبيعـة المجتمـع، والبعـض الآخـر يغـالي في عـرض الواقـع، فـإذا كانـت الدرامـا عمـلا إبداعيـا في الأسـاس، فـلا يعنـي ذلـك أن تركـز عـلى النـماذج الشـاذة أو المتطرفـة في اتجاهاتهـا وقيمهـا، فالمحصلـة النهائيـة مـن هـذه الأنـواع تـترك تأثيراتهـا وبصمتهـا عـلى المتلقـين، فالمشـاهدون إمـا متخصصـون يقومـون بالنقـد والتحليـل لـكل مـا يعـرض، وهـم قلـة بالطبـع، أو مـن النوعيـة التـي تـأتي لتتلهـى وتتسـلى دون هـدف سـوى تضييـع الوقـت، أو مـن فئـة الصغـار والصبيـة والمراهقـين أو محـدودي الثقافـة مـن الكبـار وهـم القطـاع الأكـبر ، وهـذا مـا نخشـاه لأن ليـس كل مـا يعـرض يتفـق مـع قيـم المجتمـع مـن حيـث المظهـر والملبـس والثقافـة والأخـلاق، فالشـباب يلجـأ إلى تقليـد المشـاهير دون أدنى تفكـير، ومعظم مـا يرتدونه مـن ملابـس ومـا يكتـب عليهـا مـن ألفـاظ خارجـة صارخـة لا تتناسـب مـع الحيـاء والـذوق العـام بـل هـو تقليـد للغـرب وتشـبه بهـم .

أن الدرامـا التليفزيونيـة ظاهـرة شـائكة وخطـيرة، فهـي نـوع مـن الغـزو الثقـافي بـكل بسـاطة، لأن بمجـرد الضغـط عـلى زر نشـاهد مختلـف الثقافـات لتفـرض نفسـها وتقتحـم خلوتنـا ومنازلنـا ،أن الحـرص عـلى متابعـة الأعـمال الدراميـة، والاسـتغراق في مشـاهدة التليفزيـون يؤثـران سـلبياً عـلى ترابـط وتماسـك وتواصـل أفـراد الأسرة، وافتقادهـم الحـوار مـع وجـود أكـثر مـن جهـاز تليفزيـون في البيـت الواحـد، مـما سـاعد عـلى وجـود فـرص اختيـار أوسـع أمـام أفـراد الأسرة للمتابعـة التليفزيونيـة في نفـس الوقـت .

صورة المراة في الدراما :

دائمـا مـا يصـدر الأنتـاج الدرامـى لصـورة نمطيـة سـلبية للمـرأة وخاصـة الصـورة النمطيـة للمـرأة كجسـد والـت تركـت اثـر سـلبي عـلى المشـاهدات، حيـث ارتفـع معـدل الإحبـاط وعـدم الرضـا عـن الـذات لـدى الفتيـات عندمـا يقـارنّ بـين أجسـادهن وأشـكالهن ومـا يرينـه عـلى الشاشـة، كـما ارتفـع متوسـط الإنفـاق عـلى إجـراءات إنقـاص الـوزن لـدى الكثـير مـن السـيدات مقارنـة مـع متوسـط الإنفـاق مـن أجـل الغـرض ذاتـه في عقـود سـابقة. كذلـك اسـتخدمت الصـورة النمطيـة للمـرأة وسـيلة لترويـج السـلع وإدخـال تيـارات جديـدة مـن السـلوك في المجتمعـات، حيـث اعتمـد المعلنـون عـلى بيـع الصـورة الذهنيـة لترويـج السـلعة، مثـل الإعلانـات التـي كانـت تقـدم المـرأة المدخنـة في الولايـات المتحـدة في الخمسـينيات عـلى أنهـا الأكـثر جاذبيـة . وتشـير دراسـة أجريـت عـلى عينـة مـن 166 مراهقـة هولنديـة وأظهـرت أن الفتيـات الـلائي يشـاهدن الدرامـا التـي تقـدم الأمهـات باعتبارهـن ربـات بيـوت يقدمـن سـعادة الأطفـال ويضعنهـا في المقـام الأول كانـت لديهـن تصـورات ذهنيـة مطابقـة لمـا تقـوم بـه الأمهـات في الحقيقـة، كـما انطبقـت هـذه الصـورة عـلى الـدور الـذي يـردن أن يقمـن بـه عندمـا يصبحـن أمهـات، وتشـير هـذه النتيجـة إلى تأثـير الدرامـا عـلى المشـاهد مـن خـلال التقمـص الوجـداني والميـل إلى المحـاكاة. وأن كثـيرا مـن الموضـات أو الصراعـات كانـت وسـائل الإعـلام هـي اول مـروج لهـا إمـا بشـكل مبـاشر أو غـير مبـاشر، مثـل قَصـة الشـعر او الملابـس

ففـي دراسـة مصريـة لتحليـل مضمـون المسلسـلات الأجنبيـة عـلى القنـوات الفضائيـة المصريـة و العربيـة توصلـت إلى النتائـج منهـا: أن السـلبيات الاجتماعيـة في مقدمـة القيـم الموجـودة في المسلسـلات التليفزيونيـة وجـاءت العلاقـات الجنسـية غـير الشرعيـة في الترتيـب الأول بالنسـبة للسـلبيات الاجتماعيـة، ثـم الكـذب و ارتفـاع نسـبة المشـاهدة للدرامـا مـما يؤكـد عـلى الـدور الـذي تسـتطيع الدرامـا أن تقـوم بـه في التأثـير عـلى قيـم واتجاهـات الشـباب العـربي. وأن مسـتوى التمثيـل والإبهـار المرتفـع مـن أول الأسـباب التـي تجعـل الشـباب تتابـع المسلسـلات الأجنبيـة ولأنهـا تقـدم موضوعـات جديـدة ثـم التسـلية والترفيـه .

دراسة أخرى عن تأثير الدراما التلفزيونية على الأسرة العربية وتماسكها ومتانة العلاقات بين أفرادها، ومدى الالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية بجانب الاهتمام بالمرأة من خلال الطرح الدرامي، وهل يمكن الاعتماد على الدراما التلفزيونية كأداة بحثية لتقييم تماسك الأسرة العربية؟ وخرجت بعدد من النتائج أهمها أن الدراما تعمق العنف الأسري واتهمتها بتكريس الصراع بين الزوجين، وتسبب اغتراباً للشخصية العربية،و تعميق ظاهرة العنف الأسري، وعامل مساعد في ظاهرة التفكك الأسري الناتجة غالباً عن التقليد الأعمى للثقافة الوافدة والغزو الثقافي الأجنبي الذي انعكس على الدراما التليفزيونية، وتشير الدراسة إلى أن الحل يأتي مع تعزيز التربية الجيدة والأخلاق والقيم الحميدة، لمواجهتها هذه الدعوات السلبية الغريبة على المجتمع العربي المسلم. وأشارت الدراسة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية إلى أن الأسر المفككة ترتفع فيها نسب جرائم العنف الأسري، وأن الذكور يشكلون أغلبية مرتكبي العنف وأشارت إلى أن التفكك الأسري أدى إلى غياب المودة واضطراب الصحة النفسية للأسرة. كما أشارت الدراسة إلى دور وسائل الإعلام في إظهار صورة مستحدثة للعنف الأسري، والتركيز عليها، مثل: عقاب الرجل لزوجته بالزواج بأخرى، أو التهديد بالطلاق، أو الحرمان من نفقات المنزل، أو ضرب الأبناء، أو منع الزوجة من الخروج من المنزل. ورصدت الدراسة أن هُناك أسباباً للعنف الأسري، منها أسباب اجتماعية، واقتصادية، ونفسية، ووجدانية وأكدت أن التوعية بالعنف الأسرى مسؤولية تقع على عاتق الجميع، ابتداء من المدرسة، ومروراً بالأجهزة المعنية، وانتهاء بوسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المختلفة. أما بالنسبة للطلاق فأكدت الدراسة أن الدراما الفضائية تعزز الصراع السلطوي بين الزوجين، وتنمي الشعور بالفردية، حيث تبث الفضائيات الأنماط المستوردة الغربية وأغلبها أفكار تتسم بالتفاهة والسطحية، ولا تهدف إلا للمتعة والترفية فقط، وهو ما يؤدي إلى حدوث نوع من الاغتراب للشخصية العربية والتسطيح لعقل المشاهد.

<u>مشكلات اخلاقية للدراما الاجنبية على المنصات الرقمية :</u>

اكتسبت مشاهدة المسلسلات والأفلام الأجنبية عبر التطبيقات الرقمية الحديثة ذيوعا وانتشارا مدفوعة بتأثير أقوى أنواع الدعاية واشادة مشتركى الشبكات

ومسلسلاتها، ونقاشاتهم حول الحبكات والأحداث الموجودة في أحدث المسلسلات، والإعلانات الجاذبة للجمهورللاشتراك و الاستمتاع بعرض الأفلام والمسلسلات على شبكة الأنترنت. خاصة أن بعض هذه الأعمال يتم شراؤها من منتجيها الأصليين، والبعض الآخر يتم إنتاجه خصيصا من قبل منتجين متعاقدين معهم فى الشركة والتي تحتكر حق عرض أعمالهم على منصتها ويتم تسميتها بأعمال أصلية. والتى تحتوى بعض المسلسلات التى تنتجها على كم من المشاهد الإباحية بما فيها تلك ذات الطبيعة الشاذة. وحيث أن هذه الشبكات تعنى بالأرباح فقط، فهي تقدم خدمة عرض الأفلام والمسلسلات المتنوعة، الا أن كثير من المشاهدين و المشتركين لاحظوا الإقحام والترويج للمشاهد الإباحية بالذات ذات الطبيعة الشاذة والدعاية للمساسل في وسائل التواصل الاجتماعي وحلقات النقاش الشبابية و اقحام هذه المشاهد في المسلسلات بما لا يخدم أي هدف فني أو درامي إلا الصدمة والتطبيع مع مختلف أنواع الانحرافات الجنسية، وصار هذا الاتجاه لا يخفى على أي شخص يتابع مسلسلات نتفليكس الأصلية (على سبيل المثال).

فأحد المسلسلات التي اشتهرت الشبكة من خلالها تعرض قصة بطلة في سجن نساء، وتعرض بشكل فج مشاهد إباحية شاذة بين شخصيات المسلسل. ومسلسل آخر، يعرض أكثر نقاشات وحوارات بين الابن و الابنة ذات التوجه الجنسي المثلى مع آبائهم المعارضين لفعلهم واستدعاءهم النصوص الدينية فى الحديث

وهو ماجعل النقاش المجتمعى يدور حول أنها عملية غرس منظم لقيم موجهة، تتمثل بإغراق المشاهد بسيل من اللقطات الصادمة حتى يتطبع عليها، وتتحول من أفكار ومشاهد صادمة إلى مالوفة وبعد فترة تصبح عادية و مقبولة، وأخيراً تنتهي بكونها طبيعية .

ثم بدأ الوضع يتطور بالنسبة للمشاهد المسلم والشرقي، فقد بدأت بعض أشهر المسلسلات بإدخال شخصيات شرقية ومسلمة في هذه الدائرة. فقدم مسلسل إحدى شخصياته الرئيسية مسلمة فلسطينية ترتدي الحجاب وتنخرط في علاقات متعددة. ويبرز المسلسل كمية من الأفكار والمشاهد الإباحية التي تتوزع بين زنا المحارم، والعلاقات الجنسية الثلاثية ، وفي سياقات تدعو للتعاطف مع كل هذا وتفهم وتقبل كل ما يتعلق به من أفكار وأفعال.

إضافــة إلى تقديــم رســائل التشــكيك والتحقــير مــن الأديــان بشــكل أكــثر منهجيــة والسـخرية مـن كل مـا هـو مقـدس ومتعلـق بالـذات الإلهيـة و ازديـاد الجـراءة عـلى هـذا الفعـل بالإفـراط في انتـاج العـروض التـي تعـلي مـن شـأن الشـيطان وتجـبر المشـاهد عـلى التعاطـف معـه والتفهـم لموقفـه في حبـكات تسـتدعي القصـص الدينيـة وكذلـك السـخرية المسـتمرة مـن الـذات الإلهيـة وازدراء الأديـان .

-ثـم ظهـرت السـخرية مـن المعتقـدات الإسـلامية، مثـل ماحـدث فى مسلسـل آثـار ضجـة في الشـارع العـربي والأردني لمـا احتـواه مـن مشـاهد مضـادة للعـادات والعقائـد العربيـة والإسـلامية.

وحتـى بالنسـبة للمعتقـدات المسـيحية، فلـم تسـلم مـن هـذه المحـاولات منهـا انتـاج مسلسـل يصـور فيـه السـيد المسـيح -عليـه السـلام- بصـورة مبتذلـة الأمـر الـذي آثـار عاصفـة مـن الغضـب ودفـع ملايـين المسـلمين والمسـيحيين لتوقيـع عرائـض تطالـب نتفليكـس بوقـف إنتـاج المسلسـل. واسـتجابة نتفليكـس ووقفهـا إنتـاج المسلسـل، مـما يشـير إلى جـدوى الضغـوط -حتـى ولـو بشـكل محـدود- في دحـض جهودهـم التحرريـة غـير المقبولـة في العـالم كلـه. والـذى تراجعـت فيـه أهميـة الجوانـب الروحيـة واسـتبدالها بأفـكار تعـلي مـن شـأن المـادة وتعظـم مـن قيـم وأفـكار تتعـارض بشـكل واضـح مـع القيـم التـي تدعـوا إليهـا الأديـان السـماوية.

وكنتيجـة لذلـك ظهـرت حملـة مقاطعـة واسـعة إثـارت انتبـاه مسـؤولي الشـبكة ، ودفعتهـم للحـد و التقليـل مـن المحتـوى المضـاد للقيـم الدينيـة ولـو بشـكل محـدود -كـما نجحـت حملـة وقـف إنتـاج المسلسـل المـسيء للسـيد المسـيح عليـه السـلام. أوعـلى الأقـل المسـاهمة في حمايـة عقـول الشـباب مـن القيـم المضـادة للقيـم الدينيـة السـماوية عمومـاً، والإسـلامية خصوصـاً.

***

محتويات الكتاب

دار أطلس
للنشر
والتوزيع
ش.ذ.م.م

دار أطلس

للنشر والتوزيع

الدراما الأجنبية
وهوية الشباب العربى

لصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المرئية خاصة التليفزيون الذى يقدم صورة ذهنية يرسخها فى أذهان المشاهدين بما يسهم فى تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة والتليفزيون بما يعرضه من فنون برامجية يعد من أخطر وسائل الاتصال التي تؤثر فى حياة المجتمعات البشرية، وخاصة الشباب فقد سيطر على عقولهم وأثر فى تصرفاتهم وفى أنماط تفكيرهم وانفعالاتهم وأثر نتائجه ينعكس على العلاقات الأسرية والإنسانية عامة.

وحدث تنافس حاد بين الشركات الكبرى للدول العظمى على وسائل الاتصال والإنتاج التي سيطرت على الفضاء الخارجى وغزت الجماهير واقتحمت حياة الشباب وقربت المسافات لتحقيق وتنفيذ نفوذهم المادى والمعنوى على الساحة العالمية.

عن المؤلفة



د. سهير صالح إبراهيم محمد النمس.

استاذ الإعلام بقسم الإعلام التربوى، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة. ووكيل المعهد الدولى العالى للإعلام بالشروق

المؤهلات الدراسية:

- بكالوريوس الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1991م، بتقدير عام جيد جدًا.
- ماجستير الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة بعنوان: "تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف" بتقدير ممتاز 1997م.
- دكتوراه في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة بعنوان: "الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التليفزيون" 2005م بتقدير عام: امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وتوصية بتبادل الرسالة مع الجامعات والمراكز البحثية الأخرى.

تصميم الغلاف: ريم حسين



